مأزق المشروع الإخواني يجمع الغنوشي وأردوغان في إسطنبول

ص4، 6

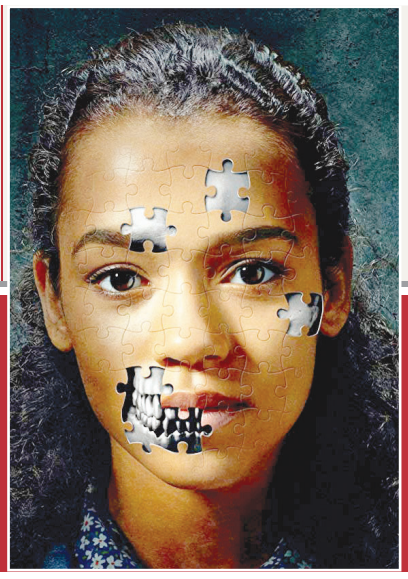

أنانية الإنسان في صندوق من الرعب

ص16

قطر تصنّف المصريين ضمن خانة الأعداء

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/05/06

01 رمضان 1440

السنة 41 العدد 11340

Monday 06/05/2019

41st Year, Issue 11340

التعنت الإسرائيلي وعزلة حماس يجددان المواجهة في غزة

الخارجية الفلسطينية: إسرائيل تمهد لصفقة القرن بالعدوان على غزة

غزة - تباطأت عملية إطلاق الصواريخ الفلسطينية والغارات الجوية الإسرائيلية الأحد قياسا باليومين السابقين، من دون أن تخف تهديدات كلا الجانبين بتصعيد الرد إذا استمرت هجمات الطرف الآخر، في وقت قال نيكولاي ملادينوف مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط إن الأمم المتحدة ومصر تعملان معا لإنهاء القتال بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة.

وذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن تل أبيب لا تنوي خفض كثافة ضرباتها على قطاع غزة، على خلفية إطلاق المئات من الصواريخ من القطاع باتجاه إسرائيل.

بدورها قالت غرفة العمليات المشتركة المشكلة من الفصائل الفلسطينية في غزة إنها قصفت مدينتي بئر السبع وعسقلان بالعشرات من الصواريخ ردا على قصف إسرائيل البيوت الآمنة، وحذرت تل أبيب من أن "الاستمرار في هذه السياسة يعني أن القادم أعظم".

ووصفت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية القصف الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة بأنه "تمهيد لتمرير صفقة القرن".

واعتبر مصدر سياسي عربي أن ما يحدث هو المواجهة الدورية المؤجلة في مواعيد تخدم التصعيد لكل الأطراف.

وقال المصدر في تصريح لـ"العرب" إثر التصعيد المستمر في يومه الثالث إن "إسرائيل الرافضة للمبادرات وحماس المعزولة والفصائل التابعة لإيران، تريد التصعيد لتخفيف الضغوط".

450

صاروخا فلسطينيا سقطت على إسرائيل

220

هدفا فلسطينيا استهدفت في القصف الإسرائيلي

وأكد أن الضحايا من أبناء الشعب الفلسطيني وحدهم من يدفع الثمن في كل مواجهة تخدم حركة حماس التي تصعد كلما اقتضت الحاجة السياسية التي تدعم الدول الداعمة لها في تركيا وإيران.

ويستعد الجيش الإسرائيلي لإرسال ألوية دبابات إضافي إلى حدود غزة والاستعداد للقتال في الأيام المقبلة بعد إطلاق 450 صاروخا على جنوب إسرائيل من قطاع غزة على مدار 24 ساعة في نهاية الأسبوع، ما أسفر عن مقتل إسرائيلي وإصابة آخرين.

وشددت المصادر الإسرائيلية على أن الضربات المكثفة على مواقع حركتي حماس والجهاد الإسلامي في القطاع ستتواصل، وليست هناك نية لدى الجيش الإسرائيلي لوقفها.

وقتل عضو في كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في غارة إسرائيلية على قطاع غزة الأحد ليكون خامس ضحية فلسطيني بنيران إسرائيلية ردا على إطلاق قذائف صاروخية من القطاع.

وأفادت وزارة الصحة الفلسطينية التابعة لحماس بأن حامد الخضري (34 عاما) هو القتيل الفلسطيني الخامس منذ صباح الأحد في الغارات الإسرائيلية. ليرتفع عدد الضحايا إلى 15 شخصا، في ظل استمرار القصف والتصعيد.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قتل الخضري في "ضربة موجهة"، مشيرا إلى أنه "المسؤول عن تحويل الأموال من إيران إلى منظمات إرهابية تعمل داخل القطاع".

وأضاف في بيان أن الخضري "حول مبالغ مالية كبيرة إلى الجناح العسكري لحركة حماس والجهاد الإسلامي وغيرهما من المنظمات الإرهابية داخل القطاع من خلال شركة الصرافة التي يملكها وبمساعدة صرافين من الخارج".

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن شخصين قتلا في انفجار صاروخ أطلق من قطاع غزة باتجاه مدينة عسقلان الأحد، دون أي مؤشر إلى أي وقف وشيك لإطلاق النار في أعنف أعمال قتالية منذ نوفمبر.

وقال الجيش الإسرائيلي إن أكثر من 450 صاروخا، رصد نظام القبة الحديدية عددا كبيرا منها، أُطلقت على مدن وقرى بجنوب إسرائيل منذ يوم الجمعة، مُضيفا أنه هاجم نحو 220 هدفا تابعا لحركات النشطاء الفلسطينيين في غزة.

وردت الفصائل الفلسطينية، من خلال غرفة العمليات المشتركة، صباح السبت، بإطلاق صواريخ على إسرائيل.

ووصفت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية القصف الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة بأنه "تمهيد لتمرير صفقة القرن".

وأضافت في بيان، نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية "يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تصعيد عدوانه البشع على أهلنا في قطاع غزة... في ما يشبه لعبة (شد الحبال) الهادفة إلى تكريس فصل القطاع عن الضفة الغربية بما فيها القدس، وابتزاز الطرف الفلسطيني لتحسين شروطه لفرض تهدئة طويلة المدى وبضمانات توفر الأمن للمستوطنات في غلاف غزة دون أن تضطر دولة الاحتلال إلى دفع الأثمان المطلوبة".

ودعا مبعوث الأمم المتحدة للسلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف جميع الأطراف إلى تهدئة الوضع، والعودة إلى تفاهمات الأشهر الأخيرة، مشددا على أن أولئك الذين يسعون إلى تدمير التفاهمات سيتحملون مسؤولية الصراع الذي ستكون له عواقب وخيمة على الجميع.

وأدان الاتحاد الأوروبي بقوة الهجمات الصاروخية من غزة على إسرائيل.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني إن "إطلاق الصواريخ من غزة باتجاه إسرائيل يجب أن يتوقف فورا. هناك حاجة ماسة إلى وقف التصعيد لضمان حماية أرواح المدنيين".

القادم أعظم

الجزائر على أعتاب حلحلة الانسداد السياسي

صابر بليدي

الجزائر - دفعت التطورات الأخيرة في الجزائر باتجاه حلحلة الانسداد السياسي القائم منذ أكثر من شهرين، بعد التوقيفات التي طالت أقوى رموز نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، وبعد خطاب الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح تكون قد اكتملت معالم خارطة طريق سياسية جديدة في البلاد.

وحقق الحراك الشعبي في الجزائر مكاسب جديدة بعد التطورات المتسارعة خلال الساعات الماضية، حيث شكل الخروج الثاني للرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح، أمام الرأي العام، في أعقاب التوقيفات التي طالت أكبر رموز نظام بوتفليقة، تفاعلا إيجابيا لافتا مع المطالب السياسية المرفوعة منذ الثاني والعشرين من شهر فبراير الماضي من طرف الشارع الجزائري.

وغاب الرجل الأول في المؤسسة العسكرية الجنرال أحمد قايد صالح، نهار أمس، عن الواجهة الإعلامية والسياسية، عكس الأسابيع الماضية، التي كان يضطلع فيها بتقديم رسائله السياسية للرأي العام، ويجيب عن ضغوط الحراك الشعبي التي تتكثف في المسيرات المليونية التي تنتظم كل يوم جمعة منذ أحد عشر أسبوعا.

ويوحي صمت رجل المرحلة القوي قايد صالح، المتواجد منذ أمس الأول في مقر الناحية العسكرية الثانية بوهران في غرب البلاد، بأن معالم الخارطة السياسية قد حددت بإحكام بتحييد أكبر رجالات نظام الرئيس السابق، وهم سعيد بوتفليقة، والجنرالان محمد مدين (توفيق) وعثمان طرطاق (بشير)، فضلا عن تنازلات جديدة تقدمها الرئاسة الانتقالية بقيادة عبدالقادر بن صالح.

وتسربت أفكار الرئيس المؤقت، منذ ليل الاثنين إلى الثلاثاء، حيث تحدثت عدة مصادر عن توجه عبدالقادر بن صالح، إلى التنحي عن الرئاسة، بعد إجراء سلسلة مشاورات سياسية جديدة، تستلم مخرجاتها سلطة المرحلة الانتقالية وإرجاء الانتخابات الرئاسية إلى موعد لاحق، ما يضمن للبلاد البقاء في مقتضيات بنود الدستور الحالي.

واحتفظت الرئاسة المؤقتة بتفاصيل الخطاب السياسي الثاني لبن صالح، إلى غاية توقيت متأخر من مساء الأحد، تجاوز موعد الدفع بصفحات "العرب" إلى المطبعة في لندن وعواصم عربية.

وظل عبدالقادر بن صالح إلى جانب رئيس الوزراء نورالدين بدوي، على رأس اللائحة المطالبة بالرحيل عن السلطة من طرف قوى الحراك الشعبي، لإسهامهما في المؤسسات الرسمية خلال العقدين الأخيرين، حيث يشغل الأول منصبا تشريعيا منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، ويترأس الغرفة الثانية للبرلمان (مجلس الأمة) منذ العام 2002.

وتبوأ الثاني، عدة مناصب وزارية إلى أن رقي إلى رئيس للوزراء في الحكومة الحالية، وهو متهم بتزوير نتائج الاستحقاقات الانتخابية الماضية وقمع المظاهرات والاحتجاجات خلال السنوات الأخيرة، لما كان على رأس وزارة الداخلية.

ومع السقوط المتتالي لرجالات نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، تكون السلطة الفعلية قد سايرت توجهات الحراك الشعبي، وأنهت مرحلة في النظام السياسي الجزائري، الموروث من سلطة الاستقلال الانقلابية 1962 إلى غاية شهر فبراير الماضي، ويكون الشارع الجزائري قد فرض أجندته بواسطة حراك شعبي فريد من نوعه في المنطقة العربية، حيث لم تسفك فيه قطرة دم ولم تطلق خلاله رصاصة واحدة.

ويبقى موقف الحراك الجزائري من التطورات الأخيرة هو الحاسم في المفاوضات غير المباشرة والمفتوحة بينه وبين السلطة منذ الثاني والعشرين من فبراير الماضي، في ظل حالة الحذر التي تشوب الشارع الجزائري، بسبب الشكوك القائمة في نوايا النظام السياسي، ومخلفات حالة التلاعب المعنوي والنفسي، التي مارستها قيادة أركان الجيش خاصة خلال الأسبوع الأخير، لما تجاهل قايد صالح المطالب المرفوعة، وانحاز بشكل واضح للمؤسسات الانتقالية المرفوضة شعبيا.

ويرى مراقبون للشأن السياسي الجزائري أن تصعيد المسيرات الشعبية خلال الجمعة الحادية عشرة، وتغير لهجة المتظاهرين تجاه قيادة الجيش وعلى رأسها الجنرال قايد صالح، يكونان قد دفعا في اتجاه إعادة ترتيب المواقف، واتخاذ إجراءات عملية في سبيل الخروج من المأزق الذي تتخبط فيه البلاد.

وأفاد بيان للمحكمة العسكرية بالبليدة بأنه تقرر إيداع كل من سعيد بوتفليقة والجنرالين عثمان طرطاق ومحمد مدين الحبس الاحتياطي بغية استكمال التحقيق في تهمة الخيانة العظمى التي يواجهونها.

خيرالله خيرالله

لا يمكن ترميم نظام بومدين

ص9

واشنطن تغري بغداد بعقد «الحزمة الواحدة» لسحبها من أحضان أوروبا

بومبيو يعرض على العراق استثناء من تنفيذ العقوبات على إيران لقاء عقود في قطاع الطاقة الكهربائية

بغداد - تراقب الولايات المتحدة الأميركية عن كثب نتائج تحركات العراق على الساحة الأوروبية للبحث عن شركاء موثوقين في مجال الطاقة، في وقت تؤكد مصادر أن "واشنطن عرضت على بغداد صيغة مغرية للتعاطي مع العقوبات المفروضة على إيران".

وتقول مصادر وثيقة الصلة بمكتب رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي إن الولايات المتحدة تدعم جهود العراق لتخفيف اعتماده على إيران في قطاع الطاقة، لكنها لا تريد أن تدفعه دفعا إلى أحضان الشركات الأوروبية مثل سيمنس الألمانية التي تنافس الشركات الأميركية على غرار جنرال إلكتريك في عقود هذا القطاع.

وتؤكد المصادر لـ"العرب" أن "الإدارة الأميركية حاولت معرفة طبيعة التفاهمات التي توصل إليها رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي خلال جولته الأوروبية مؤخرا، وشملت ألمانيا وفرنسا".

ولدى عودته إلى بغداد تلقى عبدالمهدي مكالمة هاتفية من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو.

وأكد عبدالمهدي خلال المكالمة "أهمية تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين وتعميق العلاقات الاقتصادية ورغبة العراق بنقل التكنولوجيا والخبرات الأميركية إلى العراق وخلق فرص عمل داخل العراق وتطوير القطاعات الحيوية فيه"، مشددا على "أهمية تعزيز جهود الطرفين لحسم المفاوضات النهائية وتوقيع مشروع (الحزمة الواحدة) مع شركة إكسون موبيل الأميركية لتطوير قطاع الطاقة العراقي".

وربما هذه المرة الأولى التي يشار خلالها إلى "مشروع الحزمة الواحدة" بين الولايات المتحدة والعراق.

وتقول المصادر إن "الوزير الأميركي عرض على عبدالمهدي منح العراق استثناء من تنفيذ العقوبات على إيران، لقاء حصول شركات أميركية على تسهيلات لتنفيذ عقود في قطاع الطاقة الكهربائية".

وتكشف المصادر أن "الولايات المتحدة تعتقد أن العراق قد يستغرق نحو أربعة أعوام لحل مشكلة نقص الطاقة الكهربائية، وأنه سينفق نحو 20 مليار دولار في هذا القطاع، وليس 14 مليارا كما تخطط حكومة عبدالمهدي"، مشيرة إلى أن "واشنطن لا تعارض ربط حصول شركاتها على تسهيلات لتنفيذ مشاريع بملف العقوبات على إيران".

ووفقا للصفقة الأميركية المعروضة على العراق، فإن بإمكان بغداد مواصلة شراء الكهرباء والغاز من إيران، حتى انتهاء الشركات الأميركية من تنفيذ مشاريع تسمح للعراق بتوليد طاقته التي يحتاجها على أرضه.

ووفقا للمصادر، فإن هذه الصيغة، ستضمن للولايات المتحدة تشغيل شركاتها في العراق ضمن استثمارات مالية ضخمة، فضلا عن ضمانها وصول العراق إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الكهرباء، ليتخلص من ارتباطه العضوي بإيران في هذا الملف.

وربما يشكل العرض الأميركي طوق نجاة لحكومة عبدالمهدي، التي لا تستطيع أن تتوقف عن استيراد الكهرباء والغاز الإيرانيين خشية إغضاب طهران أولا وتعميق النقص في قطاع الطاقة العراقية.

وكان العراق أعلن عن توقيع اتفاق أولي مع سيمنس يتضمن تحسين أداء المنظومة الكهربائية بما يحقق "إضافة قدرة توليد جديدة وتطوير محطات كهرباء قائمة وتوسيع شبكات نقل الكهرباء".

وبشكل أولي، ستكون العقود الأولى مع الشركة الألمانية بقيمة نحو 700 مليون يورو من أصل نحو 14 مليار دولار خصصها العراق لعقود عاجلة في قطاع الطاقة.

أخبار

ص3

بغداد تستثمر الحاجة الأوروبية للتخلص من إرث داعش

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

المجلس العسكري ضمان لعدم انزلاق السودان نحو الفوضى

مقترح لتشكيل مجلسين انتقاليين من أجل دفع المباحثات المتعثرة

الجيش في صف المحتجين

تعتبر دول عربية منها الإمارات والسعودية ومصر أن المجلس العسكري في السودان ضمان لعدم انزلاق البلاد نحو الفوضى. وأمام تعثر المباحثات بين الجيش والمتظاهرين، برز مقترح جديد لتشكيل مجلسيْن انتقاليين.

الخرطوم – تقدّم الوسطاء السودانيون بمقترح جديد يتمثّل في تشكيل مجلسين انتقاليين، وفق تقارير إعلامية، في مسعىً إلى دفع المباحثات المتعثرة بين المجلس العسكري الحاكم والمتظاهرين من أجل تشكيل مجلس سيادي مشترك.

واختلفت وجهات نظر كل من المجلس العسكري وقادة التظاهرات بشأن إدارة البلاد، بعد الإطاحة بالرئيس عمر البشير الشهر الماضي.

> لم يعرف بعد إذا كان الطرفان سيوافقان على مقترح تشكيل مجلسين أم سيلتزمان بالمقترح السابق بتشكيل مجلس واحد

وقال عمر الدغير القيادي المعارض البارز وعضو تحالف الحرية والتغيير الذي يقود التظاهرات، الأحد لوكالة فرانس برس، إنّ "هناك مقترحا (من الوسطاء) لتشكيل مجلسين، أحدهما يترأسه المدنيون والآخر يترأسه الجيش".

وتابع أنّ "المجلس العسكري (الجديد) والذي (سيضم أيضا ممثلين مدنيين) سيشرف على المسائل المتعلقة بالمناحي الأمنية للبلاد".

وأوضح أن "مهام عمل" كل مجلس لم تحدد بعد، مشيرا إلى أنه "لم يتم اتخاذ قرار بعد" بخصوص الاقتراح. ويواصل المتظاهرون المعتصمون خارج مقر الجيش في الخرطوم ضغطهم من أجل تسليم السلطة إلى المدنيين. لكن المجلس يقاوم هذه الضغوط حتى الآن.

ولم يعرف بعد إذا كان الطرفان سيوافقان على مقترح تشكيل مجلسين أم سيلتزمان بالمقترح السابق بتشكيل مجلس واحد يضم عسكريين ومدنيين.

واتّفق الطرفان على تشكيل مجلس مختلط بين المدنيين والعسكريين لإدارة البلاد، لكنهما يختلفان على تشكيلة هذا المجلس، إذ يريد العسكريون أن يتألف من عشرة مقاعد، سبعة منها لممثلين للجيش وثلاثة للمدنيين. في المقابل، يريد المحتجّون أن يتألّف المجلس المشترك من 15 مقعدا من غالبية مدنية مع سبعة مقاعد للعسكريين.

وأوضح الدغير أن الوسطاء، وهم مجموعة من رجال الأعمال والصحافيين والشخصيات البارزة في المجتمع السوداني، قدموا حزمة اقتراحات كبيرة تضم أيضا كيفية عمل الهيئات التنفيذية والتشريعية في مرحلة ما بعد البشير.

واتخذت الاحتجاجات في السودان منحىً مختلفا عندما بدأ الآلاف من المتظاهرين في السادس من أبريل تجمعا أمام مقرّ قيادة الجيش في العاصمة، مطالبين القوات المسلحة بمساعدتهم في إسقاط البشير.

وبعد خمسة أيام، استولى الجيش على السلطة عبر مجلس عسكري انتقالي وعزل البشير، بعد أشهر من الاحتجاجات التي بدأت على خلفية زيادة أسعار الخبز.

من جانبها، تسعى عدد من البلدان العربية وعلى رأسها الإمارات والسعودية ومصر إلى تجنيب السودان الغرق في فوضى الاقتتال حول السلطة من خلال تقديم دعمها للمجلس العسكري في السودان، أمام تعثر المباحثات بين الجيش والمتظاهرين حول المجلس الذي سيحكم البلاد في الفترة المقبلة.

وحذّر مراقبون من وجود شق راديكالي داخل قادة الاحتجاجات في السودان يمثّله تجمّع المهنيين وبعض القوى الحزبية يطالب بأن يتسلم هو السلطة، في المقابل يواجه الجيش الطلبات الفورية بتسليم السلطة للمدنيين بإيجابية ومرونة كبيرتين.

وكانت الإمارات والسعودية ومصر قد أكدت في السابق موقفها الداعم إلى انتقال منظم ومستقر للسلطة في السودان، وهو الموقف الذي أكده وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش في تغريدة نشرها على تويتر الأسبوع الماضي.

وأعربت الإمارات، منذ الإطاحة بالرئيس السباق عمر البشير، عن دعمها للانتقال السياسي في البلاد بما يضمن انتقالا سلميا للسلطة مع المحافظة على المؤسسات الشرعية للبلاد والوقوف إلى جانب الشعب السوداني.

وقال قرقاش "من المشروع تماما أن تدعم الدول العربية انتقالا منظما ومستقرا في السودان.. انتقال يراعي تطلعات الشعب وكذلك الاستقرار المؤسسي". وتابع "شهدنا فوضى شاملة في المنطقة، ولا نحتاج إلى المزيد منها".

بدورها، أعلنت السعودية منذ إطاحة الجيش بالبشير عن "دعمها للخطوات التي أعلنها المجلس العسكري الانتقالي والوقوف إلى جانب الشعب السوداني".

حركة الجهاد تعزل مسؤولا قياديا فيها بتهمة الفساد

غزة - نقلت وسائل إعلامية خبر عزل حركة الجهاد الإسلامي لأحد أعضاء مكتبها السياسي، وفي معلومات لـ"العرب" تقول المصادر إن العزل لم يأخذ الصفة الرسمية بعد، ولم يتم إبلاغ الفصائل، فيما تؤكد المعلومات أن قرار العزل اتخذ فعلا، مع تهميش هذا القيادي وإبعاده وعدم إشراكه في أي لقاءات أو اجتماعات وقرارات تنظيمية، علما أنه كان يتولّى تنسيق الدعم المالي بين قيادته وإيران.

سبب العزل كما تقول مصادر فلسطينية مطلعة قريبة من الجهاد الإسلامي يتعلق بطبيعة المنظومات الاستبدادية، ورغبة أي عهد جديد في إقصاء أو استبعاد أي جهة على صلة بالعهد القديم بعد انتخاب قيادة جديدة مع انتهاء ولاية الأمين العام السابق رمضان شلح، الذي يعالج من مرض عضال في أحد مستشفيات بيروت.

لكن ثمة سبب إضافي لا يقل أهمية وهو تورّط العضو المعزول (أ ـــ أ) في ملفات وقضايا فساد وملامح الثراء والبذخ، وصولا إلى اتهامه باستثمار مليون دولار تقريبا في دولة أوروبية بغرض الحصول على جنسيتها، رغم أنه يملك جواز سفر دبلوماسي فلسطيني كمعظم قادة الفصائل الفلسطينية. المصادر المشار إليها، لفتت إلى مظاهر الثراء والبذخ والتورّط في حالات زواج وطلاق ظهرت منذ سنوات على مرأى من الأمين العام السابق، الذي غضّ الطرف كون العضو المعنىّ كان قناعه أو ذراعه، للتحكم التام بالتنظيم مع مكاتب وأطر تنظيمية إعلامية وهمية وشكلية أدارها العضو المعزول، بينما كان الأمين العام السابق من يتحكم بكل صغيرة وكبيرة.

> رغبة أي عهد جديد في إقصاء أو استبعاد أي جهة على صلة بالعهد القديم بعد انتخاب قيادة جديدة مع انتهاء ولاية رمضان شلح

وهذه ليست أول حالة فساد، فقد تم منذ سنتين عزل ممثل الحركة لدى إحدى الدول العربية على خلفية ملفات فساد، كما اتهم بأنه نسج على حسابه مع إحدى الدول الخليجية للحصول على مكاسب وامتيازات مالية.

وحركة الجهاد الإسلامي، إلى جانب حركة حماس، من بين أبرز الفصائل الفلسطينية التي تدعمها إيران. ويرى مراقبون أن تطويع الفصائل الفلسطينية لخدمة المشاريع الإيرانية من شأنه أن يضعف القضية الفلسطينية، ويعطي إسرائيل مبررات لضرب القطاع ويبقى المتضرر الوحيد، هم المدنيون.

تركيا وروسيا تبحثان الانتشار في منطقة تل رفعت السورية

أنقرة – قال فؤاد أوقطاي نائب الرئيس التركي، الأحد، إن مسؤولين من تركيا وروسيا يراجعون انتشار قوات البلدين في منطقة تل رفعت الحدودية السورية، وذلك بعد يوم من تبادل للنيران عبر الحدود من المنطقة أسفر عن مقتل جندي تركي.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن أربعة من الجنود الأتراك قتلوا وأصيب اثنان في هجومين منفصلين للمسلحين الأكراد السبت من منطقة تل رفعت ومن شمال العراق، مضيفة أن الجيش رد على الهجومين وقتل 28 مسلحا.

وقال أوقطاي في مقابلة مع قناة "كانال 7" التلفزيونية إن تركيا وروسيا تناقشان التطورات في المنطقة، مضيفا أن العمليات العسكرية التركية على طول الحدود ستتواصل حتى يتم القضاء على كافة التهديدات.

وقال "الاتفاق هو أن نتوقف هناك (في تل رفعت) لكن إذا استمرت هذه الهجمات فإن الأمر قد يأخذ شكلا مختلفا. ونناقش هذا مع روسيا".

وبشكل منفصل، قالت مصادر أمنية الأحد إن غارات جوية تركية قتلت خمسة مسلحين من الأكراد في شمال العراق، في إطار عملية شُنّت للرد على الهجومين عبر الحدود في اليوم السابق. وقالت المصادر إن الغارات الجوية استهدفت المنطقة عبر الحدود مع إقليم هكاري في جنوب شرق البلاد، مضيفة أن عملية الجيش في المنطقة مستمرة.

ويشنّ الجيش التركي بانتظام غارات جوية على المسلحين الأكراد في شمال العراق. وقصف المواقع التي كانت تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية السورية في منطقة تل رفعت في وقت سابق هذا العام، قائلا إن هذا كان ردا على إطلاق النار من قبل وحدات حماية الشعب.

وتخضع منطقة تل رفعت لسيطرة قوات يقودها الأكراد وتقع على بعد حوالي 20 كيلومترا شرقي عفرين، التي تخضع لسيطرة تركيا وحلفائها من الجيش السوري الحر منذ عملية أُطلقت العام الماضي لطرد وحدات حماية الشعب.

وقامت تركيا، الداعم الرئيسي لجماعات المعارضة المسلحة التي تقاتل الرئيس السوري بشار الأسد، بدوريات مشتركة مع روسيا، أحد حلفاء الأسد الرئيسيين، في المناطق الشمالية بموجب اتفاقات تم التوصل إليها العام الماضي.

وفي مارس الماضي، قالت وزارة الدفاع إن القوات التركية والروسية قامت بأول دوريات "مستقلة ومنسقة" في منطقة تل رفعت.

جبران باسيل: نحن وحزب الله تاريخنا ليس ملطخا بالفساد

بيروت – أثارت صورة تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي جدلا حيث يظهر فيها وزير الخارجية والمغتربين اللبناني ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وهو يحمل بيده قذيفة من العيار الثقيل، يبدو أنه تسلمها كهدية من مسؤولين محليين في حزب الله في منطقة جبيل.

وقال باسيل «نحن وحزب الله تاريخنا ليس ملطخا بالفساد ولا مستقبلنا سيكون كذلك».

وقال باسيل، الأحد "لن يصعب علينا أن نعالج الأزمة الاقتصادية". وتابع، خلال زيارة أداها إلى قضاء كسروان، إن الأزمة الاقتصادية "لن تكون أقوى منّا مع كلّ ما يرافقها من نيات سيئة في الداخل ومن الخارج".

واعتبر باسيل أن "نيّات الداخل مرتبطة بالفساد والاستحواذ على مغانم الدولة، ونيّات الخارج هي ربط لبنان ودينه بمشاريع وصفقات لإضعافنا وإخضاعنا".

لكنّ مراقبين يقولون إن تحالف باسيل، من بين تحالفات سياسية أخرى في لبنان، مع حزب الله، من بين الملفات التي تضرّ بلبنان الذي قد يتأثر سلبيا إذا ما وسّعت الولايات المتحدة إجراءاتها العقابية ضد حزب الله، وهي من أكبر المسائل التي تثير خشية الأوساط اللبنانية.

كما تتهم أوساط لبنانية باسيل بالتورط في قضايا فساد، بسبب تحالفه مع حزب الله، إلى جانب طموحه في الوصول إلى الرئاسة حتى على حساب لبنان ومصالحه.

وخلال زيارته إلى بلدة رأس قسطا التابعة لقضاء جبيل قال جبران باسيل "رئيس الجمهورية تحدث عن المقاومة الاقتصادية من أجل بقاء البلد، وأنا تحدثت عن المقاومة البيئية للحفاظ على لبنان الأخضر".

أضاف "كذلك نتحدث عن مقاومة الفساد، حيث أننا وحزب الله متعاقدون للقيام بها سويا لأنه لدينا الشرعية الحقيقية للقيام بها، فتاريخنا ليس ملطخا بالفساد ولا مستقبلنا سيكون كذلك". وتابع "إذا كان الشعب اللبناني مؤمنا أن هناك من يريد أن ينتشله من الفساد، فهو هذا الذي يملك نفس المقاومة وتاريخه يسمح له بأن يعد الناس بمستقبل واعد خال من الفساد، وهذا هو التحدّي الكبير الذي نواجه في الأيام المقبلة، فبالقدر الذي نكون سويا نكون على قدر آمال الناس بأن نبني لهم دولة".

وتظهر الصورة القذيفة، التي ثبت عليها علما التيار الوطني الحر وحزب الله، مكتوبا عليها "تحية تقدير ومحبة لمعالي الوزير المقاوم جبران باسيل".

وقالت تقارير إعلامية محلية إن هذه القذيفة استخدمت في المعركة التي قادها حزب الله في جرود عرسال شرقي لبنان في صيف 2017 ضد جبهة النصرة.

والمعركة التي قادها حزب الله في جرود عرسال من بين الملفات الحساسة والمثيرة للجدل في لبنان، حيث قام الحزب بتدخله في تلك المنطقة دون تنسيق مع الجيش اللبناني، وهو ما اعتبرته الأوساط اللبنانية تجاوزا لصلاحيات الجيش.

وتثير مسألة امتلاك حزب الله للسلاح خشية العديد من الدوائر، باعتبار أن امتلاك حزب سياسي للسلاح قد يقوّض استقرار لبنان الذي تعيش فيه العديد من الطوائف.

والأسبوع الماضي، جدّد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مطالبته للبنان بنزع سلاح حزب الله.

وشدد غوتيريش على "ضرورة أن تحتكر الدولة (اللبنانية) امتلاك واستخدام الأسلحة، إضافة إلى استخدام القوة، وهي قضية رئيسية (تندرج) في صلب سيادة لبنان واستقلاله السياسي".

واعتبر أن "هيمنة أسلحة خارج سيطرة الدولة، يضاف إليها وجود ميليشيات مسلحة، لا يزالان يهددان أمن واستقرار لبنان".

وأوضح أن "استمرار حزب الله في امتلاك وسائل عسكرية متطورة خارج سيطرة الدولة اللبنانية يثير قلقا كبيرا".

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

قطر تصنّف المصريين ضمن خانة الأعداء وتمنع عنهم التأشيرات

حالة من التوتّر تطبع السياسة القطرية مع قرب دخول الأزمة عامها الثالث

قطر التي دأبت على تصوير نفسها كـ"متبنية" لقضايا الشعوب العربية و"مدافعة" عنها تلجأ إلى ضرب من ضروب العقاب الجماعي ضدّ المصريين بمنع منحهم تأشيرة الدخول إلى أراضيها وتصنيفهم في خانة الأعداء، في موقف يلامس العنصرية التي حاولت إلصاقها بالدول المقاطعة لها، وفي مظهر عن حالة العصبية الشديدة التي بلغتها مع قرب دخول أزمتها عامها الثالث دون أفق لحلّها.

الموقف القطري الذي عبر عنه الباكر جاء أقرب ما يكون إلى نوبة عصبية

الدوحة - صنّفت قطر المصريين ضمن خانة الأعداء، وذلك في مؤشّر على تزايد حالة التوتّر والارتباك لدى الدوحة مع قرب دخول أزمتها الناجمة عن مقاطعة السعودية والإمارات ومصر والبحرين لها بسبب دعمها للإرهاب، عامها الثالث دون أفق لإنهائها والخروج من العزلة الناجمة عنها.

وقال أكبر الباكر الأمين العام للمجلس الوطني للسياحة في قطر إن بلاده لن تمنح تأشيرات لمن تعتبرهم أعداء لها، في إشارة إلى المصريين الراغبين في دخول البلاد.

وترى جهات قانونية وحقوقية أنّ منع قطر التأشيرات عن المصريين يمكن تصنيفه ضمن خانة "العقاب الجماعي" لشعب كامل على خلفية المواقف السياسية لحكومته.

> بينما تقفل حكومة قطر الأبواب أمام المصريين، تفتح المجال أمام الأتراك معرضة البلد للابتزاز من قبل حكومة أردوغان

ويتناقض القرار القطري بشأن المصريين جوهريا مع ما دأبت قطر على الترويج له عبر وسائل إعلامها بشأن "تبنيها" لقضايا الشعوب العربية و"دفاعها" عنها وتشجيعها لـ"ثوراتها" ضدّ حكّامها، فيما بات يُنظر إلى ذلك على نطاق واسع كجزء من سياسة تعميم الفوضى وزعزعة الاستقرار في المنطقة التي تسلكها الدوحة وكانت ضمن أسباب مقاطعتها من قبل الدول الأربع.

وقطعت تلك الدول العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع قطر في يونيو 2017 مشترطة وقف دعمها للإرهاب لإعادة العلاقات إلى سالف طبيعتها. ومنذ ذلك الحين لم تنفع الوساطات ولا الحملات الإعلامية القطرية وحملات العلاقات العامّة في إثناء تلك الدول عن قرارها بشأن قطر التي أظهرت تخبّطا وارتباكا في مواجهة الأزمة بلغا مداهما مع لجوء الدوحة إلى كلّ من إيران وتركيا لفكّ عزلتها الإقليمية الأمر الذي زاد في توسيع الهوّة بينها وبين أهم عواصم القرار العربية نظرا لما بين طهران وأنقرة وتلك العواصم من خلافات جوهرية، فضلا عن توتّر علاقتهما بالولايات المتّحدة التي لا تنظر بارتياح لتطور العلاقات القطرية الإيرانية التركية.

وفيما تعمل قطر على إقفال الباب أمام المصريين، تفتح المجال واسعا أمام الأتراك رغم مخاوف القطريين من تعرّض بلدهم للاستغلال والابتزاز من قبل تركيا التي تفوقه حجما وقوّة في مختلف المجالات وتتميّز تجربة حكمها الحالية بقيادة زعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان بقدر كبير من التقلّب والانتهازية.

ويوجد في قطر عدد كبير من المصريين الذين يمثلون قطاعا كبيرا من القوة العاملة في الدولة الخليجية الغنية بموارد الغاز الطبيعي والتي تزايدت خلال السنوات القليلة الماضية حاجتها للعمال الوافدين بسبب الورشات الضخمة التي فتحتها لإقامة منشآت نهائيات كأس العالم في كرة القدم. وفي تصريحات خلال مناسبة ترويجية لحملة للسياحة في الصيف قال الباكر إن قطر لن تسمح للمصريين بدخولها، مضيفا "لن تكون التأشيرة مفتوحة لأعدائنا.. ستكون مفتوحة لأصدقائنا".

وأبقت تصريحات المسؤول القطري على الغموض بشأن مصير المقيمين المصريين الموجودين حاليا على الأراضي القطرية، وإن كانوا سوف يرحلون. لكن استخدام عبارة "الأعداء" لوصف المصريين أثارت المخاوف في صفوف الجالية المصرية الكبيرة المقيمة في قطر. ويقول مصريون كثيرون إن إصدار التأشيرات توقف فعليا بالنسبة لهم منذ العام 2017 لكن هناك استثناءات طفيفة لأقارب الدرجة الأولى ولحضور مناسبات معينة.

وقال الباكر "عندما تفتح ذراعيك لقطر ستفتح قطر ذراعيها أكثر لك، لكن إذا أصبحت خصما لقطر فسنعاملك معاملة الخصم".

ويعتبر تصنيف دولة عربية لشعب دولة عربية أخرى ضمن الأعداء والخصوم سابقة لن تجرّ على قطر المزيد من الحرج فقط، ولكنّها توقعها في تناقض صارخ وهي التي حاولت أن تصوّر المقاطعة المفروضة عليها باعتبارها مظهرا من مظاهر "التمييز العنصري". وقد طرحت ذلك بالفعل أمام الأمم المتحدة مستهدفة دولة الإمارات بشكل خاص، لكنّ الأخيرة نجحت في نسف ادعائها بشكل كامل من خلال ما طرحته أمام لجنة القضاء على التمييز العنصري في جنيف من حجج قانونية وأدلة وإثباتات واقعية.

وعقّبت الإمارات على الشكوى القطرية ببيان أوضحت فيه أن تلك الشكوى "تشكل جزءا من حملة العلاقات العامة القطرية المليئة بالمعلومات الملفقة والمغلوطة والتي ترمي إلى صرف الانتباه عن العواقب الوخيمة التي تعاني منها المنطقة بسبب سياسات قطر الداعمة للإرهاب والجماعات المتطرفة".

وعلى العكس من الإجراء القطري ضدّ المصريين أكّدت الإمارات ترحيبها بالقطريين وتسهيل إجراءات دخولهم أراضي الدولة "على الرغم من السياسات السلبية لحكومتهم التي تدعم الجماعات المتطرفة والإرهابية في جميع أرجاء المنطقة".

وأشارت الإمارات إلى أنه عندما تمّ قطع العلاقات مع قطر تمّ اعتماد سلسلة من التدابير التي تتوافق مع القانون الدولي في مواجهة تعنت الدوحة في الوفاء بالتزاماتها، مشددة على أن هذه الإجراءات لم تستهدف الشعب القطري.

وأوضحت أنه كجزء من هذه التدابير قامت بتعديل الإجراء الخاص بالمواطنين القطريين من أجل دخول أراضيها دون تأشيرة، واستبدلت ذلك بنظام مجاني للتصريح بالدخول. ويتطلب هذا النظام بشكل أساسي أن يتقدم المواطنون القطريون بطلب للحصول على موافقة قبل دخول الإمارات، ويمكن التقدم بهذا الطلب إلكترونيا عبر الإنترنت أو من خلال خط هاتفي مباشر ساخن تم الإعلان عنه في يونيو 2017.

بغداد تستثمر الحاجة الأوروبية للتخلص من إرث داعش

برلين - تجد الحكومة العراقية في محاربة تنظيم داعش ومعالجة الإرث الثقيل الذي خلّفه، من مقاتلين أجانب ترفض حكومات بلدانهم الأصلية استعادتهم، ومن عوائل يصعب التعامل معها قانونيا واجتماعيا، ورقة لجلب دعم أوروبي هي في أمسّ الحاجة إليه لإطلاق عملية إعادة الإعمار الصعبة والمكلفة، ولتنشيط الاقتصاد العراقي المرهق، ولتحسين الأوضاع الاجتماعية ولتوفير الخدمات الأساسية تجنّبا لغضب الشارع المتحفّز للتظاهر والاحتجاج.

وخلال زيارة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي الأخيرة لألمانيا برز ملف محاربة داعش وتصفية تركته الثقيلة كدافع قوي للتعاون بين بغداد وبرلين سياسيا وأمنيا واقتصاديا.

وبدا ذلك واضحا في الخطاب السياسي لعبدالمهدي الذي اعتبر أنّه يتعين على العالم دعم بلاده "بعد ما قدمته من تضحيات من أجل جعل العالم أكثر سلاما".

وفي مقابلة أجرتها وكالة الأنباء الألمانية معه قال عبدالمهدي إنّ "العراق قدّم تضحيات كبيرة لمحاربة داعش، وخسر الملايين من أبنائه من نساء ورجال وأطفال من كافة الانتماءات"، معربا عن اعتقاده بأن "العراق بإلحاقه الهزيمة بداعش ساعد العالم، وساعد أوروبا بالذات، في التقليل من الهجرة وفي جعل العالم أكثر سلاما عما كان عليه في الأعوام الماضية"، مضيفا "العراق يجب أن يُدعم وأن يتم التعامل معه بشكل مختلف، وليس أن تُرمى عليه المشاكل".

وعما إذا كان هناك تعاون بين العراق ودول أخرى تريد استعادة مواطنيها الذي قاتلوا ضمن صفوف داعش في سوريا، قال عبدالمهدي "أحيانا يُطلب من العراق المساعدة في نقل مواطني الجنسيات الأخرى ممن قاتلوا في سوريا. وفي هذا الشأن يتم دراسة كل حالة على حدة. ونبحث ماذا يريدون وماذا نريد نحن، وهل ساهم المطلوبون في أعمال ضد العراق، وهل قاموا بعمليات مسلحة مباشرة أو غير مباشرة، وهل هم مطلوبون للقضاء العراقي أم لا".

وحول ما إذا كانت ألمانيا طلبت مساعدة من العراق بهذا الخصوص، في ظل رفض الحكومة الألمانية التعامل مع المجموعات الكردية في سوريا لكونها ليست جهة رسمية، قال عبدالمهدي "على حدّ علمي، وأنا رئيس الوزراء، لم أتلق طلبا من ألمانيا. هناك طلب من آخرين: من الولايات المتحدة ومن فرنسا. لكن إلى حد الآن لم أتلق طلبا رسميا من ألمانيا في ما يخص مقاتلين ألمانا داعشيين موجودين في سوريا".

وفي ما يتعلق بعوائل داعش الموجودين حاليا داخل الأراضي السورية، قال رئيس الوزراء العراقي "إذا كانوا عراقيين، فالعراق يقوم بالتدقيق واستلامهم بعد التأكد من جنسيتهم، ثم نضعهم في أماكن ونقدم لهم كافة ما يجب أن يقدم من رعاية صحية وسكن إلى آخره، إلى حين الاطمئنان إلى أوضاعهم الأمنية. حين ذلك، يعودون إلى ديارهم أو ينقلون إلى مكان آخر. أما إذا كانوا من غير العراقيين، فهذا أمر آخر".

> تحذير لأوروبا من أن تنظيم داعش لم ينته بهزيمته عسكريا، وبأنه يتعين عليها مساعدة العراق لاستئصال أيديولوجيته

وحول الاستراتيجية التي تنتهجها الحكومة العراقية لمنع عودة أيديولوجية داعش، قال رئيس وزراء العراق "داعش ليس تنظيما وإنما مجتمع له أنصاره ودورته الكاملة، ونستطيع محاربته عسكريا وأن نقضي عليه كما فعلنا في العراق وسوريا، لكن سيكون من الصعب جدا القضاء عليه أيديولوجيا". واستطرد قائلا "إذا ما أريد فعلا القضاء على داعش، علينا أن نتحد جميعا، مسلمين ومسيحيين، أوروبيين وغربيين وغير ذلك، في تطويق هذه المجتمعات الداعشية لأنها تستطيع إعادة إنتاج نفسها. وعندما تعاونا في محاربة تنظيم داعش، قضينا عليه، لكن إذا أردنا القضاء على أيديولوجيته، فإننا بحاجة إلى أنماط وأشكال عمل تختلف عن الأشكال الحالية".

وحول مستقبل الأطفال الذي حاربوا في صفوف التنظيم وكيفية التعامل معهم، قال عبدالمهدي "إذا فهمنا ما هو داعش وكيف ينتج نفسه، نستطيع أن نتعامل مع أطفاله بشكل يختلف عن التعامل مع أي قاصر أو حدث".

وعن مجالات التعاون مع ألمانيا وما إذا كانت القروض التي قدمتها برلين للعراق قد ساهمت بالفعل في تحسين الأوضاع، قال عبدالمهدي "عموما، القروض الألمانية ساعدت في إصلاح الطرق والجسور المدمرة ومساعدة النازحين وإعمار مناطقهم. وقد ساهمت ألمانيا بشكل جيد في إعادة الإعمار.. هذا في ما يخص الحرب، أما التعاون بين الجانبين في المجالات الاقتصادية، فهو أكثر من ذلك بكثير، وهذا واضح في مجالات مثل الكهرباء والطاقة وغيرها".

ووقّع مسؤولون في الحكومة العراقية ورئيس شركة سيمنس الألمانية العملاقة للصناعات الهندسية والإلكترونية جوكيزر في برلين الأسبوع الماضي اتفاقا تنفيذيا لخارطة طريق من أجل إعادة تأسيس شاملة لقطاع الطاقة في العراق.

وبشأن التعاون في مجال الكهرباء مع سيمنس وشركة جنرال إلكتريك الأميركية، قال عبدالمهدي "الشركتان عملاقتان والعراق يريد أن يتعاون معهما، ولدينا مشاريع واتفاقات مع الشركتين".

ساعدونا لأجل أمن بلدانكم

مشاريع سعودية في اليمن بالملايين لمواجهة الانتقادات

ميدي (اليمن) - بين أنقاض المباني في حي شهد معارك بين المتمردين الحوثيين والقوات اليمنية، يعرض مسؤولون سعوديون مشاريع جديدة بملايين الدولارات مخصصة لليمن، في محاولة للرد على الانتقادات الموجّهة لدور المملكة في النزاع الذي تسبّب بأزمة إنسانية كبرى.

ويقول مسؤولون سعوديون إن المشاريع التي تنفّذ في اليمن في ظل استمرار الحرب، تأتي في إطار استراتيجية تهدف إلى التقرّب من المجتمعات المحلية وجعل اليمنيين قادرين على الاعتماد على أنفسهم في ظل اقتصاد متدهور، رغم أنّ ناشطين يشكّكون في فعاليتها.

في ميدي في شمال غرب اليمن بالقرب من الحدود السعودية، أعلن مسؤولون سعوديون مؤخرا أنّ "البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن" الذي يقود هذه الاستراتيجية منذ تأسيسه في مايو 2018، سينفذ مشاريع جديدة بقيمة سبعة ملايين دولار.

وذكر المسؤولون في حفل في الحي الذي طغى عليه الدمار، أن المشاريع وعددها 11، تشمل بناء مدرسة ومركز صحي ومحطة لتحلية المياه.

وتخضع ميدي إداريا لمحافظة حجة التي تشهد معارك ولا يزال المتمردون يسيطرون على مناطق عدة منها.

ورغم تأكيدات المسؤولين بأنّ ميدي آمنة، قوبلت محاولة فريق تلفزيوني سعودي بنقل الحفل على الهواء مباشرة بالاعتراض من جانب صحافيين حذّروا من أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى كشف موقع تواجدهم وتدفع المتمردين لإطلاق صواريخ باتجاههم.

ولا توازي المبالغ التي قدّمتها السعودية الخسائر التي تعرّض لها اليمن. وأظهرت دراسة أعدّها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الخسائر الاقتصادية وصلت إلى 88.8 مليار دولار هذا العام بسبب النزاع، وستستمر بالارتفاع طالما أن الحرب متواصلة.

وقال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن أوك لوتسما "حتى لو حلّ السلام غدا، قد يحتاج اليمن إلى عقود للعودة إلى مستويات النمو التي كان عليها قبل اندلاع النزاع".

ويشكك آخرون في مدى فعالية المشاريع السعودية قبل انتهاء الحرب التي تسبّبت بتدمير البنية التحتية المهترئة أصلا في اليمن.

> مسؤولون سعوديون يقولون إن المشاريع تساعد في التقرب من المجتمعات المحلية وناشطون يمنيون يشككون في فعاليتها

ويرفض المسؤولون السعوديون الانتقادات الموجّهة لبلدهم، معتبرين أنّها تدفع نحو صرف النظر عن تجاوزات الحوثيين. لكن بعض اليمنيين يشكّكون في احتمال أن يكون السعوديون يستخدمون المشاريع لتعزيز حضورهم العسكري.

وتقول الباحثة في جامعة اكسفورد اليزابيث كيندال التي تزور المنطقة بشكل منتظم، أنه بالتزامن مع تمويل مدارس وعيادات في المهرة في شرق اليمن، نشر السعوديون عسكريين ومعدات في المنطقة. وتوضح "هناك عوامل إيجابية للتواجد السعودي الجديد هذا"، موضحة "الاستثمار في هذه المنطقة التي تعرّضت للتهميش ضروري، لكن العديد من السكان يتحدّثون عن احتلال سعودي".

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

مأزق المشروع الإخواني يجمع الغنوشي وأردوغان في إسطنبول

قواعد اللعبة الإقليمية لم تعد في صالح حركة النهضة

اللقاء الذي جمع رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان والذي يأتي في وقت يمر فيه الإخوان المسلمون بمأزق صعب، يبعث برسائل سياسية متعددة لاسيما على الصعيد الداخلي في تونس التي تستعد لإجراء انتخابات بعد أشهر قليلة.

الجمعي قاسمي
صحافي تونسي

تونس - تنظر الأوساط السياسية بكثير من التوجس إلى اجتماع رئيس حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في هذا التوقيت الذي تزدحم فيه الاحتمالات المفتوحة على كل القراءات في سياق تداعيات التطورات السياسية العاصفة، محليا وإقليميا ودوليا التي تُحيط بالمشروع الإخواني.

ويبعث توقيت هذا الاجتماع برسائل في اتجاهات مُتعددة، لاسيما وأنه يأتي على وقع الاضطراب السياسي المُتواصل في الداخل التونسي، واقتراب ساعة الحسم العسكري لإنهاء سطوة الميليشيات وعبث تنظيمات الإسلام السياسي في العاصمة الليبية طرابلس، وبروز عزم أميركي على تصنيف جماعة الإخوان منظمة إرهابية.

> مأزق حركة النهضة تجاوز خياراتها الخاطئة ومناوراتها السياسية إلى الحديث عن مستقبل تحالفاتها

وقالت حركة النهضة الإسلامية، في بيان مُقتضب نشرته في صفحتها الرسمية على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك إن "الغنوشي التقى خلال تواجده في مدينة إسطنبول، بالرئيس التركي وبحث معه علاقات الأخوة والصداقة بين تونس وتركيا وسبل تعزيزها".

ولم تُقدم المزيد من التفاصيل حول هذا اللقاء، واكتفت في المقابل بالإشارة إلى أن زيارة الغنوشي لمدينة إسطنبول، اندرجت في إطار "المشاركة في مراسم تدشين جامع تشاماليجا، الذي يُعتبر أكبر جامع في تركيا".

وساهم هذا البيان بمفردات لغته الخشبية، في توسيع دائرة الهواجس التي تنتاب الفاعلين السياسيين في تونس، الذين لا يخفون خشيتهم من انعكاسات مُخرجاته على الواقع التونسي الذي دخل في مرحلة حرجة ارتفعت فيها محاولات التطويع والتوظيف السياسي لمختلف الأحداث لتكون على المقاس، في علاقة بالاستحقاقات الانتخابية المُرتقبة.

وتأخذ تلك الخشية أبعادا إضافية بالنظر إلى المأزق الذي دخلته حركة النهضة الإسلامية على ضوء المُتغيرات في المشهد السياسي الذي بدأ يتشكل بموازين قوى جديدة بملامح واتجاهات مغايرة عن السابق، أفقدتها إلى حين الغطاء السياسي المدني الذي وفره لها "التوافق المغشوش" خلال السنوات الماضية، كما قلّص من شعبيتها لدى الشارع التونسي الذي بات يُجاهر برفض مشروعها.

وتعكس بيانات سبر الآراء الأخيرة، هذا التراجع في شعبية حركة النهضة الإسلامية، مقابل تقدم ملحوظ للحزب الدستوري الحر برئاسة عبير موسي، وحزب تحيا تونس المحسوب على رئيس الحكومة يوسف الشاهد، وذلك قبل نحو خمسة أشهر من الانتخابات التشريعية القادمة، الأمر الذي أربك حساباتها، وأدخلها في حالة من القلق المُتزايد.

بل إن هذا القلق الذي اقترب كثيرا من الخوف، بدأ يتعمق على وقع بوادر حراك شعبي تخطئ الرفض السياسي لحركة النهضة، ليصل إلى تحركات ميدانية شهدتها العديد من محافظات البلاد، أعرب خلالها المتظاهرون والمحتجون، عن رفضهم وتذمرهم وامتعاضهم الواضح من سياسات وممارسات هذه الحركة، التي أوصلت البلاد إلى الوضع الخطير الذي تمر به حاليا.

ويُؤشر هذا القلق إلى حجم المأزق الذي دخلته حركة النهضة الإسلامية، الذي لم يعد يقتصر على خياراتها الخاطئة ومناوراتها التي شوهت المشهد السياسي في البلاد، بل يتجاوز ذلك إلى الحديث عن مستقبل تحالفاتها، على خلفية معركة تحرير طرابلس، التي ستكون لها تداعيات مباشرة على هذه الحركة المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين.

وتُدرك حركة النهضة أن قواعد اللعبة الإقليمية لم تعد في صالح المُخطط الإخواني الذي انخرطت فيه، وهو إدراك فرضته التطورات المفتوحة على كل الاحتمالات التي ستكون لها حساباتها ومعادلاتها بأبعاد تتخطى الإقليمي، إلى ما هو دولي في علاقة بعزم واشنطن تصنيف جماعة الإخوان المسلمين تنظيما إرهابيا، وما يترتب عن ذلك من فرض قواعد تعامل جديدة تأخذ في الاعتبار ترابط العلاقة بين الإقليمي والدولي.

ودفعت هذه التطورات التي جعلت هامش المناورة يضيق أمام تنظيمات الإسلام السياسي، القيادي في حركة النهضة الإسلامية رفيق عبدالسلام، إلى اتهام قائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر بأنه "يدير حربا نيابة عن المحور المصري الخليجي الذي زوّده بالمال والسلاح، ووفر له الغطاء السياسي والمالي في إطار مشروع الثورات المضادة لإشاعة القتل والخراب في ليبيا الشقيقة".

ولم يكتف بذلك، وإنما ذهب في تدوينة نشرها في صفحته الرسمية على موقع فيسبوك إلى حد الإعلان صراحة وبكل وضوح اصطفاف حركته إلى جانب المحور القطري-التركي-الإخواني قائلا "... نحن لسنا محايدين في هذه المعركة التي تدور على حدودنا، بل لا نملك إلا أن ننحاز لحكومة طرابلس وقواها الصامدة في مواجهة هذا المخطط العدواني الذي تقوم به قوات حفتر".

وعاد في تصريحات إذاعية إلى التقليل من عزم واشنطن تصنيف جماعة الإخوان المسلمين تنظيما إرهابيا، وإلى محاولة النأي بحركة النهضة الإسلامية عن هذا التصنيف، قائلا إن "النهضة وحزبي العدالة والتنمية الحاكمين في تركيا والمغرب ليست من الجماعات المعنية بتصنيف واشنطن للإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية".

واعتبر أن توظيف هذا الموضوع في تونس سياسيا وإعلاميا وصولا إلى القول إن "السيف اقترب من رقبة النهضة"، كان متوقعا، لكن حركة النهضة غير معنية بذلك.

وتُفسر هذه التصريحات بعضا من أبعاد القلق الذي ينتاب حركة النهضة الإسلامية، كما يعكس غايات وأهداف اجتماع الغنوشي وأردوغان، والرسائل التي بعث بها في وقت لا تغيب الاستنتاجات المباشرة في إعادة التأكيد على مأزق المشروع الإخواني الذي قد يتسبب في مواجهة سياسية بقواعد اشتباك مُختلفة قد تشمل تونس في مسعى لتجنيب حركة النهضة العاصفة التي تقترب من المنطقة.

الغنوشي يستنجد بأردوغان

إخوان ليبيا يخططون لإشعال حرب في الجنوب

طرابلس - يخطط إخوان ليبيا لإشعال حرب في الجنوب يبدو أن الهدف منها هو تخفيف الضغط على الميليشيات التابعة لهم في طرابلس والتي تحاول منذ نحو شهر التصدي لتقدم الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر للسيطرة على العاصمة، إضافة إلى محاولة انتزاع المنطقة التي تنبع منها أكبر حقول النفط في البلاد من سيطرة الجيش.

ودعا حزب العدالة والبناء الذراع السياسية لتنظيم الإخوان المسلمين في ليبيا الأحد، المجلس الرئاسي إلى الإسراع إلى بسط سيطرته على المنطقة الجنوبية، على خلفية هجوم تنظيم "داعش" الإرهابي، السبت.

وشن التنظيم هجوما على معسكر تدريب يضم سجنا في مدينة سبها (جنوب)، ما أدى إلى فرار نحو 200 سجين متهمين في قضايا تتعلق بالإرهاب، ومقتل 9 جنود.

وحث حزب العدالة والبناء، المجلس الرئاسي على تكليف منطقة عسكرية لسبها، وقوة لمكافحة الإرهاب، لبسط السيطرة على جميع مناطق الجنوب.

وشدد الحزب، في بيان، على ضرورة حماية أهل الجنوب من الجماعات الإرهابية والإجرامية، التي عاد نشاطها، بسبب الفراغ الأمني الذي سببه الهجوم على العاصمة طرابلس.

وبدا واضحا أن إخوان ليبيا يعملون على استثمار الهجوم الإرهابي الذي تتهمهم القوى السياسية والاجتماعية في الشرق والجنوب بالوقوف وراءه، من أجل إشعال حرب أهلية في الجنوب الذي نجح الجيش في تطهيره بالكامل من سيطرة الإسلاميين والعصابات التشادية المتحالفة معهم مطلع العام الجاري.

وحاول الإخوان حينئذ إحباط الجيش من خلال السعي لإنشاء فصيل عسكري نظامي يتولى مهمة التصدي لتقدم الجيش في الجنوب وهو ما حصل عندما قام رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج بتعيين الفريق علي كنة آمرا لمنطقة سبها العسكرية، ليحدث بعد ذلك أول صدام عسكري بين قوات السراج وحفتر في مدينة أوباري. لكن مقاتلي حكومة الوفاق سرعان ما انسحبوا أمام الدعم الشعبي والقبلي الذي لاقته عملية الجيش.

وسبق لمقاتلين محسوبين على حكومة "الوفاق" أن نفذوا هجوما مشابها لهجوم يوم السبت على قاعدة براك الشاطئ العسكرية التي قتل فيها نحو 150 شخصا بينهم مدنيون.

> قبائل التوارق تعتبر أن دعم حكومة الوفاق لجماعات غير مخولة من أهالي الجنوب يضعها في خانة الشريك في كل الأعمال الإرهابية

وتعهد فايز السراج حينئذ بفتح تحقيق ومحاسبة الجناة، إلا أنه لم يقم بأي تحرك فعلي فيما مازالت عائلات الضحايا تطالب بنشر نتائج التحقيق.

ونشر تنظيم داعش صورا للهجوم الدموي بعد تحريض زعيمه أبي بكر البغدادي ضد الجيش الليبي تظهر بعض الجثث مقطوعة الرأس مع تدنيسه العلم الليبي وهو نفس ما قامت به المجموعة التي هاجمت قاعدة براك الشاطئ منذ نحو سنتين. بينما ذكرت وسائل الإعلام الموالية لحكومة "الوفاق" أن تنفيذ العملية تم بواسطة ما يسمى قوة حماية الجنوب بقيادة حسن موسى سوقي التابع للمجلس الرئاسي برئاسة فايز السراج.

وأدان المجلس الاجتماعي الأعلى لقبائل التوارق التي تتمركز جنوب البلاد الهجوم وقال إن "مثل هذه الأعمال الجبانة والتي تتكرر باستمرار في الجنوب منذ مجزرة براك الشاطئ الإرهابية التي أخفيت نتائج تحقيقاتها عن الشعب الليبي إلى الآن لا تمت لتعاليم الإسلام السمحة بأي صلة".

وحذر المجلس حكومة "الوفاق" من استمرار تقديم الدعم المادي والعسكري لشخصيات وجماعات وقوى لا يعترف بها أهل الجنوب ولم يخولها حمايتهم في إشارة إلى دعم ما يسمى بـ"قوة حماية الجنوب التي يقودها حسن موسى المتورطة في الهجوم على مطار تمنهنت المدني بدعم المرتزقة من تشاد مطلع أبريل الماضي".

وأكد المجلس "أن دعم حكومة الوفاق لهذه الجماعات غير المخولة من أهالي الجنوب يضعها في خانة الشريك في كل الأعمال الإرهابية التي تقوم بها هذه المجموعات التي تستمد شرعيتها من حكومة الوفاق".

وطالب في المقابل القيادة العامة للجيش الليبي بتحمل مسؤولياتها في الجنوب ومعالجة الفراغ الأمني الكبير الذي مكن هذه الجماعات من التحرك والقيام بأعمالها الإجرامية بحرية.

وأعربت الحكومة المؤقتة (غير معترف بها دوليا) عن إدانتها بأشد عبارات الشجب والاستنكار الهجوم الإرهابي الغادر الذي تعرض له أحد مقرات القيادة العامة للقوات المسلحة في سبها من قبل جماعات إرهابية داعشية متطرفة.

وقالت الحكومة "إنها تشهد العالم أجمع على فظاعة تصرفات هذه الجماعات المارقة التي تعمل وفق أجندات مسبقة ترعاها دول خارجية بعينها تهدف إلى تمزيق ليبيا وضرب أمنها وحرق مقدراتها".

واعتبرت أن هذا "الهجوم الغادر والجبان أثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الحشد الميليشياوي الإرهابي الذي تقاتله القوات المسلحة الآن في طرابلس وضواحيها يضم في صفوفه عناصر تنظيم داعش الإرهابي وما إشادة عدد من الميليشيات وقادتها بهذا الهجوم إلا خير دليل على ذلك".

حكومة السراج تقسّم البرلمان الليبي

طرابلس - تمكن نواب موالون لحكومة "الوفاق" برئاسة فايز السراج الأحد، من شق مجلس النواب الليبي إلى مجلسين، عندما قاموا بعقد جلسة لتفويض رئيس ومقرر للمجلس. وبلغ عدد النواب الحاضرين 47 نائبا من أصل 200.

وبحسب المقترح المقدم من النواب المشاركين في الجلسة جرى الاتفاق بين الحاضرين على تفويض النائب جلال الشويهدي مقررًا للمجلس وتفويض النائب حمودة سيالة ناطقًا باسم المجلس.

ونقل موقع "بوابة الوسط" المحلي عن مصدر لم يذكره أن النواب الحاضرين اتفقوا أيضا على اختيار أكبر الأعضاء سنا لرئاسة الجلسات، وأداء اليمين القانوني للنواب المقاطعين وتشكيل لجان عمل للتواصل الدولي، متوقعا اختيار عضو المجلس عن تاجوراء الصادق الكحيلي رئيسا.

وطالب عضو مجلس النواب المقاطع الذي لم يحضر أي جلسة من جلساته علي أبوزعكوك الذي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ التي انقلبت على المسار الديمقراطي عام 2014 بقطع ما وصفه بـ"الحبل السري" بين مجلسهم في طرابلس ومجلس النواب الذي ينعقد بمقره الرسمي في طبرق.

وفاجأ عدد من أعضاء مجلس النواب من بينهم مقاطعون لم يحضروا أي جلسة من جلساته محسوبون على تيار الإسلام السياسي، الليبيين الخميس الماضي بعقد جلسة في طرابلس هي الأولى من نوعها منذ أن تم طردهم منها في أغسطس 2014 عقب معركة "فجر ليبيا" التي انتهت بهزيمة القوات العسكرية الداعمة للمجلس المنتخب، وسيطرة الميليشيات على العاصمة. وهي المعركة التي تسببت في الانقسام السياسي الذي تشهده البلاد منذ سنوات.

وتعزز ذلك الانقسام بعدما أقرت الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا في طرابلس بعدم دستورية مقترحات "لجنة فبراير" وكل ما ترتب عنها، ما يعني ضمنيا حل مجلس النواب المنتخب.

وأعاد الإسلاميون حينئذ الذين اتهموا بالضغط على المحكمة، الصلاحيات إلى المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته وباتوا يصفون مجلس النواب بـ"المنحل"، كما أقاموا حكومة موازية في طرابلس لتلك التي أقامها مجلس النواب في طبرق.

وبدا واضحا أن الهدف من تلك الجلسة هو سحب الغطاء السياسي عن العملية العسكرية التي أطلقها الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر لتحرير العاصمة من سطوة الميليشيات المسلحة والجماعات الإرهابية، والتي حظيت بدعم من قبل البرلمان.

وأعلن النواب الذين حضروا الجلسة رفضهم لعملية تحرير طرابلس من الميليشيات. وقال النائب الصادق الكحيلي رئيس الجلسة في كلمة الافتتاح، "اليوم نجتمع مع زملائنا من مختلف المدن، للوقوف على الآثار المدمرة التي تتسبب بها الحرب غير المبررة على العاصمة، ونحن اجتمعنا بهدف اتخاذ موقف ينهي المعارك".

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

ماي لا تزال تراهن على العمال لتمرير اتفاق بريكست

لندن - جددت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الأحد دعوتها إلى زعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربن بأن يوافق على اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فيما عاقب الناخبون البريطانيون الأحزاب التقليدية في انتخابات محلية الخميس، فقد معها المحافظون والعمال المئات من المقاعد.

وكتبت ماي في صحيفة ديلي ميل أنها تشعر بالإحباط جراء إخفاق الساسة في تنفيذ عملية الانسحاب وهذا الشعور بالإحباط كان المحرك الرئيسي وراء فقدان المحافظين أكثر من 1300 مقعد وحزب العمال مئة مقعد في الانتخابات المحلية الأسبوع الماضي.

وأضافت رئيسة الوزراء "مرت ثلاثة أعوام منذ الاستفتاء التاريخي على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في عام 2016، ويريد المواطنون أن ننفذ نتيجة الاستفتاء".

تيريزا ماي

بريكست كان وراء الإخفاق في الانتخابات المحلية

وكانت ماي بدأت مباحثات رسمية مع حزب العمال بعدما صوّت النواب البريطانيون ثلاث مرات برفض اتفاق الخروج الذي توصلت إليه مع الاتحاد الأوروبي.

والحزبان منقسمان بشأن اتفاق الخروج، ويعارض كثير من نوابهما إجراء مباحثات بين الجانبين في هذا الصدد.

وتابعت "حاولت مرارا وتكرارا تنفيذ الخروج من الاتحاد الأوروبي عبر أصوات النواب المحافظين، وعبر شريك الثقة والدعم الحزب الديمقراطي الوحدوي في أيرلندا الشمالية".

وأضافت "المباحثات مع حزب العمال جدية حتى الآن"، موضحة أن الحزبين متفقان على "الخروج من الاتحاد بصفقة جيدة تحمي الوظائف وأمننا وتنهي حرية التنقل".

وترجمت نتائج الانتخابات المحلية غضب البريطانيين وسخطهم على الحزبين الرئيسيين في البلاد، حزب المحافظين وحزب العمال، بعد الفوز الساحق الذي حققه الحزب الديمقراطي الليبرالي (وسط)، ما اعتبرته بعض الأوساط السياسية رسالة واضحة المعالم للأحزاب التقليدية مفادها: ها نحن نعاقبكم على بريكست.

وتعرّض المحافظون الحاكمون في بريطانيا والعماليون المعارضون إلى خسائر بسبب الإحباط السائد في أوساط الناخبين من الجمود الذي يواجه ملف بريكست، فيما يزداد الغموض بشأن مآل اتفاق بريكست العالق في البرلمان.

وخسر حزب رئيسة الوزراء تيريزا ماي المحافظ عدة مجالس محلية والمئات من المقاعد، لكن حزب العمال لم يستفد كذلك من الخسارة، إذ منحت الأصوات بدلا من ذلك إلى الأحزاب الأصغر، حيث كان الحزب الديمقراطي الليبرالي الفائز الأكبر، حيث حصل على أكثر من 300 مقعد، بحسب النتائج الأولية. وفاز المستقلون أيضا بـ200 مقعد إضافي.

ولا تبشر نتائج الحزبين الرئيسيين في بريطانيا بخير قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة التي يتوقع أن تجري في بريطانيا بتاريخ 23 مايو.

وحقق الليبراليون الديمقراطيون (وسط) والخضر (يسار)، وكلاهما يناهض بريكست، مكاسب إلى جانب المرشحين المستقلين.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت إن النتائج تبدو "كصفعة في وجه الحزبين الرئيسيين".

وقال الخبير في شؤون الانتخابات جون كورتيس لشبكة الـ"بي.بي.سي"، "يبدو أن الرسالة الأساسية من الناخبين إلى كل من حزبيْ المحافظين والعمال هي تنبّا لكما". وأضاف كورتيس أن الحزبيْن الرئيسيين "يتعرضان للخسائر في الدوائر التي كانا فيها الأقوى"، مع خسارة المحافظين مقاعد في جنوب بريطانيا والعمال في الشمال.

ويعدّ المحافظون أقوى تقليديّا في المناطق التي جرت المنافسة فيها حيث يدافعون عن موقعهم. وعادة ما ينقلب الناخبون على الحكومة وهي في السلطة في مرحلة منتصف المدة هذه من الدورة الانتخابية. لكن حتى حزب العمال اليساري مُني بخسائر. وعلى أي حزب يهدف إلى تولي الحكومة أن يتوقع تحقيق مكاسب كبيرة.

وقال زعيم الليبراليين الديمقراطيين فينس كابل إن الناخبين "لم يعد لديهم ثقة بالمحافظين لكنهم يرفضون مكافأة العمال، بينما يراوغ الحزب بشأن أهم مسألة اليوم: بريكست".

وموقف حزب العمال بشأن بريكست، الذي يصفه بعض المعلقين بأنه أشبه بالغموض البنّاء، مصمم لتجنّب خسارة داعميه سواء من أنصار مغادرة الاتحاد الأوروبي أو أولئك الذين يطالبون بالبقاء في التكتل.

مظلة لم تعد تحجب الشمس

الخناق يضيق حول إخوان جنوب شرق آسيا مع تنامي حملات ترحيلهم

سريلانكا تطرد بعد ماليزيا المئات من الإسلاميين

أنهت هجمات القيامة الدامية في سريلانكا موجة التساهل الحكومي في دول جنوب شرق آسيا مع أنشطة الإسلاميين وأجنداتهم لتتحول بذلك من دول حاضنة لهذه الجماعات في فترة ما إلى طاردة لها بعد أن اكتشفت أجهزة الاستخبارات خطرها على الأمن القومي واستقرار مجتمعاتهم، فيما تستعد الولايات المتحدة لتصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية بعد أن أدرجت الحرس الثوري الإيراني على لائحة الإرهاب الدولي.

كولومبو - طردت سريلانكا 600 أجنبي، بينهم 200 رجل دين إسلامي، منذ اعتداءات عيد الفصح التي اتهمت السلطات جماعة جهادية محلية بتنفيذها، فيما تتصاعد في جنوب شرق آسيا حملات ترحيل الإسلاميين المتشددين بينهم منتسبو جماعة الإخوان المسلمين.

وقال وزير الداخلية فاجيرا أبيواردينا إن الدعاة الإسلاميين دخلوا البلاد بشكل قانوني، لكن تبين بعد العملية الأمنية التي تلت الاعتداءات، أنهم تجاوزوا المدة المحددة في تأشيرات الدخول. وفرضت عليهم غرامات نتيجة ذلك، وتم طردهم من الجزيرة.

وأكد الوزير "نظرا للوضع الحالي في البلاد، أعدنا النظر في نظام منح تأشيرات الدخول، وقررنا تشديد القيود المفروضة على منح التأشيرات لمدرسي الدين"، موضحا أن "بين من رُحلوا من البلاد 200 داعية إسلامي".

> الدعاة الإسلاميون دخلوا البلاد بشكل قانوني، لكن تبين بعد الاعتداءات، أنهم تجاوزوا المدة المحددة في تأشيرات الدخول

ودبّر داعية إسلامي محلي هجمات عيد الفصح التي أسفرت عن مقتل 257 شخصا وإصابة نحو 500. وعرف عنه أنه سافر إلى الهند المجاورة وتواصل مع جهاديين هناك.

ولم يعلن وزير الداخلية عن جنسيات من رحّلوا من البلاد، لكن الشرطة أكدت أن العديد من الأجانب الذين تجاوزوا الوقت المسموح به في تأشيرات الدخول منذ هجمات الفصح هم من بنغلادش والهند والمالديف وباكستان.

وقال أبيواردينا "تستقبل مؤسسات دينية سريلانكية دعاة أجانب منذ عقود. ليست لدينا مشكلة معهم، لكن الكثير حصل في الأيام الماضية. سنضعهم ضمن دائرة المتابعة".

وأكد الوزير أن الحكومة تعمل على تعديل نظام منح تأشيرات الدخول بسبب مخاوف من أن يدفع رجال دين أجانب سكانا إلى التطرف، وتكرار هجمات 21 أبريل الانتحارية، التي استهدفت ثلاث كنائس وثلاثة فنادق.

وفرضت سريلانكا حالة طوارئ منذ وقوع الاعتداءات، تمنح الجيش والشرطة صلاحيات توقيف واحتجاز المشتبه بهم لمدد طويلة، فيما تجري عمليات تفتيش في المنازل في كافة أنحاء البلاد بحثا عن متفجرات ومواد دعائية لإسلاميين متطرفين. والشهر الماضي، أعلنت ماليزيا ترحيل ستة مصريين وتونسي يشتبه بصلتهم بجماعات إسلامية متشددة في الخارج، بالرغم من احتجاجات قامت بها جماعات حقوقية أعلنت عن مخاوفها من تعرض أعضاء هذه الجماعة للتعذيب والاضطهاد.

وقال المفتش العام للشرطة محمد فوزي هارون في بيان له إن من بين المشتبه بهم خمسة أشخاص اعترفوا بأنهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر، مضيفا أن التونسي وأحد المصريين المبعدين من أعضاء جماعة أنصار الشريعة التونسية التي أدرجتها الأمم المتحدة كجماعة إرهابية.

وكان هذان الشخصان وهما في العشرينات من العمر قد اعتقلا من قبل لمحاولتهما دخول البلاد بشكل غير قانوني في 2016، وقالت الشرطة إنهما استخداما جوازي سفر مزورين لدخول ماليزيا بنية السفر إلى بلد ثالث وشن هجوم هناك.

وأضاف هارون أنه "يشتبه بأن أعضاء هذه المجموعة الإرهابية شاركوا في خطط لشن هجمات واسعة النطاق في دول أخرى"، مضيفا أنه "نظرا لأن وجود هؤلاء الأجانب يشكل خطرا أمنيا فقد تم ترحيل كل المشتبه بهم إلى أوطانهم.. وتم تقديم توصيات بإدراجهم في القائمة السوداء لحظر دخولهم ماليزيا مدى الحياة".

واعترف المصريون الخمسة الآخرون بأنهم أعضاء في جماعة الإخوان ويواجهون اتهامات بإيواء ونقل وتشغيل الشخصين الآخرين المرتبطين بجماعة أنصار الشريعة.

وكانت ماليزيا قد اعتقلت المئات من الأشخاص في السنوات القليلة الماضية للاشتباه بصلتهم بجماعات متشددة بعد أن شن مسلحون متحالفون مع تنظيم الدولة الإسلامية سلسلة هجمات في جاكرتا عاصمة إندونيسيا المجاورة في يناير عام 2016 أسفرت عن وقوع 12 قتيل.

وكانت هذه أكثر الهجمات الإرهابية دموية منذ نحو عشر سنوات، ووضعت مرة أخرى التسامح الديني في أكبر دولة مسلمة في العالم في دائرة الضوء.

وأكدت وكالة الاستخبارات الإندونيسية أنها أجرت تحقيقا شمل نحو ألف مسجد في الأرخبيل الواقع في جنوب شرق آسيا منذ يوليو الماضي ووجدت أن الأئمة في نحو 41 مسجدا في حي واحد في جاكرتا وحدها يعظون التطرف للمصلين، ومعظمهم من الموظفين المدنيين الذين يعملون في الوزارات.

واكتشفت الوكالة أن 17 من رجال الدين أعربوا عن دعمهم أو تعاطفهم مع تنظيم الدولة الإسلامية ويشجعون على القتال في صفوف الجماعة الجهادية في سوريا ومراوي، المدينة الفلبينية التي اجتاحها مقاتلو التنظيم الأجانب العام الماضي.

ويدعو بعض رجال الدين المصلين الى ارتكاب أعمال عنف نيابة عن التنظيم الجهادي، حيث يحض هؤلاء على نشر الكراهية أو تشويه أديان الأقليات في إندونيسيا من مسيحيين وبوذيين وهندوس.

وقال المتحدث باسم الاستخبارات واوان بورونتو إن "غالبية الناس الذين يقصدون هذه المساجد هم من العاملين في الحكومة، ولذا فإن هذا نذير خطر"، مضيفا "هؤلاء هم الذين يديرون البلاد".

ولم تفصح الوكالة عما توصلت إليه خلال تحقيقاتها التي طالت المئات من المساجد، لكنها ذكرت أنها اكتشفت أيضا مؤشرات مثيرة للقلق تتعلق بانتشار التطرف في سبع جامعات بين عدة مئات من المواقع التي خضعت للتدقيق.

وقد بدأت الوكالة تحقيقاتها إثر صدور تقرير خبير مستقل في مكافحة الإرهاب العام الماضي كشف أن الأئمة في العشرات من المساجد يعبرون عن التعصب ودعم تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال بورونتو "يجب أن نتجنب هذا لأننا لا نريد أن يقاتل الناس في إندونيسيا بعضهم البعض. سيؤدي ذلك الى أمور سيئة". وعززت إندونيسيا بعد ذلك قانون مكافحة الإرهاب بغية منح السلطات المزيد من الصلاحيات لاعتقال المشتبه فيهم.

وقالت سيدني جونز الخبيرة في شؤون الإرهاب ومقرها جاكرتا إنه ينبغي على الاستخبارات أن تذهب أبعد من مجرد الحديث مع رجال الدين حول خطبهم. وتابعت جونز "بشكل عام، لا يكفي التحدث إلى رجل الدين، يجب الوصول إلى لجنة تطوير المسجد والتدقيق في مصادر التمويل".

وشرعت سنغافورة، إحدى أكثر دول العالم أمنا، على غرار ماليزيا وإندونيسيا وسريلانكا في اتخاذ تدابير أمنية مشددة تحسبا لوقوع عمل ارهابي.

وقالت وزارة الداخلية إن "سنغافورة تواجه على الدوام تهديدا أمنيا جسيما من أفراد من الداخل اعتنقوا الأفكار المتشددة أو من إرهابيين أجانب يرون في البلاد هدفا ثمينا".

محمد فوزي عبدالرحمان

خمسة أشخاص اعترفوا بأنهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين

وأكدت السلطات أن البلاد هدف للتطرف منذ التسعينات، غير أنها كثفت الجهود لردع الإرهاب بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة مع تزايد وتيرة الاعتداءات على الدول الغربية وبعد أن سيطر مقاتلو داعش على محافظة في جنوب الفلبين لعدة أشهر العام الماضي.

ولهذه الدولة الجزيرة الغنية، سجل شبه مثالي، في الحفاظ على خلوها من الإرهاب إلا أن لديها في ما يبدو أسبابا وجيهة لمنح الأولوية لوقف انتشار التشدد الديني في المنطقة.

وقال دان بولد، الضابط السابق بالجيش البريطاني الذي يعمل الآن مدير قطاع إدارة الأزمات لمنطقة آسيا بشركة أون للخدمات الأمنية "سنغافورة هدف لكونها معروفة بالأمان والأمن".

وأصبحت التدريبات على العمليات الإرهابية تجرى بانتظام، ومنها تدريب اقتحم فيه مسلحون ملثمون مركزا لأنشطة الأطفال في جزيرة سنتوسا السياحية، فيما نفذ الجيش أكبر تدريبات التعبئة منذ أكثر من 30 عاما وشملت العملية تدريبا على تعاون عدة أجهزة في التصدي لمسلح في الملعب الوطني.

وتنتهج سنغافورة نهجا صارما مع من تشتبه بأنه يؤمن بأفكار متشددة، حيث يقول بيلفير سينغ الباحث بكلية راجارتنام للدراسات الدولية "إن هذا من أسباب نجاحها حتى الآن".

وأشد التدابير المتاحة لسلطاتها إثارة للجدل، هو قانون الأمن الداخلي الذي يتيح احتجاز المشبوهين لفترات طويلة دون محاكمة.

ترحيب «بارد» بزيارة البابا لبلغاريا الأرثوذكسية

صوفيا - وصل البابا فرنسيس الأحد إلى صوفيا في مستهل جولة في البلقان تشمل بلغاريا و مقدونيا الشمالية حيث تصطدم دعوته إلى وحدة المسيحيين بمشاعر تتراوح بين الريبة والعداء من جانب قادة الكنيسة الأرثوذكسية.

واستقبل رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف البابا فرنسيس في قائلا إن الحكومة مسرورة بـ"الدعاية العظيمة" التي قدّمتها زيارة البابا إلى الدولة الشيوعية السابقة.

واستقبل البابا فرنسيس في مقر بطريركية الكنيسة الأرثوذكسية البلغارية، حيث كان الاستقبال وديا لكن محدودا بالإجراءات الشكلية، إذ أن إدارة الكنيسة الأرثوذكسية ترفض بالإجماع أي شكل من أشكال الخدمة الدينية أو الصلاة إلى جانب البابا.

وبالتالي وجد البابا نفسه في كاتدرائية ألكسندر نيفسكي للأرثوذكس، وهي أحد الصروح الرئيسية في صوفيا، للصلاة أمام كرسي القديسين كيرلس وميثوديوس، وهما أخوان موقران لتبشيرهما السلافيين في القرن التاسع.

والاثنين، لن يحضر الأرثوذكس اجتماعا بين الأديان "من أجل السلام" وسيرسلون فقط جوقة أطفال. في المقابل، سيكون إمام صوفيا حاضرا، بحسب مصدر في الفاتيكان.

والكنيسة البلغارية المنغلقة على نفسها والقريبة من موسكو، هي الكنيسة الوحيدة في العالم الأرثوذكسي التي ستقاطع لجنة حوار بين الأديان مع الفاتيكان، حيث يتهمها بعض المؤمنين البلغاريين بالفتور.

وقالت دورا كرايتشيفا (48 عاماً) "أنا مسيحية أرثوذكسية، لكنني معجبة بانفتاح وحساسية البابا. لماذا التمسك بعقائد القرون الوسطى؟".

ويتوزع سكان بلغاريا على 82.6 بالمئة أرثوذكس و12 بالمئة مسلمين و0.6 بالمئة كاثوليك.

وحذا البابا فرنسيس حذو البابا يوحنا بولس الثاني، وهو أول بابا زار بلغاريا عام 2002، وكذلك حذو جوسيبي رونكالي الذي شغل منصب سفير الفاتيكان في هذا البلد بين عامي 1925 و1935، قبل أن يصبح البابا يوحنا الثالث والعشرين ويطلق المجمع الفاتيكاني الثاني الذي دعا إلى الانفتاح على الأديان الأخرى.

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

الشارع العربي يطالب بحقه في عدالة اجتماعية

إهمال المحليات يفضي إلى عالم رخو يؤجج التطرف

تقوية المركز على حساب المجتمع المحلي يخل بالنظام الدولي

يقع سوء منظومة المحليات على رأس الأسباب التي وضعت العالم أمام تحولات غير مسبوقة لصعود التطرف السياسي والديني. ويرى خبراء أن الاهتمام بعمودي السياسة والاقتصاد على حساب العمود الثالث، وهو المجتمع المحلي، أوجد خللا في النظام العالمي، وأفضى إلى تكوين شعور عام يرغب في تغير شمولي وهدم للكثير من ملامح النظم القائمة.

محمود زكي
كاتب مصري

تتواتر الأسباب حول صعود التطرف بأشكاله المختلفة، سواء أكان سياسيا أم دينيّا، وإحدى الأطروحات المقدمة دائما هي فشل النظام الرأسمالي في استيعاب طموحات المواطنين. لكن يغيب بشكل دائم الفهم الدقيق لحالة عدم الاستقرار وفقدان التوازن في النظام العالمي، والذي يخلق أنماطا مشوهة من الفكر السياسي والاجتماعي.

قدم خبراءُ النظامَ العالمي الحالي في شكل مبنى هندسي يقوم على ثلاثة أعمدة رئيسية؛ الأول سياسي وهو الدولة أو الحكومة المركزية، والثاني اقتصادي وهو الأسواق، أما الثالث فهو المجتمع المحلي.

تعمل الأعمدة الثلاثة بشكل متوازٍ على تحقيق أهداف الرأسمالية، من خلق مجتمع حركي متماسك ومتشابك مع سوق تنافسية مبدعة. ويفسر كتاب "العمود الثالث: كيف تخلت الأسواق والحكومات عن المجتمع، الذي صدر حديثا للاقتصادي الهندي راغورام راجان، الأكاديمي ومحافظ البنك المركزي الهندي السابق، ما يحدث حاليا من تطورات غير مسبوقة تهدد استقرار العالم وتخل بتوازنات النظام العالمي نتيجة إهمال عمود المحليات على حساب ترجيح كفة الحكومة والسوق الحرة.

يوضح راجان أنه على مدى سنوات طويلة تم التركيز على الحكومة المركزية والأسواق والتفاعل بينهما، وتم إغفال العمود الثالث المتعلق بدور البيئة المحلية وسلطة البلديات، وتمت تقوية العمودين الأول والثاني على حساب الثالث، ما أدى إلى حدوث خلل ترتبت عليه العديد من النتائج السلبية.

الملف الحاضر الغائب

يشير الكاتب -وهو واحد من الاقتصاديين القلائل الذين تنبأوا بحدوث الأزمة المالية العالمية عام 2008 – إلى أن الجدل السياسي يركز على قضية الحكومات في مقابل الأسواق، أو خفض الضرائب في مقابل زيادتها، أو الحد من التشريعات واللوائح التنظيمية في مقابل تشديدها، وبالرغم من أهمية هذه الأمور فإنها لا تشغل اهتمام المواطن العادي، وما يعنيه كيفية وصول الخدمات والأنشطة الاقتصادية إليه. يمكن التدليل على ذلك بأن عدم شعور المواطن بالنمو الاقتصادي والتحسن المعيشي على مستوى الحي الذي يقطن فيه أو الشارع الذي يسير فيه يوميا، وعدم القدرة على التغيير، أنعشا فيه الرغبة في البحث عن نظم بديلة، وأصبح أكثر انفتاحا على الإيمان بتوجهات متطرفة وأيديولوجيات يمينية شعبوية تقول له "النظام القديم لا يعمل ونحن سنقدم إليك نظاما قوميا بدلا من البالي"، الأمر الذي بنى عليه اليمين الشعبوي والجماعات الدينية المتطرفة فلسفتهما الاستقطابية، ونجحا إلى حد كبير في الوصول إلى هدفهما.

وتمثل الدول العربية التي تصاعدت فيها موجات الاحتجاج في العقد الأخير أكبر مثال على ذلك. ففي كل من مصر وتونس ومرورا بليبيا واليمن وسوريا ونهاية بالجزائر والسودان، تفشت مظاهر إهمال الجوانب المحلية، مثل سوء البنية التحتية وغياب أساسيات الغذاء وعدم الوصول إلى التحسن الذي تتغنى به الحكومات، وكلها كانت وقودا للاحتجاج والسخط.

وقالت شيرين فهمي، أستاذة السياسة الدولية في الجامعة البريطانية بالقاهرة، إن ملف تطوير المحليات ظل غائبا عن أذهان الكثير من الحكومات، ولا يدرك المسؤولون أن بداية النجاح الحقيقي تبدأ بالقضاء على الفساد المحلي المستشري في جسد الدولة. وأضافت في تصريحات لـ"العرب" أنه بعد سقوط الرئيس حسني مبارك في مصر في 11 فبراير 2011، طُرحت تساؤلات عديدة عن أسباب الغضب الشعبي ضده، على الرغم من صعود معدلات النمو الاقتصادي في عهده لأرقام غير مسبوقة، وكانت الإجابة أن "التحسن الاقتصادي لم ينعكس على حياة المواطنين وخرجوا للمطالبة بسقوط النظام الحاكم".

وتابعت "يربط المحللون دائما بين الاحتجاجات وزيادة الضرائب، وهي مسألة تبدو منطقية، لكنهم يغفلون جوانب أخرى، مثل دفع عجلة الإدارة المحلية عبر تمكينها ماديا وقانونيا لتصبح لها يد مباشرة في إصلاح حياة المواطنين".

عادة لا يدخل ملف تطوير المحليات ضمن أولويات الكثير من المسؤولين في بعض الدول العربية، وبدا ذلك واضحا في أولوية الاهتمامات بالجانب الاقتصادي والحكومي مثلما عمدت الحكومة المصرية خلال السنوات السابقة إلى وضع خطط تنموية طموحة وقامت بثورة تشريعية كبيرة، ولم تقم بإصدار قانون جديد للمحليات أو إجراء انتخابات محلية منذ حوالي تسعة أعوام.

لا تغيب الرؤية ذاتها عن الواقع اللبناني، حيث خرج المواطنون للاحتجاج على انتشار النفايات في الشوارع في بيروت، إلى جانب انتشار الفساد وزيادة نسب البطالة، وكلها ملفات تتعلق بفشل الإدارة المحلية بشكل أساسي.

ظهرت هذه الملامح في احتجاجات السودان والجزائر، حيث جاءت على رأس طلبات المتظاهرين المناداة بالقضاء على الفساد الحكومي والإطاحة بجميع المسؤولين الذين ارتكبوا أخطاء، بداية من رأس السلطة حتى أصغر رئيس قطاع محلي أو بلدية في البلاد.

لا تقتصر أزمة غياب الاهتمام بالمحليات على تأجيج غضب المواطنين، إنما باتت بيئة رخوة ملائمة لنمو التطرف بصور غير مسبوقة، حيث تستغل التنظيمات المتشددة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الحادة لتستقطب تابعين لها. وتشير عدة دراسات متخصصة في الحركات الإسلامية الحديثة إلى أن نمو الجماعات المتطرفة في مصر مثلا بدأ من المناطق الشعبية، وتحديدا من الأحياء الأكثر فقرا والتي تعاني من بنية تحتية متهالكة وفوضى إدارية في الشوارع والأزقة.

ويمثل فشل إدارة الشؤون المحلية بالمجتمعات العربية ثغرة للتنظيمات المتطرفة من أجل الولوج إلى عقول المواطنين الكادحين الذين لا يشعرون بتحسن الظروف المعيشية، حينها يشعر الفرد بأنه أصبح مطالبا بالخروج بنفسه لصناعة التغيير اللازم. ويتحول الفعل المصاحب للتغيير غالبا إلى احتجاجات وتظاهرات أو انضمام إلى أحزاب ومجموعات راديكالية راغبة في الهدم الكامل لتحقيق شعارات توحي ببناء عالم جديد.

راغورام راجان

العالم يجب أن يولي تطويرَ المحليات أهميةً كبيرة

وتلفت شيرين فهمي إلى أنه مثلما يدعم أوروبيون الأحزاب اليمينية الشعبوية للتغيير، أصبحت جماعات متطرفة، مثل الإخوان المسلمين، تحظى بالكثير من التعاطف في بعض الدول العربية معتقدة أنها تتبنى الدين منهجا يستطيع تشكيل نظام سياسي بديل.

التمكين والتثبيت

علق عالم الاقتصاد راغورام راجان في كتابه قائلا "انتقال عملية صنع القرار من المجتمع المحلي إلى المستوى الوطني ثم إلى المستوى الدولي، أدى إلى تزايد إحساس المواطن العادي بفقد السيطرة على حياته، والعالم يجب أن يولي تطويرَ المحليات أهميةً كبيرة لأسباب لا تتعلق فقط بالتنمية الاقتصادية، إنما تتصل أيضا بمواجهة قوى التطرف السياسي".

يبدو السر كامنا في منظور تمكين المحليات بشكل صحيح داخل المجتمعات العربية التي يتمركز الحكم الإداري فيها في يد الحكومات، وضرورة تصحيح المعادلة المختلة.

وتتمحور أدوات التمكين الأساسية حول اللامركزية، والحاجة إلى الدفع مرة أخرى بعملية اتخاذ القرارات إلى المجتمع المحلي، وتبني ما يعرف بـ"الشمول المحلي"، ويشمل ذلك توفير القدرة اللازمة للمجتمع المحلي من أجل تنمية موارده المالية من خلال فرض رسوم أو ضرائب لتمويل الأنشطة المحلية، بدلا من اعتماد المحليات على الموازنة المركزية للدولة، والتي في الغالب تدعمها بميزانيات لا ترقى إلى تحقيق تنمية ملموسة.

يعني ذلك اجتزاء السلطة من يد الحكومات العربية بصورة تسمح لمسؤول الحي أو المحافظ باتخاذ قرارات مستقلة تساهم في تطوير منطقته، وتصطدم تلك الأطروحة غالبا بشعارات رنانة تحذر من النظام اللامركزي الذي يقوض بنيان الدولة. وما يقوض تلك العملية هو اصطدامها بالسلطة المطلقة التي تحظى بها الحكومات، ورفض التخلي عنها، ولذلك يصعب تصور تطبيق نظام سياسي -كالنظام الفيدرالي-، مستقبلا في أي بلد عربي يبحث عن هوية سياسة جديدة بعد أن طالته رياح التغيير.

> **يؤكد كتاب «العمود الثالث: كيف تخلت الأسواق والحكومات عن المجتمع» أن إهمال عمود المحليات يهدد استقرار العالم**

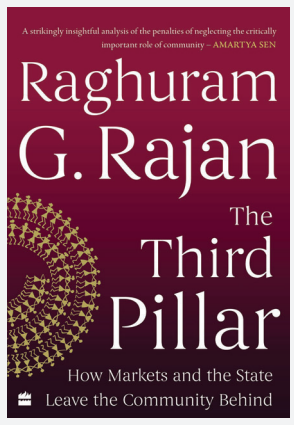

الدين والمذهب والروابط الشخصية تحكم علاقات أردوغان الدولية

ذو الفقار دوغان
أكاديمي تركي

لم تسفر المكالمة الهاتفية، التي دارت يوم 29 أبريل بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، عن النتائج التي كان يأملها الأخير، وظهر هذا جليا في كلمته التي ألقاها في اليوم التالي بمناسبة افتتاح معرض الصناعات الدفاعية (آيدف) بنسخته الـ19 في مدينة إسطنبول.

عكست التصريحات، التي صدرت عن الطرفين بعد هذه المكالمة، استمرار الخلاف بينهما في ما يخص موضوع شراء منظومة أس400 الصاروخية الروسية ومقاتلات أف 35 الأميركية. وعلى الرغم من تصريح أردوغان "سددنا ثمن منظومة أس 400 الصاروخية الروسية، وانتهى الأمر"، لا تزال الولايات المتحدة تمارس ضغوطها على أنقرة لإثنائها عن المضي قدماً في طريق إتمام هذه الصفقة، بل وتلوّح بفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية عليها إن هي أصرت على موقفها.

وعلى الجانب الآخر، استخدم أردوغان في كلمته يوم 30 أبريل نبرة حادة خلال حديثه عن إدارة دونالد ترامب، وإن كان لم يذكر اسمها صراحةً، قال أردوغان "يصر الذين يوجهون تهديداتهم إلينا من على بعد آلاف الكيلومترات، على تجاهل حقنا المشروع. أقول لهم إن تركيا لن تقبل أي إملاءات في مجال الصناعات الدفاعية، كما لم تقبلها من قبل في المجالات السياسية والاقتصادية".

استهل أردوغان حديثه بالتأكيد على أن تركيا بدأت مرحلة تصنيع أنظمة دفاع جوي محلية الصنع، وزعم أن عزل تركيا عن مشروع مقاتلات أف 35 المشترك مع الولايات المتحدة سيؤدي إلى انهيار المشروع بالكامل، أو على حدّ قوله "لن يمكنكم التحرك دون تركيا، إذا عزلتم تركيا فسوف ينهار المشروع".

من جهته شرح البروفيسور حسن أونال -الأستاذ في قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة مالتبه- في حديثه إلى موقع "أحوال تركية"، التوتر المستمر في علاقة تركيا بالكثير من دول العالم على صعيد سياستها الخارجية، وأزمة صفقة منظومة أس 400، واعتبر أنه إذا تراجعت تركيا في هذه المرحلة عن شراء منظومة أس 400 الصاروخية الروسية، فسيُعد هذا انتقاصاً من سيادتها.

وفي رأيي الشخصي، إن الهدف الرئيسي وراء إصرار الولايات المتحدة على تراجع تركيا عن إتمام هذه الصفقة هو منع حدوث تقارب بين تركيا وروسيا. وهي تلوّح باتخاذ كافة السبل، وعلى رأسها فرض حظر اقتصادي على الاقتصاد التركي المنهك في الأساس، للحيلولة دون حدوث الأمر. أما عن زعمها أن مقاتلات أف 35 الأميركية لن تستطيع الدخول في المجال الجوي لصواريخ أس 400 خشية أن تطلع روسيا على الأسرار التقنية لهذا النوع المتطور من المقاتلات، فهذا غير صحيح بالمرة؛ لأن الجيش الإسرائيلي يملك نفس النوع من المقاتلات، وهي تحلق باستمرار على الحدود السورية-اللبنانية، على الرغم من امتلاك سوريا الجيل الأحدث من منظومة أس 300 الصاروخية، كما أن روسيا تنشر بطاريات صواريخ أس 400 في قاعدة حميميم العسكرية الروسية هناك. وبالمثل تحلق طائرات أف 35 في بحر الشمال في النرويج، تزامناً مع نشر روسيا بطاريات أس 400 لحماية مجالها الجوي في هذه المنطقة.

ولو كان بإمكان روسيا الحصول على أسرار هذه المقاتلة، كما تزعم أميركا، لفعلت هذا الأمر منذ فترة طويلة. من ناحيتها، اقترحت تركيا تكوين فريق عمل مشترك لإزالة أسباب مخاوف واشنطن في هذه النقطة، ولكن اقتراحها لم يجد صدى لدى الأخيرة؛ لأن هدفها -كما قلت قبل قليل- هو منع حدوث أي تقارب عسكري أو سياسي بين تركيا وروسيا.

والبعد الآخر للمشكلة هو أن نشر تركيا لمنظومة أس 400 الصاروخية في القطاع الغربي من الدولة، سيضمن لتركيا السيطرة الكاملة على الأجواء في منطقة بحر إيجة، مقارنة باليونان.

ويقول البروفيسور أونال إن اتباع تركيا في تعاملها مع الضغوط التي تتعرّض لها من قبل الولايات المتحدة سياسةً تعتمد على "الهواجس الفكرية والانتقائية الأيديولوجية" سيؤدي بها بالضرورة إلى نتائج سلبية، ويؤكد أن حكومة أردوغان تعتمد في المفاضلة في علاقاتها الخارجية مع الدول والزعماء، عناصرَ مثل الدين والمذهب والأيديولوجيا والروابط الشخصية، مدللاً على ذلك بما حدث في السودان بعد الإطاحة بعمر البشير، أو على حد قوله "بدلاً من أن تضع تركيا سياسة متوازنة تتصف بالاستمرارية في علاقاتها الخارجية تستطيع من خلالها تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية، دون النظر إلى الشخص أو الحكومة الموجودة في هذا البلد أو ذاك، وجدناها تقيِّم علاقاتها مع الدول بالأشخاص الذين يحكمون في تلك الدول، ودينهم وفكرهم ودرجة التقارب الأيديولوجي معهم؛ لذلك كان من الطبيعي أن نصطدم في النهاية بمواقف شبيهة بما يجري في السودان الآن".

> **حكومة أردوغان تعتمد في المفاضلة في علاقاتها الخارجية مع الدول والزعماء، عناصرَ مثل الدين والمذهب والأيديولوجيا والروابط الشخصية**

ولا يغيب عنّا ما حدث في مصر أيضًا؛ عندما سارع أردوغان إلى دعم عضو جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي، وعندما تم عزله لم يتردد في قطع علاقته بحكومة عبدالفتاح السيسي. وكانت النتيجة أننا فقدنا، بسبب تلك الهواجس والسياسة القائمة على الانتقائية الأيديولوجية، دولةً مهمةً مثل مصر، التي كان من الأجدر بنا أن نوطد علاقاتنا معها. على الجانب الآخر، كان من الطبيعي أن يتم استبعاد تركيا من "تحالف دول شرق المتوسط" الذي يضم اليونان وقبرص إلى جانب مصر وإسرائيل في ظل علاقتها المتوترة مع هذه الأطراف كافة.

على المستوى العالمي كان الاتحاد السوفييتي وإيران الخميني على رأس قائمة الأنظمة الأيديولوجية في سياستهما الخارجية، لكن حتى هذان البلدان كانا يتّبعان في علاقاتهما الخارجية سياسة براغماتية تعطي الأولوية لمصالح بلديهما فقط. أما تركيا فلا تزال عالقة في هواجسها الأيديولوجية، عاجزة عن اتباع سياسة خارجية أيديولوجية متوازنة.

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

اليسار التونسي في اختبار جديد.. تثبيت التماسك أو الانفجار

الجبهة الشعبية تفسح المجال للإسلاميين وأحزاب النظام القديم

تعيش الجبهة الشعبية وهي إحدى أهم التشكيلات السياسية اليسارية في تونس على وقع أزمة عميقة ومتواصلة وذلك قبيل بضعة أشهر فقط من إجراء تونس لمحطات انتخابية هامة، حيث سيتوجه التونسيون في الـ6 من أكتوبر القادم لانتخاب أعضاء البرلمان، فيما سيكونون مع موعد ثان في الـ3 من نوفمبر لانتخاب رئيس للبلاد. ومردّ شبح التفكك الذي يحاصر الجبهة الشعبية يكمن في تزاحم بعض الأسماء لنيل ثقة القواعد اليسارية والقومية للترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، حيث ما زال التنافس بين الناطق الرسمي للجبهة الشعبية حمة الهمامي والنائب بالبرلمان عن حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المنجي الرحوي لم يحسم بعد.

الجبهة الشعبية تسير من تلقاء نفسها نحو الانتحار

تونس – تمر الجبهة الشعبية وهي تجمع تونسي معارض من أحزاب يسارية وقومية، بأصعب الفترات التي قد تؤدي في قادم الأيام إلى تفككها بسبب تواصل الأزمة بين مكوّنين يساريين أساسيين داخلها وهما حزب العمال التونسي وحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد.

اندلعت الأزمة بين الحزبين المذكورين منذ أشهر عندما نشر حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد بيانا أكّد فيه أن مرشحه ومرشح الجبهة للانتخابات الرئاسية القادمة سيكون النائب الممثل له داخل البرلمان المنجي الرحوي.

ويتزعم حزب العمال الناطق الرسمي الحالي للجبهة الشعبية حمة الهمامي، فيما يُعد حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد من أبرز المكونات للجبهة على اعتبار أنه حزب المعارض السياسي شكري بلعيد والذي تم اغتياله في 6 فبراير 2013 إبان حكم "الترويكا" آنذاك، والذي قادته حركة النهضة الإسلامية والمتهمة أخلاقيا وسياسيا وقضائيا من قبل مكونات الجبهة الشعبية بتحمل مسؤولية اغتيال بلعيد وكذلك الناشط السياسي للجبهة محمد البراهمي الذي تم اغتياله أيضا في 25 يوليو 2013.

> 13
> مايو المقبل، موعد هام يحدد مستقبل الجبهة الشعبية، بعد النظر في جدل المرشح للرئاسة

ورغم مرور أشهر على الأزمة التي انطلقت ببيان أصدره حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد وقوبل بقرار من المجلس المركزي للجبهة الذي صوّت لفائدة حمة الهمامي ليكون مرشح الجبهة للانتخابات الرئاسية، إلا أن المشكلة لم تفضّ بعد في ظل تمسّك حزب شكري بلعيد بموقفه وتهديده بالانسلاخ عن الجبهة إن لم يتم احترام قراره.

والمجلس المركزي للجبهة الشعبية يتكون من كل الأمناء العامين للأحزاب المنضوية داخلها، وقد حسمت آلية التصويت منذ أشهر الكفة لصالح حمة الهمامي، فيما لقي هذا القرار معارضة من قبل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد وكذلك حزب القطب الديمقراطي وهو حزب يساري لتجديد الثقة في الهمامي لكي ينافس في الاستحقاق الرئاسي.

الجديد في هذا السجال المنذر بالمزيد من إضعاف الجبهة الشعبية، أكّدته مصادر رسمية من داخل الجبهة الشعبية لـ"العرب" بتشديدها على أن المجلس المركزي منح فرصة ثانية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد لكي يتراجع عن مواقفه السابقة والانضباط وفق مواقف الأغلبية داخل الجبهة.

فرصة أخيرة

أكدت نفس المصادر، أنه تم تحديد موعد 13 مايو المقبل لانعقاد المجلس المركزي للجبهة للنظر في مواقف حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المتشبث بترشيح الرحوي للانتخابات الرئاسية.

والمنجي الرحوي، هو نائب عن الجبهة الشعبية وعن حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد في البرلمان، ويعدّ أكثر النواب تجربة على اعتبار أنه الوحيد الذي نجح في محطتين انتخابيتين تشريعيتين أي في انتخابات عام 2011 وانتخابات عام 2014 ويرأس حاليا لجنة المالية في البرلمان التي تُمنح وفق لوائح النظام الداخلي لمجلس النواب التونسي للمعارضة.

وعُرف الرحوي في الأشهر الأخيرة، بتوجيهه نقدا لاذعا للجبهة الشعبية وعدم تطورها وخاصة للناطق الرسمي للجبهة الشعبية حمة الهمامي بتأكيده مرارا أن الهمامي بقي متكلسا ولم يتمكن بعد الثورة من تطوير خطابه السياسي الذي بقي حبيس زمن المعارضة قبل ثورة يناير 2011 وفق توصيفات الرحوي.

وأفادت مصادر مطلعة على مجريات وكواليس الجبهة الشعبية في لقاء مع "العرب" بأن حزب الوطنيين الديمقراطيين لن يغيّر في موعد 13 مايو المرتقب من مواقفه، مشددّة على أن التمسّك بهذا الخيار قد يدفع بالحزب المذكور إلى الانسحاب من الجبهة واختيار اصطفافات حزبية أخرى يخوض معها المحطات الانتخابية القادمة.

وعند الحديث عن حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد، يذكر أنه بدوره يعاني من أزمة تفكّك، حيث انشقت عنه بعض القيادات التاريخية التي انضمت في الأشهر الأخيرة إلى الحزب اليساري "تونس إلى الأمام" الذي يقوده الوزير السابق عبيد البريكي ومن أبرز الأسماء المنشقة نذكر أرملة الشهيد شكري بلعيد بسمة الخلفاوي وكذلك عبدالمجيد بلعيد شقيق شكري بلعيد.

في هذا الصدد أكّدت نفس المصادر لـ"العرب" وجود بعض المشاورات بين حزب "تونس إلى الأمام" و"حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد" قصد تكوين ائتلاف انتخابي إن لم يتوصل الأخير إلى اتفاق مع مكونات الجبهة الشعبية.

وبالتزامن مع تصدع الخلافات داخل الجبهة الشعبية التي لعبت دورا مهما في صفوف المعارضة، خاصة عند الإطاحة بحكم حركة النهضة الإسلامية عام 2014، عقب الاغتيالات السياسية المذكورة، أظهرت كل استطلاعات الرأي الأخيرة تراجع شعبية هذا المكون اليساري والقومي وفسحه المجال لأحزاب معارضة أخرى منها أحزاب التيار الديمقراطي الذي يتزعمه الناشط السياسي محمّد عبو وكذلك الحزب الحر الدستوري المنحدر من المنظومة القديمة والذي تتزعمه المحامية عبير موسي.

ولم تنجح الجبهة الشعبية طيلة ست سنوات أي عقب اغتيال بلعيد والبراهمي في تحقيق حلم كان يراودها وهو تأسيس حزب يساري كبير يكون قادرا على اختراق النسيج المجتمعي وجر الأنصار وراءه لمنافسة حزب حركة النهضة الإسلامية أو الأحزاب الأخرى القوية والمحسوبة على المنظومة القديمة كنداء تونس أو حزب تحيا تونس الفتي الذي يتزعمه الآن رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

وتشير كل الكواليس، إلى أن الجبهة الشعبية باتت في مأزق كبير قد يؤدي إلى القضاء على هذه التجربة، خاصة أن الخلافات لا تشمل فقط حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد بل حزب القطب الديمقراطي أيضا والذي عبّر عن انزعاجه من الوضع المتردي الذي آلت إليه الجبهة الشعبية.

الانتحار السياسي

قال رياض بن فضل المنسق العام لحزب القطب في تصريحات إعلامية سابقة إن حزبه قد يغادر الجبهة الشعبية إن بقيت على وضعها الحالي.

واعتبر بن فضل أن الجبهة تستوجب إصلاحا جذريا داعيا إلى التنسيق مع العائلة التقدمية واليسارية لخوض الانتخابات القادمة وذلك خلال انطلاق المؤتمر التأسيسي للقطب.

وتابع في هذا الإطار "نحن طرف فاعل في الجبهة ويجب أن تتغير بطريقة شبه فورية كما يجب أن تشهد إصلاحات عميقة لأن الجبهة ليست ملكا للأمناء العامين بل هي ملك للشعب التونسي".

ويعتبر العديد من المراقبين أن الجبهة الشعبية أضاعت وقتا كثيرا في إدارة اختلافاتها الداخلية وأنها لن تكون قادرة حتى إن لم تنقسم على المنافسة في المحطات الانتخابية القادمة، خاصة أنها لم تتمكن إلى حد اللحظة من حسم القائمات الانتخابية التي ستقوم بترشيحها في الانتخابات التشريعية القادمة وذلك على عكس بقية الأحزاب الكبرى والتي تمكّنت من تحديد الملامح الكبرى لقائماتها قبل خمسة أشهر من الانتخابات ومنها حركة النهضة التي تعد الأكثر جاهزية من بين كل الأحزاب.

ورغم أن حمة الهمامي، لم يعلن ترشحه بصفة رسمية للانتخابات بقوله في أكثر من تصريح إعلامي إنه لم يؤكّد نواياه بعد وأن العمل الجبهوي يتطلب عملا جماعيا لا فرديا، إلا أن الجبهة قد تكون ضحية هذا التنافس المحموم على الرئاسية رغم إدراكها لصعوبة المنافسة على هذا المنصب.

وتؤكد العديد من المراجع السياسية في تونس، على أن مشكلة الجبهة الشعبية تنطبق على مختلف التكتلات والأحزاب اليسارية التي لم ترتق بعد إلى ممارسة العمل الديمقراطي داخل هياكلها الداخلية، فيما تجزم مواقف أخرى أن الجبهة الشعبية باتت بمثابة الذي يسير من تلقاء نفسه نحو الانتحار السياسي على اعتبار أنها تدرك أنها لا تملك أي حظوظ للفوز بالرئاسية ومنافسة أسماء أخرى كالرئيس الحالي الباجي قائد السبسي إن أعلن ترشحه أو رئيس الحكومة الحالي يوسف الشاهد إن اختار بدوره خوض مغامرة السباق نحو قصر قرطاج (القصر الرئاسي).

وقصور اليسار التونسي عقب ثورة يناير 2011، رغم ما يمتلكه من رصيد نضالي كبير في عهدي الرئيسين السابقين الحبيب بورقيبة أو من بعده زين العابدين بن علي، لا يقتصر فقط على الجبهة الشعبية، حيث إن بعض الأحزاب، ومنها حزب المسار الديمقراطي وهو أقدم حزب يساري تونسي (الحزب الشيوعي التونسي سابقا)، قد تفتتت بسبب أزمات متلاحقة خاصة عقب اختيار أمينه العام السابق ووزير الفلاحة الحالي سمير الطيب الاستقالة من الحزب والالتحاق بحزب تحيا تونس حديث النشأة.

وتتلخص أهم إشكالات اليسار التونسي في تركيزه بإطناب على ما هو أيديولوجي بدل الانغماس في الفعل السياسي، علاوة على بقاء قياداته في أبراج عاجية تقتصر على مخاطبة النخب بدل اختراق عموم فئات المجتمع وخاصة الكادحة منها، التي هي موضعها الطبيعي وموضع اهتمامها الفكري.

الإخوان والإرهاب.. خطوة ترامب تضاعف مخاطر عنف الجماعة

القاهرة – بعدما أعلنت واشنطن مؤخرا عن عزمها إدراج جماعة الإخوان المسلمين على اللائحة السوداء كمنظمة إرهابية، حذر خبراء في شؤون الجماعات الإسلامية المتشددة من أن تؤدي هذه الخطوة إلى تبني أعضاء الجماعة خطا أكثر تشددا، ما قد يدفع نحو المزيد من عدم الاستقرار في العالم العربي.

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الأسبوع الماضي اعتزامها وضع جماعة الإخوان على لائحة "المنظمات الإرهابية"، بعد زيارة قام بها إلى واشنطن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الذي شهدت بلاده مولد الحركة على يد حسن البنا عام 1928 أي قبل أكثر من تسعين سنة.

ويعتقد يحيى حامد عضو الحركة الذي كان يتولى حقيبة الاستثمار في عهد محمد مرسي، أن اتخاذ الولايات المتحدة لمثل هذا القرار سيدفع بأعضاء الإخوان المسلمين إلى الانضمام لحركات متشددة مثل القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال إن الحركات المتشددة ستسعى إلى تجنيد شباب الإخوان المسلمين "وسيقولون لهم أنتم سلميون ومع ذلك توصفون بالإرهابيين".

وظلت جماعة الإخوان لاعبا رئيسيا على الساحة السياسية واحتفظت بقدراتها التنظيمية العالية ما مكنها من الفوز بالرئاسة المصرية في انتخابات عام 2012 أي بعد عام فقط من ثورة 2011 التي أسقطت حسني مبارك.

قرار أميركي محفوف بمخاطر الإخوان

ومنذ تولي السيسي مقاليد الأمور في مصر، تم توقيف الآلاف من أعضاء الإخوان وحوكم مئات آخرون وصدرت ضد العشرات منهم أحكام بالإعدام. وصنفت السلطات رسميا الإخوان "تنظيما إرهابيا" في نهاية العام 2013.

وبحسب تقارير صحافية، فإن السيسي طلب من ترامب، الذي التقاه في البيت الأبيض في أبريل الماضي، أن يضع الإخوان على اللائحة السوداء.

وإذا اتخذت الولايات المتحدة هذا القرار فإنه يمكنها من فرض عقوبات على أي شخص أو منظمة على صلة بالإخوان المسلمين.

ويعتقد فواز جرجس أستاذ العلوم السياسية في لندن سكول أوف إيكونومكس، أن مثل هذا القرار سيؤدي إلى عزل الإخوان المسلمين، لكنهم سيتمكنون من التكيف مع الوضع في نهاية المطاف.

ويقول إن الجماعة تعتبر أن "ما يقدمه أعضاؤها من ألم وتضحية جزء من حمضها النووي" كحركة سياسية. وهذا ما تعبر عنه تجربة أحد أبرز رموز الإخوان المسلمين وهو سيد قطب.

فقد تابع سيد قطب تعليمه في الولايات المتحدة في عهد جمال عبدالناصر في ستينات القرن الماضي، ثم سجن وحوكم وأعدم عام 1966. وبداخل السجن تبنى قطب خطا متشددا للغاية وألهمت أفكاره التنظيمات التي ظهرت لاحقا ومن بينها القاعدة.

ويعتقد عبدالرحمان عياش الباحث المتخصص في الحركات الإسلامية، أن وضع الإخوان على اللائحة الأميركية السوداء سيؤدي إلى المزيد من القمع للحركة في مصر وسيدفع أعضاءها نحو تنظيمات أكثر تشددا.

وقال "سينتهي الأمر بإضافة المزيد من الأعضاء إلى التنظيمات الأكثر تطرفا مثل مجموعة الدولة الإسلامية".

وتبنى بعض أعضاء الإخوان المسلمين العنف كرد فعل على القمع الذي طال حركتهم بعد الإطاحة بمحمد مرسي. وظهرت في العام 2016 مجموعتا "حسم" و"لواء الثورة" المسلحتين، وقد أسسهما أعضاء من الإخوان المسلمين.

وتبنت المجموعتان منذ ذلك الحين بعض الهجمات الدامية التي استهدفت خصوصا قضاة وضباط شرطة.

ويخشى عياش من الأضرار المحتملة لقرار وضع الإخوان على اللائحة الأميركية السوداء.

غير أن اللواء المتقاعد خالد عكاشة عضو المجلس القومي لمكافحة الإرهاب في مصر يشدد على أن الإخوان يمثلون تهديدا كبيرا، مؤكدا "أنهم لا يشكلون تهديدا لنا فقط.. إنهم تنظيم دولي".

من جهته، يحذر جرجس من أن تفتيت الإخوان المسلمين يمكن أن يؤدي إلى إذكاء "الحرب الأهلية الطويلة" التي تشهدها المنطقة بين الإسلاميين وغير الإسلاميين بقيادة العسكريين.

خالد عكاشة

الإخوان لا يشكلون تهديدا لمصر فقط.. إنهم تنظيم دولي

ويؤكد أن "الإخوان المسلمين يشعرون بأنهم محاصرون ومعرضون للهجوم داخليا (في مصر) وخارجيا"، مضيفا أنهم "يواجهون الآن عملية إعادة تقويم داخلية مع موجة جديدة من الانشقاقات وتمرد حقيقي من قبل الأعضاء المتشددين في مصر".

واعتبر عكاشة أنه إذا أقدم ترامب على وضع جماعة الإخوان على اللائحة السوداء فإنها "ستكون خطوة إيجابية، وإن كانت متأخرة، للتخلص من أيديولوجية الإخوان إلى الأبد". ولكن جرجس أبدى تحفظا مؤكدا أنه "من السابق لأوانه كتابة شهادة وفاة جماعة الإخوان المسلمين".

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

أعين إيران تتجه للتركيز على ليبيا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يتصور البعض أن السفينة الإيرانية التي رُصدت قبالة سواحل مصراتة، الشهر الماضي، هي الأولى والأخيرة المتجهة إلى ليبيا، أو أنها تجسد إصرارا على خرق العقوبات وكفى، لكنها في الحقيقة قد تكون مقدمة لمزيد من السفن والطائرات التي تتدفق من خلال البحر والجو والبر، فالأزمة يمكن أن تكون ملاذا جديدا لطهران، وتفتح شهيتها على زيادة عملياتها العدائية في المنطقة، مستفيدة من الفوضى التي تأمل توسيع نطاقها في ليبيا.

درج النظام الإيراني على توظيف التوترات الإقليمية، وغالبية الاختراقات التي قام بها والنجاحات التي حققها الحرس الثوري كانت من وراء صراعات ونزاعات باتت المدخل المناسب لدس أنفه في بعض الدول، لأن العوائد القصيرة للطرق الناعمة، من قبيل نشر التشيع، قد تكون نتائجها مجدية على المدى البعيد.

تضخم دور طهران في لبنان على وقع الحرب الأهلية وتنامي دور حزب الله، واشتد عودها في العراق مع الغزو الأميركي لبغداد وعقب شيوع الاقتتال الطائفي، وظهرت معالم تصرفاتها بوضوح في اليمن عندما تفاقمت عمليات المتمردين الحوثيين ودخلوا معارك ضارية مع الحكومة الشرعية، وأصبح الحال في سوريا أكثر صعوبة، لأن التدخلات الشائكة على خطوط الثورة الشعبية مكنت إيران من التمترس في جبهات عدة.

أصبحت سياسات إيران ملفوظة على الأراضي السورية، وتحول الصمت على التمادي في تطوير أسلحتها إلى شيء مزعج لدوائر إقليمية ودولية، كما أن استخدامها الأزمات الساخنة بات محل رفض كبير، ما وضعها تحت دائرة الضوء وفرض التعامل معها بقدر أكبر من الخشونة السياسية والاقتصادية وربما العسكرية.

بدت الساحة الليبية لقمة سائغة بالنسبة لطهران، منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي واندلاع اقتتالات وانقسامات ملتهبة عام 2011، لكن الاقتراب منها جاء على استحياء، لأن الأزمة السورية كانت في عنفوانها، واليمنية بحاجة إلى مزيد من التركيز، ناهيك عن المضايقات التي تنامت على جبهتي لبنان والعراق، الأمر الذي احتاج متابعة دقيقة من طواقمها الأمنية والسياسية.

لم تلجأ إيران إلى الدخول السافر في ليبيا، وامتنعت عن الصدام المباشر مع مصر، التي تعتبر ليبيا فناء خلفيا حيويا لها، وأيقنت أن العبث فيه سوف يقلّب بعض المواجع المكتومة، وحاولت عدم استفزاز القاهرة والمحافظة على قدر من الحذر والليونة النسبية في التعامل مع القضايا التي أظهرت فيها طهران تهورا بالغا، لكن عندما يمس الأمر مصير النظام يتم تجاوز هذه النوعية من الكوابح السياسية، وهو ما تفعله طهران بالضبط في ليبيا حاليا، ومثل تحديا لمصر التي يمكن أن تخرج عن حلمها في التعامل مع إيران، إذا تمادت الأخيرة في تدخلاتها.

أخذت إيران تخرق الكثير من الثوابت، فالسفينة التي اتجهت إلى مصراتة لم تكن صدفة أو تائهة في عرض البحر المتوسط، لأنها كانت رسالة لقوى إقليمية ودولية بأن لدى طهران أدوات تستطيع أن تستخدمها وتنغص بها على آخرين بما يحرجهم ويربك حساباتهم.

أرادت طهران التأكيد على أن تضييق الخناق عليها سوف يقود إلى مد أذرعها إلى ليبيا وخلط الترتيبات المتعلقة بالتخلص من المتطرفين والميليشيات المسلحة، وخلخلة التعهدات المعلنة من قبل الجيش الليبي باستمرار تدفق النفط والغاز إلى الدول الغربية.

وجد هذا الاتجاه ما يدعمه، سياسيا وأمنيا واقتصاديا، على قاعدة تصاعد التعاون بين إيران وكل من تركيا وقطر اللتين تعتبران ليبيا مجالا مفتوحا لهما، وبذلك يتم استكمال التنسيق بين أضلاع مثلث ظهرت معالمه في أزمة الخليج وأدت إلى مقاطعة السعودية والإمارات والبحرين ومصر للدوحة، وتزايدت الإدانات التي وجهتها الدول الأربع لتصرفات أنقرة والدوحة في ليبيا.

تبدو المقاربة الجديدة، في أحد جوانبها، مستندة إلى هذه القاعدة، غير أنها لا تخلو من خصوصية. فإيران تعتقد أن الأزمة السورية تلملم أوراقها، والاتجاه العام يمضي نحو تقليص أجنحة طهران هناك، وما تستتبعه الخطوة من تقويض لدورها في المنطقة، وفتح المجال لتوسيع الاستهداف الدولي في أماكن كرست نفوذها فيها.

قرأ النظام الإيراني ما يجري في ليبيا، وحسب أن هناك فرصة لتطويل أمد الحرب في طرابلس بين الجيش الوطني وحكومة الوفاق المدعومة من المتشددين والكتائب المسلحة وتركيا وقطر، عبر تقديم الدعم للفريق الأخير، فإذا تشابكت الأوراق وتلاشت المسافات وتاهت الطرق وطالت المعارك، ربما تتراجع الضغوط الواقعة على طهران.

> تتمنى إيران المزيد من تسخين المعارك في طرابلس، ولن تبخل عن تقديم وسائل الدعم لذيولها في أفريقيا، ومنها تصل إلى أيدي المتطرفين في الأراضي الليبية

جاءت هذه الرؤية من رحم الدعم الذي يلقاه الجيش الليبي من القوى الرئيسية المتصدرة لمكافحة الإرهاب وروافده من المتطرفين النشطين في المنطقة، الولايات المتحدة ومصر والسعودية والإمارات، واستنادا إلى الروابط التي تجمع بين طهران وأنقرة والدوحة والطيف الواسع بالتيار الإسلامي والإرهابيين.

جعلت هذه المسألة إيران ترى في الأزمة الليبية نافذة تمكنها من توثيق علاقاتها مع هذا التحالف، وتلفت الأنظار بعيدا عن سوريا وترتيبات التسوية السياسية الخاصة بها، وهو ما تحتاج إليه طهران لوقف عملية تكثيف الضغوط عليها من جوانب مختلفة.

تريد طهران أن تبطل الورقة التي تسعى الولايات المتحدة بها إلى سد الثغرة الناجمة عن وقف ضخ النفط القادم من إيران بموجب تداعيات العقوبات الجديدة، والاستعاضة عن جزء معتبر منه بالنفط الليبي وزيادة معدلاته الراهنة، وتلبية جانب رئيسي من العجز المتوقع في السوق العالمي.

تتمنى إيران المزيد من تسخين المعارك في طرابلس، ولن تبخل عن تقديم وسائل الدعم لذيولها في أفريقيا، ومنها تصل إلى أيدي المتطرفين في الأراضي الليبية، بغرض تعقيد المشهد ومنع الوصول سريعا إلى درجة عالية من الأمن والاستقرار، لأن إحكام سيطرة الجيش الليبي على طرابلس وتأمين مصادر النفط والغاز يعنيان هزيمة منكرة لتوجهات إيران وتصورات الدول والجماعات الإرهابية التي تدور في فلكها.

بدأت هذه القوى مجتمعة تعمل حثيثا على عرقلة تقدم القوات المسلحة الليبية، وضخ كميات كبيرة من المعدات العسكرية للميليشيات، وتأليب القنوات الخلفية لتشتيت الانتباه. فالمسافة التي قطعتها عناصر الجيش الوطني من الشرق إلى طرابلس في الغرب طويلة وتصل إلى نحو 1500 كيلومتر، ومن الجنوب إلى العاصمة تتجاوز 500 كيلومتر.

تصورت حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج أن الزحف المشترك، من الشرق والجنوب، يؤدي حتما إلى فراغ أمني فيهما، لذلك عملت بمساندة حليفتيها، تركيا وقطر، على محاولة الالتفاف على قوات الجيش، وتشجيع المتشددين على القيام بعمليات إرهابية في المناطق التي جرى تأمينها سابقا، مع محاولة التركيز على الهلال النفطي في الشرق، وحقل الشرارة في الجنوب، وكل ما تصل إليه أيدي المتطرفين لتعطيل تقدم الجيش الليبي وتغيير توازنات علاقاته المتنامية بقوى كبرى باعتباره الضامن لتوفير الأمن وتدفق النفط والغاز.

يتصور الفريق المقابل أن قدرة الجيش الوطني سوف تهتز، ولن يستطيع القتال في طرابلس وتأمين الحقول النفطية في آن واحد، لكن فاته أن هذا العمل سوف يثير نقمة الدول الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، التي ترى المساس بالمناطق النفطية عملا عدائيا يضر بمصالحها، ما يستوجب التدخل لتفويت الفرصة على من يريدون إحداث خلل في السوق العالمية.

ربما تتوسع إيران في الاهتمام بما يجري في ليبيا الفترة المقبلة، لكن الخبرات المتراكمة تؤكد أنها لن تتمتع بحرية حركة كاملة، فالتنظيمات المتطرفة تعي أن التحالفات معها غير مضمونة ومتغيرة، والقوى الإقليمية والدولية التي تعمل على تقويض وجودها في العراق والشام واليمن لن تسمح لها بأن تمرح في ليبيا والدول المجاورة لها.

المضيّ قدما.. في الجحيم

علي الصراف
كاتب عراقي

يصاب السياسيون بالعمى كثيرا. تأخذهم العزة بالإثم، أو تغلب عليهم القناعات المسبقة. تتحوّل هذه القناعات إلى قوالب، والقوالب إلى حجر. والحجر لا بد أن يشجّ رأس من يعتقد أنه تفاحة حياة.

ماذا قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي عندما انكشفت هزيمة حزبها في الانتخابات البلدية؟ قالت "سنمضي قدما في تحقيق بريكست". لعلها كانت تستعيد قول ونستون تشرشل الشهير "عندما تجد نفسك في الجحيم.. امض قدما".

وجحيم تيريزا ماي أكثر من حقيقي بعد ثلاث هزائم متتالية في البرلمان، ورحلات لا معنى لها إلى أوروبا لطلب التأجيل، ومفاوضات استقال عنها وزيرها الخاص، ومحاولات مجوّفة للتوصل إلى تسوية مع حزب العمال ستكون بمثابة هدية مسمومة لكلا الطرفين. ولكن بما أن السيدة ماي تعتزم الاستقالة في جميع الأحوال، فإنه لن يهمها من بعد "أن تمضي قدما"، كيف سيتقلّب وارثو التركة في مقلاة الناخبين، أو كيف ستنتقل الفوضى إلى حرب أهلية دائمة داخل المجتمع وداخل "الحزبين الكبيرين" معا.

الانتخابات المحلية لا تعكس بالضرورة أصداء الولاءات السياسية للناخبين البريطانيين. ولكن قراءة أرقام النتائج تكاد تفصح عن شيء ما يميد من تحت الأقدام.

كان التوقّع السائد هو أن الانتخابات البلدية سوف تردد صدى الانتخابات الإسبانية. فهناك تراجع "يمين الوسط"، ليزيد من حظوظ "اليمين المتطرف". وهو ما كان يجب أن يعني أن تراجع حزب المحافظين سوف يصبّ في صالح حزب "استقلال بريطانيا". ما حصل هو العكس تماما. خسر المحافظون 1330 مقعدا بلديا، كما خسر الاستقلاليون المعادون للاتحاد الأوروبي أكثر من ثلاثة أرباع مقاعدهم البلدية فلم يبق لهم إلا 31 مقعدا من أصل 176 مقعدا سابقا.

في المقابل حصد الليبراليون الديمقراطيون 704 مقاعد إضافية، لكي يضاعفوا حصتهم السابقة، بينما فاز معهم حزب الخضر بـ194 مقعدا إضافيا. والأخير كان لا يملك في الانتخابات البلدية السابقة أكثر من 71 مقعدا، فبات يمتلك اليوم 265 مقعدا. وكلا هذين الحزبين يؤيدان البقاء في الاتحاد الأوروبي.

زعيم الليبراليين الديمقراطيين فينيس كابل قال بكل بساطة "كل صوت حصلنا عليه، كان يقول: أوقفوا بريكست".

البريطانيون ليسوا إسبانا. ربما كان هذا هو الاستنتاج الأهم. ولئن كانت الانقسامات داخل حزب المحافظين عاملا من عوامل الهزيمة، إلا أن البريطانيين يصوّتون لأحزابهم كما "يصوتون" لنوادي كرة القدم التي يشجعونها.

بمعنى أنهم لا يتخلّون عن النادي عندما يخسر مباراة، ولا حتى لو انحدر إلى أسفل سلّم الدوري. ولكن هناك ما حصل لكي يقلب الطاولة بتلك الطريقة.

اليوم، أكثر بكثير مما كان الحال عام 2016 عندما جرى التصويت على الخروج، يعرف البريطانيون بدرجة أوضح ما هو البريكست.

لقد قيل لهم إن بريطانيا لن تعود بحاجة إلى أن تدفع مبالغ طائلة للاتحاد الأوروبي مقابل عضويتها فيه. ثم اكتشفوا أن بريطانيا ستظل تدفع ذات المبالغ، إن لم يكن أكثر منها، طالما أرادت أن تصدّر إلى الاتحاد الأوروبي بضائعها وخدماتها.

وقيل لهم إن الهجرة إلى بريطانيا من داخل الاتحاد الأوروبي سوف يُوضع حد لها، قبل أن يكتشفوا أن المهاجرين الأوروبيين، لن يُطردوا، ولن يخسروا حقوقهم، ولن تُغلق الأبواب أمام غيرهم.

وقيل لهم إن بريطانيا تريد أن تكون حرة في تشريعاتها، قبل أن يكتشفوا أن سلامها الداخلي رهن باتفاق "الجمعة العظيمة" الذي يقضي ببقاء الحدود بين الأيرلنديتين مفتوحة. وإن الـ"باك ستوب" -أو "شبكة الأمان"، حسب ترجمة غير صحيحة- ليس في الحقيقة حلا.

وقيل لهم إن بريطانيا سوف تكون قادرة على عقد اتفاقات تجارية مع كل أرجاء العالم من دون الحاجة إلى المرور بالاتحاد الأوروبي، قبل أن يكتشفوا أن تلك الاتفاقات يمكن أن تتراوح بين مزاج مضطرب للرئيس الأميركي دونالد ترامب، وبين توازنات مصالح سوف تظل تغلب قوة السوق الأوروبية على قوة العلاقة مع المستعمر القديم.

لقد بُني البريكست على الكثير من الأوهام والانفعالات المتطرفة التي ساقها سياسيون من قبيل بوريس جونسون، كانوا بالأحرى يتنافسون مع ماي على الزعامة، وليس لخدمة المصالح العامة. فإذا كان لديك يميني متطرف مثل هذا، فما حاجتك إلى أي يميني متطرف آخر؟

جيريمي كوربن، زعيم حزب العمال، ذاق بنفسه جانبا من طعم الهزيمة عندما فقد حزبه 84 مقعدا، هو الذي كان يجب أن يجني مكسبا من هزيمة المحافظين. السبب بسيط. هو أنه تحوّل إلى "بريكستير" وأظهر استعدادا لقبول تسوية مع المحافظين.

مارغريت بيكيت نائبة زعيم حزب العمال السابقة، قالت "البريكست هو مشروع المحافظين. وهو أزمتهم. فلماذا يجب أن نحلها لهم؟ الخيار الوحيد الصحيح هو إجراء استفتاء جديد".

كوربن لم يُصغ. ظن أنه يمكن أن يجمع المجد من أطرافه. فيدافع عن الوظائف للبريطانيين، ويلبّي رغبة الناخبين في استفتاء 2016. هذه المعادلة لم تمنح حزبه ما كان يأمل به. فإذا ما قرر "أن يمضي قدما" مع ماي، فإن الطرف الآخر من الجحيم سوف يكون بانتظاره، عندما يتخلّى عنه قسط كبير من قاعدته الحزبية، وجلّه اليوم من الشباب.

أيان دانكان سميث زعيم حزب المحافظين السابق قال القول المناسب للتي تريد "أن تمضي قدما": أمض. وطالب بإقالتها فورا.

> ماذا قالت تيريزا ماي عندما انكشفت هزيمة حزبها في الانتخابات البلدية؟ قالت «سنمضي قدما في تحقيق بريكست». لعلها كانت تستعيد قول ونستون تشرشل «عندما تجد نفسك في الجحيم.. امض قدما»

في حالات كثيرة لا يمكن مطابقة الانتخابات المحلية على انتخابات برلمانية. ولكن الإحصاءات الأخيرة تشير إلى أن حصة المحافظين من نسب التصويت تبلغ اليوم 28 بالمئة، وهي ذاتها النسبة التي يبلغها التصويت للعمال، أي بما يجمع 56 بالمئة. النسبة المألوفة "للحزبين الكبيرين" كانت تصل إلى 80 بالمئة. وها هنا الأرض تميد.

لا يجب الاستهانة بذكاء الناخبين، ولا بقدرتهم على الخروج من الجحيم بالعودة إلى الخلف، بدلا من المضي قدما.

تخبّط قطري في الداخل والخارج

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

توهمت قطر أنها عثرت على مداخل قانونية للمزايدة على دولة الإمارات العربية المتحدة في الخارج، وبالذات أمام المنظمات الدولية. لكن الفشل على المستويين الداخلي والخارجي كان من نصيب قطر. ويمكن القول إن قطر تسببت في ردود أفعال منطقية تجاهها، لأن رفضها التوقف عن دعم الإرهاب واستمرارها في التطبيل للتطرف وإيواء رموزه، جعل من مقاطعتها سياسيا تكتسب شرعية رسمية وشعبية ولم يعد أحد يتحدث عن المظلومية المزعومة سوى الدوحة.

وكان موقفا غريبا أن تقف قطر إلى جانب الإرهاب والمنظمات التي تم إدراجها خليجيا على لائحة المنظمات الإرهابية. فمصلحة دول الإقليم وأمنها يجب أن يكونا قاعدة راسخة تلزم الجميع بإدراك المخاطر، لكن قطر ظلت متصالحة مع الإرهاب ومنظماته، لذلك تمسكت بموقفها المعاند والمتضامن مع كل أشكال الفوضى والتطرف. فاستحقت المقاطعة، وهي إجراء شمل المستويات الرسمية، بينما تم الإبقاء على المستويات الاجتماعية والأهلية المرتبطة بالمواطنين وفقا للإجراءات المتبعة وبما يتطلبه حماية الأمن القومي.

إلا أن قطر حاولت استغلال هذا الملف ثم فشلت، مثل بقية ألوان الفشل الأخرى التي سقطت فيها أمام الشعب القطري، ولم تتمكن من تبرير انسلاخها عن البيت الخليجي واندفاعها للتماهي مع إيران وتركيا وتنظيمات الإرهاب. ولم يعد أمامها لتبرير عدوانيتها إلا إقناع القطريين بالتعصب الإجباري مع نظام يقفز في المجهول ويستخدم السياسة الخارجية لقطر وأموال القطريين للعبث بأمن المنطقة.

الفشل القطري الجديد تم الإعلان عنه هذه المرة من جنيف، حيث تمكنت دولة الإمارات من تفنيد الادعاءات القطرية الكيدية أمام لجنة القضاء على التمييز العنصري. بعد أن قفزت قطر بمبالغة وحقد إلى تقديم شكوى لا أساس ولا مبرر لها، ولا علاقة للتمييز العنصري بها، لأن كافة الدول عندما تتخذ إجراءات طبيعية لحماية سيادتها لا يمكن اتهامها بالتمييز العنصري.

وقبل يومين قدمت دولة الإمارات بيانها أمام لجنة القضاء على التمييز العنصري في جنيف، وتمكنت من تفنيد الأوهام القطرية. ويضاف الفشل الجديد للدوحة إلى سلسلة من التخبط والمواقف المرتبكة لها داخليا وخارجيا. حيث لجأت، بنصائح من مستشارين يورطونها في مآزق متكررة، إلى الادعاء بأن الإجراءات والتدابير المشروعة التي اتخذتها دولة الإمارات تشكل "تمييزا عنصريا"، بينما يعلم الجميع أن ما قامت به الإمارات ودول الرباعية العربية كان بمثابة رد فعل طبيعي على الممارسات القطرية في دعم التطرف والجماعات الإرهابية، ولا تنطبق على تلك الإجراءات نصوص اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (اتفاقية CERD) فعندما تطلب دولة من مواطني دولة أخرى التقدم بطلبات رسمية لدخول أراضيها والخضوع للتدقيق، فإن ذلك ليس تمييزا عنصريا بل هو حق مكفول لحماية الأمن، وهذا إجراء لا تقوم به الإمارات وحدها. هذا كان أساس دفاع الفريق القانوني الإماراتي. وتم بسهولة كشف التعنت القطري وتضييع وقت المنظمات الدولية في مناقشة دعاوى كيدية، الهدف منها سعي النظام القطري إلى تسجيل نقاط إعلامية والبحث عن عناوين عريضة لم يكتب لها أن تتحقق وأن تنجح.

وإزاء دعوى قطر التي لا تقوم على أسس منطقية لأنها تدافع عن إرهابيتها وحقها في دعم التطرف، استعرض الوفد القانوني الإماراتي في جنيف الحجج القانونية التي تثبت أن شكوى قطر لا تستند إلى أساس قانوني، ما يؤكد أن أسلوب قطر يعتمد على التلفيق وتضييع الوقت والتهرب من الإشكالية التي وقعت فيها الدوحة والتي يجب أن تراجع نفسها بشأنها، إذا كانت جادة في إنهاء أسباب المقاطعة بالفعل. وأساسها دعم وإيواء قطر للإرهابيين وتمويلها للتطرف وفكره ومنطلقاته وشخوصه إعلاميا وماليا.

ونلاحظ أن الفشل والتخبط القطريين يميزان سياسة الدوحة طوال الفترة الماضية. ويبدو أن اعتياد نظام الحمدين على سلوك التخبط لم يعد يثير الحساسية لدى رموز النظام، خاصة أنهم يعلقون كل أسباب الفشل أمام الشعب القطري على شماعة ما يصفونه بالحصار، بينما هو مقاطعة فرضت نفسها، بعد أن أصبح من غير المعقول التعاطي مع دولة تريد أن تصبح شريكة مع دول الإقليم وهي تعمل ضد الجميع بأساليب مكشوفة إعلاميا وسياسيا.

> **اعتياد نظام الحمدين على سلوك التخبط لم يعد يثير الحساسية لدى رموز النظام، خاصة أنهم يعلقون كل أسباب الفشل أمام الشعب القطري على شماعة ما يصفونه بالحصار بينما هو مقاطعة فرضت نفسها**

وكانت الشراكة غير المبررة بين تنظيم الإخوان من جهة، وبين نظام الحمدين من جهة أخرى تمثل أساس الإشكالية القائمة. لأن التحالفات الطبيعية هي التي تحدث بين الدول التي تمثل كيانات سياسية مشروعة، ولديها تعهدات باحترام القانون الدولي وسيادة الآخرين. أما قطر فإنها عقدت صفقة وتحالفا مع تنظيم لا يزال يحلم بأن تكون له دولة. وذلك التحالف أضر بقطر ثم دفعها إلى الذهاب إلى المنظمات الدولية لتقديم الشكاوى الكيدية، بينما الحل بسيط للغاية، وهو أن تفك ارتباطها بالإرهاب ورموزه، وتتوقف عن دعم التطرف ماليا وإعلاميا، لكن ورطة الدوحة تبدو أكبر من حجمها، لأنها أصبحت ملتزمة بتعهدات لإيران وتركيا ولتنظيمات الإسلام السياسي، ولطموحات وخيالات مريضة يقوم بنسجها مستشارون يعتقدون أن مستقبل الشعوب لعبة في أيديهم.

في النهاية لم تستفد قطر شيئا من الدعوى التي رفعتها في جنيف، بقدر ما تحولت إلى محل سخرية، لأن العنصرية لا مكان لها في الإمارات بلد التسامح والتعايش، وإنما لأجل حماية الأمن من بؤرة الإرهاب في قطر تم فرض إجراءات من السهل اتباعها والتقيد بها عبر الإنترنت، مقابل حصول المواطن القطري على موافقة لدخول الإمارات. وهذا ما قام بشرحه الفريق القانوني الإماراتي وكان مقنعا ومنطقيا.

والدليل على الفشل القطري الجديد أن قطر تراجعت عن الدعوى التي رفعتها، وطالبت في المقابل بتشكيل هيئة توفيق، ما يدل على ضعف موقفها أمام دولة الإمارات. كما أن الدعوى القطرية الفاشلة والمنهارة تندرج ضمن الأكاذيب وحملات العلاقات العامة التي تراهن عليها، لتصدير مظلومية مزعومة، عبر سرد معلومات زائفة. وتهدف من وراء كل ما سبق إلى إخفاء الممارسات القطرية الأكثر خطورة، والمتعلقة بدعم الإرهاب وتأجيج النيران في المنطقة، واستخدام المال القطري لزعزعة الأمن والاستقرار، في الوقت الذي يحرص فيه الجميع على أن يعم الاستقرار والسلام دول المنطقة.

لا يمكن ترميم نظام بومدين

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لن تكون الجزائر قادرة على انتخاب خليفة لعبدالعزيز بوتفليقة في الرابع من تمّوز – يوليو المقبل في غياب معجزة في عالم لم يعد فيه مكان للمعجزات. هذا عائد إلى أنّ البلد لم يعد مهيّئا لانتخابات رئاسية جديدة في غياب الهيئات المستعدة للإشراف على هذه الانتخابات، خصوصا الهيئات المحلية في كل أنحاء الجزائر.

يشير ذلك إلى أنّ زمن بوتفليقة ولّى إلى غير رجعة بعد سلسلة الأخطاء التي ارتكبها المحيطون بالرجل، خصوصا في السنوات الست الأخيرة، أي ابتداء من صيف العام 2013 عندما أصيب الرئاسة الجزائري المستقيل بجلطة دماغية حوّلته إلى رجل مقعد.

ماذا تخفي مرحلة ما بعد عبدالعزيز بوتفليقة؟ ذلك هو السؤال الكبير الذي يعني، بين ما يعني، أنّ الجزائر مقبلة على تطورات في غاية الأهمية في وقت يجري فيه تفكيك نظام بوتفليقة. تجري عملية تفكيك نظام بوتفليقة، وهو نظام مكّن الحلقة الضيقة المحيطة به من ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية، في ظلّ محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا النظام القديم الذي أسّسه هواري بومدين في العام 1965 بعد الانقلاب الذي أطاح أحمد بن بلّة. ليس توقيف الجنرال محمد مدين (توفيق)، رجل النظام القوي الذي أزاحه المحيطون ببوتفليقة وسعيد بوتفليقة نفسه وآخرين مثل الجنرال عثمان طرطاق (بشير)، سوى محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من نظام انفجر من الداخل.

دخلت الجزائر مرحلة انتقالية تحت عنوان كبير هو كلمة الضياع. يصعب التكهن بما سيلي هذه المرحلة. هل يتفكّك البلد؟ هل يمكن للثورة الشعبية، التي أدت إلى منع بوتفليقة من ترشيح نفسه لولاية خامسة وإجباره على الاستقالة، أن تكون نواة لنظام جديد، نظام الجمهورية الثانية؟ هل يطلّ الإسلاميون برأسهم مجددا بعدما عجزوا أن يكونوا في واجهة الحراك الشعبي المستمرّ منذ أسابيع عدّة والذي تصدّره شبان ومثقفون وكبار في السنّ أعطوا صورة مختلفة عن الجزائر وعن حيوية المجتمع فيها؟

كان ملفتا أن التظاهرات الأخيرة شهدت إطلاق هتافات من نوع جديد. لم يعد مطلوبا الانتهاء من عهد بوتفليقة ورموزه فقط. دلت هذه الشعارات على أن الشارع الجزائري يطالب بتغيير في العمق يشمل كلّ المؤسسة الحاكمة. معنى ذلك أن المطلوب التخلّص من النظام، بما في ذلك من أحمد قايد صالح الذي يسعى إلى ترميمه عن طريق التشديد على ضرورة التمسّك بالدستور. يعني التمسّك بالدستور، بالنسبة إليه، إجراء انتخابات رئاسية في الرابع من تمّوز – يوليو المقبل، على أن تتكرر في 2019 تجربة 1999 عندما قرّرت المؤسسة العسكرية اللجوء إلى عبدالعزيز بوتفليقة كي تحمي نفسها أوّلا، وكي تحمي النظام القائم ومرتكزاته ثانيا وأخيرا.

ثمّة علامة استفهام كبيرة تفرض نفسها. علامة الاستفهام هذه هي مستقبل الجزائر وهل الجزائر مهيّأة لنظام جديد يؤمّن حدّا أدنى من الاستقرار والطمأنينة لأولئك الذين ينزلون إلى الشارع كلّ يوم جمعة منذ أسابيع عدّة؟ تكمن المشكلة في أن الندوة الوطنية التي طرح عقدها المحيطون ببوتفليقة في محاولة يائسة لتمديد ولايته بعد عجزهم عن الحصول على ولاية خامسة، باتت من الماضي. كان يمكن لهذه الفكرة أن ترى النور لو كان الهدف منها هدفا نبيلا، وليس كسب الوقت لمصلحة أفراد الحلقة التي تولّت ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية منذ صيف العام 2013.

كان يمكن لمثل هذه الندوة الوطنية أن تكون مخرجا. كان يمكن أن تناقش في حضور القوى الفاعلة في الجزائر، بما في ذلك شخصيات محترمة ذات تاريخ وتجربة، مستقبل البلد والحاجة إلى دستور جديد وإلى مرحلة انتقالية حقيقية بعيدة عن الفوضى والتجاذبات والضياع، كما يحصل الآن. بدل الندوة الوطنية صار هناك احتكام إلى الشارع الذي قرّر أن لا عودة إلى نظام يديره العسكر من خلف، كما كانت الحال في عهد الشاذلي بن جديد، بين 1979 و1991. أو تديره "عصابة"، على حدّ تعبير أحمد قايد صالح، كما حصل في عهد بوتفليقة بين 1999 و2019، ولكن بغطاء من المؤسسة العسكرية.

في غياب القدرة على ممارسة القمع وفرض رأيها القائل بأن في الإمكان إلى النظام التخلّص الشارع كلّ منذ عدّة؟ تكمن أن الندوة

في شعارات "جبهة الإنقاذ"، بكلّ ما كشفته من تخلّف، فرصة للانقضاض على الثورة الشعبية التي حادت عن أهدافها وذلك بحجة "اجتثاث الإرهاب". في الواقع حمت المؤسسة العسكرية الجزائر وحالت دون سقوط الجمهورية. لكن الوضع يبدو حاليا مختلفا إلى حد كبير، خصوصا بسبب انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من جهة، وطبيعة الذين ينزلون إلى الشارع من جهة أخرى. هؤلاء منعوا، أقلّه حتّى الآن، بقايا "جبهة الإنقاذ" من أن يكونوا في الواجهة.

ولكن، ماذا إذا لم يتمكّن المتظاهرون الذين أجبروا بوتفليقة على الاستقالة قبل نهاية ولايته، والذين مكّنوا المؤسسة العسكرية من القيام بحملة التطهير التي تقوم بها حاليا والتي طالت رموز النظام البوتفليقي، من أن يجدوا من يضع يتحدّث باسمهم ويقول ماذا يريدون فعلا؟ لا شكّ أن رحيل أحمد قايد صالح يشكل طلبا مشروعا. الرجل، الذي يسعى إلى ترميم النظام، ليس جنرالا بارزا ولم يمتلك في يوم من الأيام ثقلا كبيرا داخل المؤسسة العسكرية. كلّ ما فعله أنّه أدّى الدور المطلوب منه، علما أنّه كان بين الذين اعتمد عليهم الرئيس المستقيل والمحيطون به طوال سنوات في إيجاد غطاء عسكري لممارساتهم.

إنّه بالفعل وضع محيّر في الجزائر. سيبقى على هذا النحو إلى أن يجد الشارع شخصية أو شخصيات تمثّله وتعبّر عن طموحاته. من السهل التخلص من عهد بوتفليقة. الرجل كان معطوبا منذ فترة طويلة، كما أن أفراد جماعته ارتكبوا كلّ الأخطاء التي يمكن ارتكابها في أقصر مدّة زمنية. الصعب حاليا ترميم النظام مجددا، وهو ما فعله عبدالعزيز بوتفليقة في 1999، على طريقته وبشروطه. بكلام أوضح، لا يمكن ترميم النظام القديم الذي أسّسه بومدين. هذا لا يمنع التساؤل من يحدد ما المطلوب من أجل قيام الجمهورية الثانية، وعلى أيّ أساس ستقوم هذه الجمهورية في بلد عاش على الأوهام والشعارات الفارغة واعتبر دائما أن الهروب إلى الخارج كفيل بحلّ مشاكل الداخل.

مقاومة «صفقة القرن»

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

بات الحديث عمّا يسمّى "صفقة القرن" موضع انشغال كثيرين، بين أنظمة وأحزاب وفصائل ومفكّرين ونشطاء، بيد أن ذلك الانشغال، على أهميته، وعلى اختلاف وظائفه وتعدّد مواقفه وتباين أغراضه، لا يشرح ماهية تلك الصفقة أو طبيعتها.

ثمة ثلاث ملاحظات هنا، الأولى أننا إزاء حديث عام، لأن أصحاب الصفقة، الإدارة الأميركية، لم تفصح عنها تماما بعد، ولم تشرح خطوطها العامة على نحو واضح، وإن كان يصحّ التوجّس من أي خطة أميركية باعتبار أن التجربة بينت أن الولايات المتحدة تأخذ مصالح إسرائيل قبل أي شيء.

والثانية أن أصحاب الانشغال المذكور، خاصة المعترضين على الصفقة، لم يقدموا أي وجهة نظر تتعلق بكيفية قيامهم بذلك، أو ما هي أدواتهم لتفويت استهدافاتها، في استعادة لتجارب سابقة قامت على مجرد الرفض، في حين ثمة في الواقع قابلية لتمرير أي خطة.

والثالثة أن ذلك الحديث عن الصفقة ولاسيما عن مقاومتها، عجز حتى الآن عن توليد الأدوات والوسائل، أو ردود الفعل الشعبية التي يمكن أن تقف في وجه تقدّم هذه الصفقة على الأرض. وقد شهدنا في الفترة الماضية، اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، وإطاحته بفكرة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع، أو سعيه إلى تصفية قضية اللاجئين عبر تصفية وكالة "أونروا"، ثم إغلاقه مكتب منظمة التحرير في واشنطن، إذ مرت كل هذه الخطوات دون توليد أي ردّات فعل تتناسب مع تأثيراتها ومخاطرها.

على الصعيد الفلسطيني يفترض أن نلاحظ أيضا، أنّ كل ذلك يجري في ظل محاولات تجفيف موارد السلطة، بوقف التمويل الأميركي، وبإيقاف حوالات "المقاصة" الإسرائيلية، وبتطوير دور الإدارة المدنية الإسرائيلية للضفة، على حساب السلطة، مع وجود حوالي 130 ألف عامل يشتغلون في إسرائيل، ووجود حوالي ربع مليون موظف فلسطيني يفترض أنهم يتلقون رواتبهم من السلطة، التي تعتمد أيضا على الموارد التي تتأتى من الولايات المتحدة ومن تحويل إسرائيل أموال "المقاصة"، إلى درجة يرى معها المحلل الإسرائيلي جاكي خوجي أن "إسرائيل تمسك بالاقتصاد الفلسطيني من رقبته وتسيطر عملياً على ميزانية السلطة".

> **المعترضون على صفقة القرن، لم يقدموا أي وجهة نظر تتعلق بكيفية قيامهم بمقاومتها، أو ما هي أدواتهم لتفويت استهدافاتها، في استعادة لتجارب سابقة قامت على مجرد الرفض**

القيادة الفلسطينية، وهي قيادة المنظمة والسلطة و"فتح"، تمرّ بذات المرحلة التي سبقت اتفاق أوسلو عام 1993، لجهة تجفيف مواردها المالية، ولجهة تجاوزها أو التلويح بوجود بدائل لها، الأمر الذي استدرجها آنذاك، إلى حبائل التوقيع على اتفاق أوسلو، وإقامة السلطة، وهي مجرد سلطة حكم ذاتي، أي أقلّ من دولة، ما يفيد بأن السلطة والمجتمع الفلسطينيين يعيشان تحت هيمنة الاحتلال، وبالاعتماد عليه من حيث الموارد والبنى التحتية ومراكز العبور والمعاملات الإدارية.

أما إذا كانت تلك الصفقة لا تقتصر على الجانب الفلسطيني، فقط، وإنها تشمل المنطقة العربية عموما، وذلك بالسعي إلى تشريع وتعزيز وجود إسرائيل فيها، فليس في الواقع العربي ما يمكن أن يشكّل حائط صدّ، خصوصا مع انفراط عقد "النظام العربي"، شكلياً وعملياً، ووجود محاور وأجندات ومصالح عربية متضاربة، ومع غلبة مخاطر أخرى، يتمثّل أهمّها في صعود النفوذ الإيراني، ومحاولات تحجيمه، في المشرق العربي سيما في سوريا والعراق.

عدا كل تلك الملاحظات فإنّ واشنطن اشتغلت طوال العامين الماضيين ليس فقط على الترويج لتلك الخطة بشكل دؤوب، بل إنها سعت إلى فرض أو إلى تمرير بعض مساراتها العملية على أكثر من صعيد. والقصد أن الإدارة الأميركية عملت على تمهيد الأرض قبل وضع الخطة على الطاولة، بشكل علنيّ وواضح، في يونيو المقبل، على الأرجح، بحسب تصريح أدلى به مؤخرا جاريد كوشنير (مستشار الرئيس ترامب وصهره).

الآن، فإنّ المهم في تلك الخطة ومهما كانت طبيعتها، أن الولايات المتحدة، التي كانت وقّعت على اتفاق أوسلو في البيت الأبيض، تخلّت عنه تماما وعن مبدأ حل الدولتين وعن مبدأ الأرض مقابل السلام. وأنها في ذات السياق أطاحت بالمبادرة العربية للسلام، التي كانت طرحت في القمة العربية في بيروت عام 2002، والتي تأسست، أصلا، على ذات المبدأين، مع إضافة جزرة التطبيع (سلام كامل – تطبيع شامل). الإدارة الأميركية الحالية ترى في الظروف الراهنة في الشرق الأوسط، خاصة مع تغوّل النفوذ الإيراني، فرصتها السانحة لإجراء تغييرات في مضامين الصراع العربي الإسرائيلي، وأساس ذلك تجاوز الملف الفلسطيني، وصولا إلى تطبيع وجود إسرائيل في المنطقة، أي إنها في كل ذلك تزيح جانبا المصالح والحقوق العربية لصالح إسرائيل، مع الأخذ بالاعتبار أن ثمن تلك "الصفقة"، السياسية والأمنية والاقتصادية، سيتم دفعها من قبل الأطراف العرب أساسا.

وقصارى القول، فإننا مع صفقة القرن سنكون إزاء خطة لا تغيّر من الواقع السياسي في المنطقة، لكنها في المقابل تدعي تقديم وعود اقتصادية كبيرة، وضمن ذلك للفلسطينيين، في واقع بات فيه النظام العربي أقلّ قدرة على التأثير في أحواله من الفاعلين الخارجيين، خاصة الولايات المتحدة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

تركيا تتحول إلى بلد العاطلين عن العمل

المؤسسات الخاضعة للحكومة تؤكد خطورة تفاقم أوضاع البطالة

اتساع جبهة الرافضين لسياسات أردوغان

أكرم أونار

تشير وسائل الإعلام التركية، رغم سيطرة الحكومة عليها ومنعها من تغطية الأزمات، إلى أن البطالة في تركيا وصلت إلى مستويات خطرة في وقت تشير فيه الإحصاءات إلى ظروف مزرية على نحو متزايد في سوق العمل.

ويعكس تقرير شهر مارس الصادر عن وكالة التوظيف التركية تلك الصورة المتفاقمة بشكل صارخ. وتقول الوكالة إن عدد العاطلين عن العمل ارتفع بنسبة 72.9 بالمئة في العام الماضي ليصل إلى 4 ملايين و48 ألف شخص. وثلث هؤلاء العمال تقريبا في الفئة العمرية ما بين 15 إلى 24 عاما.

ولأول مرة، تجاوز معدل البطالة أربعة ملايين في تركيا. هناك ارتفاع كل شهر تقريبا في معدل البطالة. ويؤكد ذلك أن التقلبات في قيمة الليرة التركية التي بلغت ذروتها في أغسطس الماضي، تسببت في أضرار جسيمة على الاقتصاد.

وتحصل وكالة التوظيف التركية على بياناتها من العمال الذين يسجلون لديها. وتقدم الأرقام مؤشرات أولية لاتجاهات التوظيف قبل إصدار البيانات الرسمية.

وقد أظهر أحدث تقرير نشره معهد الإحصاء التركي ارتفاع معدل البطالة في شهر يناير إلى 14.7 بالمئة. وهناك مؤشرات تؤكد أن سوق العمل تدهور أكثر في شهري فبراير ومارس. وتشير هذه التقارير مجتمعة إلى أن الزيادة في البطالة ستستمر في الأشهر المقبلة.

وقد حدث ارتفاع في البطالة رغم إعانات الرواتب التي تقدمها الحكومة، والتي تم الإعلان عنها في الفترة التي سبقت الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس الماضي.

وفي حين كانت الحكومة تضع نصب أعينها الانتخابات على مستوى البلاد، بدأت في دفع رواتب العمال المعينين حديثا في أشهر فبراير ومارس وأبريل من خلال صندوق البطالة الحكومي.

وحاولت الحكومة التأثير في الانتخابات من خلال دفع صندوق البطالة أكبر حوافز توظيف بعيدة المدى طبقتها الحكومة حتى الآن.

ومع تلك الحوافز الجذابة، لم يفشل أصحاب العمل في توظيف عمال جدد فحسب، ولكنهم أيضا قاموا بتسريح موظفين إضافيين. من الواضح أن هذه الحوافز لم تكن كافية للتغلب على الركود الذي أصاب الاقتصاد.

تنبغي الإشارة إلى أنه إلى جانب دعم الحكومة للعمال المعينين حديثا، قدم الصندوق أيضا إعانات رواتب قصيرة الأجل للعمال الحاليين. وقد أعطى هذا الدعم لأصحاب العمل الفرصة للإبقاء على العمال باستخدام الأموال الحكومية.

بعبارة أخرى، قدمت الحكومة تغطية ليس فقط ثلاثة أشهر من الرواتب للتعيينات الجديدة، ولكن أيضا الأجور قصيرة الأجل للعمال الحاليين. ولم يكن على جميع أرباب العمل سوى عدم الاستغناء عن العاملين.

ومن خلال ضم كل من العمال الجدد والحاليين، توقعت الحكومة من أرباب العمل الاستفادة من الحوافز المالية في وقت الأزمة الاقتصادية الحالية، التي شهدت بقاء التضخم عند نحو 20 بالمئة وانكماش الاقتصاد لربعين على التوالي.

ومع ذلك، في شهر مارس، استفاد 35850 عاملا فقط من إعانة الرواتب قصيرة الأجل. ويشير هذا إلى أن أرباب العمل لا يتوقعون أن تتحسن الظروف في أي وقت قريب ويختارون الاستغناء عن العمال وتقليص حجمهم بشكل دائم بدلا من الاستفادة من المساعدات الحكومية المؤقتة.

> **تأثير الأزمات الاقتصادية على العمالة يرجح أن الذين فقدوا وظائفهم لن يعودوا للعمل لبضع سنوات**

وتظهر إحصائيات بشأن مستويات التعليم سجلتها وكالة التوظيف التركية أن مئات الآلاف من حاملي الشهادات الجامعية ودرجات الماجستير والدكتوراه من بين حشود العاطلين عن العمل.

ويبلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل الحاصلين على تعليم جامعي 843 ألف شخص، منهم 458 ألفا يحملون درجة البكالوريوس و385 ألفا يحملون درجات عليا. ويشكل أصحاب درجات الماجستير 17993 من العمال العاطلين عن العمل الذين سجلوا لدى وكالة التوظيف التركية في حين يمثل حاملو شهادات الدكتوراه 789 شخصا.

والغالبية العظمى من العمال الذين ليس لديهم وظائف من العاطلين عن العمل لفترة طويلة.

هناك ما يقرب من 1.1 مليون شخص يبحثون عن عمل منذ ما يربو على ثمانية أشهر ويبحث 315 ألفا عن العمل منذ أكثر من عام. ومن إجمالي أربعة ملايين و48 ألف شخص عاطل عن العمل، هناك 275 ألف عاطل عن العمل لمدة تقل عن شهر واحد.

تجدر الإشارة أيضا إلى انخفاض الوظائف المتاحة في القطاع الخاص.

وقالت وكالة التوظيف التركية إن الوظائف الشاغرة في سوق العمل انخفضت بنسبة 16.6 بالمئة على أساس سنوي إلى 202 ألف في شهر مارس، وأظهر الربع الأول انخفاضا أكبر بتسجيل 494 ألف وظيفة شاغرة، بانخفاض 17.7 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وكانت أعلى الوظائف التي حاول أصحاب العمل شغلها عبر وكالة التوظيف هي لحراس الأمن ومندوبي المبيعات وعمال النظافة.

وتشير بيانات شهر مارس إلى أن من بين 429 ألف شخص تقدموا بطلبات للحصول على إعانات البطالة في شهري يناير وفبراير، حصل 219 ألفا على الإعانات. وعند إضافة أولئك الذين حصلوا على إعانات في الأشهر السابقة، يبلغ عدد الأشخاص الذين يحصلون على إعانة البطالة 682 ألف شخص في شهر مارس.

كانت هناك زيادة ملحوظة في الإنفاق من قبل صندوق البطالة، بقيادة مدفوعات حوافز أصحاب العمل وكذلك إعانات البطالة وغيرها من النفقات.

وقد زادت نفقات الصندوق في مدة ثلاثة أشهر إلى 5.8 مليار ليرة، وتشمل إعانات البطالة 2.1 مليار ليرة من هذا الإنفاق، أما الباقي فكان في شكل مدفوعات حوافز ودورات مهنية وبرامج تدريب أثناء العمل. بلغ إجمالي أصول الصندوق 130.5 مليار ليرة.

وتظهر الإحصائيات التي سجلتها وكالة التوظيف ومعهد الإحصاء التركي ومؤسسة الضمان الاجتماعي جميعها انهيارا حادا في سوق العمل وارتفاع البطالة بمعدل ينذر بالخطر حيث يفقد الآلاف وظائفهم كل يوم.

ومع الأخذ في الاعتبار التأثير الضار على المدى الطويل للأزمات الاقتصادية على العمالة، يمكننا أن نتوقع أن أولئك الذين فقدوا وظائفهم لن يتمكنوا من العودة إلى العمل لبضع سنوات. لذلك، تحتاج تركيا إلى اتخاذ خطوات عاجلة لتوفير بدائل أكثر فعالية لصندوق البطالة لمساعدة العمال العاطلين عن العمل.

تنقيب تركيا عن الغاز القبرصي يقلق أوروبا

بروكسل - أعربت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني عن "قلقها البالغ" حيال "إعلان تركيا نيتها القيام بأنشطة تنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية التابعة لقبرص".

وأضافت في بيان أن الاتحاد الأوروبي يدعو "تركيا بإلحاح إلى ضبط النفس واحترام الحقوق السيادية لقبرص في منطقتها الاقتصادية الخالصة والامتناع عن أي عمل غير قانوني".

وأكدت أن "الاتحاد الأوروبي سوف يرد عليه في شكل ملائم وبتضامن كامل مع قبرص" مشيرة إلى أن المجلس الأوروبي كان قد "ندد بشدة في مارس من العام الماضي بمواصلة تركيا أنشطتها غير القانونية في شرق البحر المتوسط".

وكانت السلطات البحرية التركية قد أعلنت في رسالة بثت الجمعة على الخدمة الدولية للرسائل البحرية (نافتكس) نيتها إجراء عمليات تنقيب عن الغاز حتى سبتمبر في منطقة من البحر المتوسط تقول السلطات القبرصية إنها تندرج ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة للجزيرة.

وأوضحت البحرية التركية أن عمليات التنقيب ستجريها سفينة "الفاتح" وثلاث سفن مساندة لوجستية. وردت وزارة الخارجية القبرصية بالقول في بيان إن "هذا الاستفزاز من جانب تركيا يشكل انتهاكا صارخا للحقوق السيادية لجمهورية قبرص".

وفي الأعوام الأخيرة، وقعت جمهورية قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، والتي لا تمارس سلطتها سوى على ثلثي الجزيرة، عقودا للتنقيب عن الغاز مع شركات عملاقة مثل إيني الإيطالية وتوتال الفرنسية وأكسون موبيل الأميركية.

لكن أنقرة التي اجتاحت قواتها الشطر الشمالي من الجزيرة العام 1974 ردا على انقلاب سعى إلى ضم الجزيرة لليونان، تطالب بوقف أي عملية تنقيب مع استمرار عدم التوصل إلى حل بين القبارصة اليونانيين والأتراك.

وقالت مصر التي وقعت العام 2018 اتفاقا مع قبرص في شأن الغاز يشمل بناء خط أنابيب تحت المياه، إنها "تتابع باهتمام وقلق التطورات الجارية حول ما أعلن بشأن نوايا تركيا البدء في أنشطة حفر في منطقة بحرية تقع غرب جمهورية قبرص".

وحذرت القاهرة "من انعكاس أيّ إجراءات أحادية على الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط".

ورفضت تركيا الانتقادات الأوروبية، مؤكدة أن أنشطتها في مجال المحروقات في شرق المتوسط "تستند إلى حقوق مشروعة".

وقالت وزارة الخارجية التركية "إن الإدارة القبرصية اليونانية لم تتوان عن تعريض استقرار شرق المتوسط وأمنه للخطر مع تجاهل حقوق القبارصة الأتراك".

هواوي تطلق سباق تلفزيونات الجيل الخامس

دخلت شركة هواوي الصينية في تحد جديد بصدور تأكيدات على عزمها طرح أجهزة تلفزيون تضاعف درجة الوضوح وتدعم لأول مرة تقنيات الجيل الخامس للاتصالات لتؤكد أن جميع القيود التي تقودها واشنطن ضدها لن تعرقل صعودها الصاروخي الذي أصبح يثير مخاوف جميع المنافسين.

سلام سرحان
صحافي عراقي

بكين - كشفت تقارير إعلامية أن شركة الإلكترونيات الصينية هواوي تخطط لدخول سوق أجهزة التلفزيون الذكية عبر مفاجأة من العيار الثقيل، يمكن أن تعيد رسم خارطة هذا القطاع.

وأكدت التقارير أن الجهاز الذي تعتزم طرحه سيكون أول جهاز تلفزيون ذكي مزود بتكنولوجيا الجيل الخامس للاتصالات "5 جي" وبدرجة وضوح تبلغ 8 كيلو بيكسل. وذكرت أنه سيكون متاحا في الأسواق في وقت لاحق من العام الحالي.

وأشارت إلى أن هذه الخطوة تأتي في إطار مساعي الشركة الصينية لمنافسة شركتي أبل الأميركية وسامسونغ إلكترونيكس الكورية الجنوبية في سوق الأجهزة المنزلية الرقمية، بعد نجاحها في زيادة مبيعاتها من الهواتف الذكية خلال الربع الأول من العام الحالي بأكثر من 50 بالمئة مقابل تراجع مبيعات جميع منافسيها.

وأشار موقع "سي نت دوت كوم" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أنه في حين أصبحت هواوي ثاني أكبر شركة للهواتف الذكية في العالم من حيث المبيعات بعد سامسونغ فإنها لم تنتج حتى الآن أجهزة تلفزيون.

ولن يكون تلفزيون هواوي المنتظر أول جهاز منزلي تطوره الشركة الصينية يستخدم تكنولوجيا الجيل الخامس للاتصالات. فقد سبق أن أعلنت في فبراير الماضي خلال معرض ومؤتمر الأجهزة الجوالة في مدينة برشلونة الإسبانية عن هاتف ذكي قابل للطي بتكنولوجيا الجيل الخامس حمل اسم "هواوي ميت اكس".

وذكر موقع "سي نت" أن تلفزيونات الجيل الخامس لتكنولوجيا الاتصالات يمكن أن تشير إلى نهاية الحاجة إلى كابلات الاتصالات أو أطباق القمر الصناعي لاستقبال البث التلفزيوني.

وأضافت أن تلفزيونات الجيل الخامس يمكن أن تكون نقطة محورية للتواصل مع باقي الأجهزة الإلكترونية في المنزل.

وفي الوقت نفسه سوف تتيح أجهزة تلفزيون الجيل الخامس سرعات أعلى لنقل واستقبال البيانات اللازمة لتشغيل الألعاب الرقمية المصممة بتكنولوجيا الواقع الافتراضي (في آر).

ورغم أن معظم التوقعات تشير إلى أن الكاميرات والأجهزة الرقمية مثل الجيل الجديد من جهاز الألعاب "بلاي ستيشن" سوف تقدم صورا وأفلاما بدرجة وضوح 8 كيلو بيكسل، فإنه لا يوجد الكثير من أجهزة التلفزيون التي تدعم هذه الدرجة من شدة الوضوح.

كما لا توجد أي برامج أو أفلام أو مسلسلات يتم إنتاجها بهذه الدرجة الفائقة من الوضوح، ما يعني أن هواوي سوف تدخل العالم في مرحلة جديدة.

ويعد صعود هواوي الصاروخي ظاهرة نادرة حيث سجلت قفزات هائلة منذ العام الماضي رغم أنها محرومة من السوق الأميركية في وقت تضغط فيه واشنطن على حلفائها لعدم استخدام معداتها المتفوقة لتكنولوجيا شبكات الجيل الخامس للاتصالات. وقد استجابت بالفعل كل من أستراليا ونيوزيلندا وكندا لتلك الضغوط في وقت تنقسم فيه دول أوروبا بشأن استخدام معداتها.

وفي نتائج الربع الأول من العام الحالي عززت هواوي تفوقها على أبل الأميركية في مبيعات الهواتف الذكية، لتؤكد جدارتها باحتلال المركز الثاني، بتسجيل ارتفاع هائل في المبيعات لتسير منفردة عكس تيار تراجع المبيعات الإجمالية للهواتف الذكية على الصعيد العالمي.

وأظهرت أرقام "شركة البيانات الدولية" الصينية، التي تتابع الأسواق، أن مبيعات الهواتف الذكية عالميا شهدت شحن 310.8 مليون هاتف ذكي، بتراجع نسبته 6.6 بالمئة عن الفترة ذاتها من عام 2018 وهو التراجع الفصلي السادس على التوالي. لكن هواوي تحدت ذلك الاتجاه النزولي وسجلت قفزة نادرة في المبيعات خلال الربع الأول من العام بلغت نسبتها 50.3 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى 59.1 مليون هاتف.

وتتضح وتيرة قفزة مبيعات هواوي عند مقارنتها بتراجع مبيعات هواتف آيفون الذكية، التي تنتجها أبل بنسبة 30.2 بالمئة في تلك الفترة بمقارنة سنوية، لتنحدر إلى 36.4 مليون هاتف ذكي فقط.

> **سي نت دوت كوم: تلفزيونات 5جي ستكون نقطة محورية لأجهزة المنزل**

أما سامسونغ الكورية الجنوبية فقد تراجعت مبيعاتها بنسبة 8.1 بالمئة في الربع الأول بمقارنة سنوية لتصل إلى 79.1 مليون هاتف ذكي.

وتشير تلك البيانات إلى أن وتيرة ارتفاع مبيعات هواوي المتواصل ترشحها للوصول إلى انتزاع الصدارة من سامسونغ خلال وقت قريب.

وقالت شركة البيانات الدولية الصينية إن هذه النتائج تعد مؤشرا على أن العام الحالي سيكون عاما جديدا من التراجع الإجمالي في عمليات شحن الهواتف الذكية، باستثناء النمو القوي الذي تشهده هواوي.

وأكد رايان ريث مدير برنامج الأجهزة المحمولة في شركة البيانات الدولية أنه "بات من الواضح بشكل متزايد أن هواوي تركز بشكل كبير على تعزيز موقعها في عالم الأجهزة الجوالة، مدفوعة بشكل أساسي بمبيعات الهواتف الذكية".

وأضاف أن "التحديات لا تزال تواجه سوق الهواتف الذكية بالمجمل في كافة المجالات تقريبا، لكن هواوي تمكنت من زيادة عمليات الشحن التي تجريها بأكثر من 50 بالمئة".

وتنتظر الأسواق الآن هاتف هواوي ميت اكس القابل للطي في الشهر المقبل بعد نكسة هاتف سامسونغ المنافس، والذي تم تأجيل طرحه بعد انتقادات وأعطال في الطرح المحدود للخبراء والصحفيين.

هواوي لن تكف عن مفاجأة الأسواق والمنافسين

الضغوط الاجتماعية تعجل إصلاح نظام الضرائب المغربي

إصلاحات وشيكة لزيادة العائدات الضريبية مع تخفيف أعباء محدودي الدخل

أكدت الحكومة المغربية عزمها إجراء مراجعة شاملة للنظام الضريبي بهدف توسيع القاعدة الضريبية وتخفيف أعباء محدودي الدخل، وأكدت انتشار حالات التهرب الضريبي وأنها تسعى لجعل الأغنياء يدفعون نسبة عادلة من الضرائب.

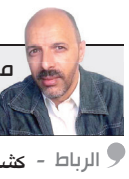

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - كشف وزير المالية المغربي محمد بنشعبون أن الحكومة تقترب من تطبيق إجراءات جديدة لزيادة القاعدة الضريبية من أجل زيادة تمويل الخدمات الاجتماعية، لكنها سوف تسعى في الوقت نفسه إلى تخفيف الضغوط المالية على الطبقة الوسطى ومحدودي الدخل.

وأكد في ختام "المناظرة الوطنية حول الجبايات" أن الإجراءات تهدف لجعل الأغنياء يدفعون حصة ضريبية "عادلة" إضافة إلى مكافحة التهرب الضريبي والتحايل.

وقال بنشعبون إن متوسط مساهمة أصحاب الرواتب يزيد 5 مرات عن أصحاب المهن الحرة وإن هذا الوضع يتعارض مع مبدأ العدالة الجبائية. وشدد على ضرورة تطبيق مبدأ "نفس الدخل يعني نفس الضريبة".

سعدالدين العثماني

المغرب بحاجة إلى مراجعة شاملة وعميقة للنظام الضريبي

محمد بنشعبون

الإصلاح يهدف إلى جعل الأغنياء يدفعون حصة ضريبية عادلة

وكانت بيانات وزارة المالية قد أظهرت أن ضريبة الدخل يتم جمعها بشكل غير متناسب وأنها تأتي بنسبة 73 بالمئة من الضرائب على الأجور.

وأكدت المديرية العامة للضرائب أن صافي العائدات الضريبية بلغ في العام الماضي نحو 15.6 مليار دولار بزيادة 4.6 بالمئة عن العام السابق.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن النظام الضريبي بالمغرب يعاني من خلل كبير حيث يأتي نصف إيرادات ضريبة الدخل وضريبة الشركات وضريبة القيمة المضافة من 140 شركة فقط. وتؤكد أن واحد بالمئة من الشركات تدفع 80 بالمئة من ضريبة الشركات.

وقالت أوكسفام في تقرير الأسبوع الماضي إن المغرب يخسر ما يصل إلى 2.45 مليار دولار بسبب تهرب وتحايل الشركات المتعددة الجنسيات على الضرائب. وشددت أسماء بوسلامتي الخبيرة في أوكسفام على ضرورة فرض ضريبة على الثروة من أجل سد الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

وتضمنت توصيات المناظرة، التي تسعى لوضع المبادئ العامة لقوانين المالية في المستقبل، تأكيد حيادية ضريبة القيمة المضافة والتدرج الضريبي، إضافة إلى تجميع الضرائب المحلية والرسوم شبه الضريبية في قانون واحد.

ومن المتوقع أن يشمل الإصلاح مراجعة ضريبة الدخل وتوسيع قاعدة ضرائب الدخول المهنية، من أجل دعم ذوي الدخول المنخفضة والطبقات المتوسطة.

وتشدد الحكومة على ألا يظل أي قطاع أو نشاط خارج نظام الضرائب؛ لأن المبدأ يستوجب على جميع دافعي الضرائب تقديم تصريحاتهم، حتى وإن كانوا معفيين أو خاضعين لمستوى صفر من الضريبة.

وأكد بنشعبون أن الإصلاح المرتقب يهدف لتبسيط النظام الضريبي وتوضيحه وإعادة هيكلته سواء ما يتعلق بضرائب الدولة أو الضرائب المحلية أو الرسوم شبه الضريبية لتكون في إطار قانون ضريبي عام وموحد.

وقال رئيس الحكومة سعدالدين العثماني، إن المناظرة فتحت المجال للنقابات والأحزاب والجمعيات المهنية والاتحاد العام لمقاولات المغرب والمجتمع المدني والبرلمانيين والجماعات الترابية والإدارات لتبني مقاربة اقتصادية واجتماعية متكاملة، لجعل الجبايات آلية تنموية.

وتندرج المناظرة الوطنية الثالثة حول الجبايات في سياق التفكير القائم من أجل بلورة نموذج تنموي جديد أكثر شمولية وديناميكية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والترابي والبيئي.

وشدد خبراء اقتصاديون على ضرورة إدراج توصيات الخبراء والمجتمع المدني في أي إصلاح للنظام الضريبي وعدم الاكتفاء باقتراحات أرباب المقاولات فقط، وأن يتضمن مكافحة التهرب الضريبي وإدراج الاقتصادي غير المهيكل والخارج عن سجلات الحكومة.

وأكد العثماني أن التعديلات الضريبية على مدى عقود أدت إلى غياب الانسجام العام وأن "المغرب بحاجة إلى مراجعة شاملة وعميقة للنظام الضريبي لأنه لم يعد يستجيب لحاجاتنا بعد الإصلاحات التي دشنها دستور 2011.

وقال المركز المغربي للظرفية إن الإصلاح الضريبي هو مشروع واسع النطاق يتطلب تحليلا متعمقا قبل الوصول إلى استنتاجات نهائية وعملية. وأشار إلى أن التدابير المقترحة تبدأ من الاكتشاف المشترك على نطاق واسع، بأن مستوى الضرائب اليوم يعاقب الأسر والشركات والمستثمرين.

وأشار المدير العام للضرائب عمر فرج إلى إمكانية "تطوير نظام ضريبي أفضل لكن المؤسسة المسؤولة إذا لم تنفذه فإن المخاطر تبقى كبيرة، مما يؤدي إلى ضياع كل الجهود".

ويرى الوزير المنتدب في الداخلية نورالدين بوطيب ضرورة مراعاة التفاوتات بين جهات المغرب الاثنتي عشرة وإعطائها حيزا للتصرف من أجل تحسين مستوى عيش السكان المحليين والنهوض بالأنشطة الاقتصادية من خلال آلية ضريبية ذات مردودية محلية شفافية لتكون رافعة للاقتصاد الوطني.

وترى الحكومة أنه هناك حالة عدم إنصاف ضريبي، بسبب التركيز على فئة الموظفين والأجراء، وغياب امتثال المهن الحرة في جميع ضرائب الدخل والقيمة المضافة وضرائب الشركات وهي تعكف على إعداد مشروع قانون لإصلاح شامل للنظام الضريبي.

وأوضح محمد بنشعبون أن القانون سيكون مرجعية ملزمة لقوانين المالية في السنوات الخمس المقبلة، مشيرا إلى أن هذا الإصلاح يهدف إلى بناء نظام جبائي قائم على الإنصاف والامتثال الضريبي ليلعب دوره في النموذج التنموي للبلاد.

وأضاف أن القانون سيعمل على تعزيز حقوق دافعي الضرائب لتحقيق التوازن بين الحقوق والالتزامات، إضافة إلى توحيد جهود تحديث إدارة الضرائب من خلال إزالة الطابع المادي عن الإجراءات لدعم قيم العدالة والشفافية.

وتعهد بتكريس حياد ضريبة القيمة المضافة عن طريق إلغاء التناقضات ورفع الضريبة على الأنشطة الاقتصادية المحمية وتوحيد الأنظمة التفضيلية المطبقة في التصدير في المناطق الحرة والشركات العاملة في المركز المالي للدار البيضاء.

وأوصى المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بمواصلة توسيع القاعدة الضريبية بشكل منصف، وأن تستخدم العوائد في خفض ضرائب الدخل والشركات وتمويل صندوق التضامن الاجتماعي لدعم الميزانية.

وكشف وزير الاقتصاد والمالية عن خطط لخفض معدل الضريبة على الشركات العاملة في بعض القطاعات، مثل قطاعي الصناعة والتقنيات الحديثة المبتكرة، من أجل تعزيز خلق فرص العمل ودعم الابتكار.

قاعدة ضريبية متوازنة لإنعاش الاقتصاد

الاستثمار الأجنبي في المغرب يرتفع 56 بالمئة

الرباط - أظهرت بيانات مكتب الصرف المغربي تسجيل قفزة كبيرة في تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى المغرب خلال الربع الأول من العام الحالي لترتفع بنسبة 56.7 بالمئة على أساس سنوي.

وقال المكتب وهو المؤسسة المكلفة بإحصاء التبادل التجاري والاقتصاد مع الخارج، إن الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت نحو 282 مليون دولار في الربع الأول مقارنة بنحو 180 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضاف أن صادرات المغرب ارتفعت بنسبة 1.4 بالمئة على أساس سنوي لتصل إلى 10.7 مليار دولار في الربع الأول من العام الحالي، في حين تراجعت الواردات بنسبة 0.1 بالمئة خلال ذات الإطار الزمني لتصل إلى 13.32 مليار دولار.

وأظهرت بيانات مكتب الصرف المغربي انخفاض تحويلات المغتربين في الخارج بنسبة 5.7 بالمئة على أساس سنوي لتصل إلى 1.5 مليار دولار.

ويتوقع البنك المركزي المغربي أن يبلغ معدل النمو الاقتصادي للبلاد خلال العام الحالي نحو 2.7 بالمئة مقارنة مع 3.1 بالمئة في العام الماضي، على أن يعاود الصعود مجددا إلى 3.9 بالمئة في العام المقبل.

ويقول محللون إن تباطؤ النمو يعود إلى تحديات داخلية مرتبطة بتذبذب القطاع الزراعي وعوامل خارجية مرتبطة بأداء أكبر شركاء المغرب التجاريين في الاتحاد الأوروبي.

وترجح التوقعات أن ينتعش الاقتصاد في الفترة المقبلة مع عزم الاتحاد الأوروبي توسيع إطار الشراكة مع المغرب.

وكان المفوض الأوروبي المكلف بالشؤون الاقتصادية والمالية بيير موسكوفيتشي قد أكد الأسبوع الماضي خلال زيارته للمغرب استعداد الاتحاد الأوروبي تجاوز مجموعة من العوائق بشكل يفتح آفاقا جديدة وواسعة وشراكة استراتيجية في جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتناولت المباحثات التي أجراها مع رئيس الحكومة المغربية سعدالدين العثماني إمكانيات الشراكة عبر برامج التعاون الثلاثي لفائدة الدول الأفريقية الأخرى، في إطار المقاربة المغربية من أجل المساهمة في خلق شروط التنمية والاستقرار في القارة الأفريقية واستثمار الفرص الواعدة للقارة.

وقال العثماني إن الحكومة المغربية تعمل على مواصلة الجهود على مستوى تعزيز الحماية الاجتماعية وتحسين مناخ الأعمال والرفع من حصة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي.

اتساع أزمة الوقود ونقص السيولة في السودان

الخرطوم – تزايدت المؤشرات على اتساع أزمة الوقود في السودان في ظل أزمة سيولة متفاقمة بعد أقل من شهر من الإطاحة بالرئيس عمر البشير عقب احتجاجات أثارها رفع أسعار الخبز والوقود.

واصطفت السيارات في كل محطات البنزين تقريبا في الخرطوم أمس بينما كان سائقو السيارات ينتظرون للتزود بالوقود لعدة ساعات. وأشرف جنود على المحطات لضمان حفظ النظام.

وتفرض أزمة الوقود حين ترتبط بأزمة نقص السيولة وانقطاع الكهرباء، تحديات كبيرة على المجلس العسكري الانتقالي الحاكم، الذي تشكل بعد أن عزل البشير من قبل قادة الجيش واعتقاله في 11 أبريل الماضي.

لكن محللين يقولون إن الإجراءات التي اتخذها المجلس العسكري واتساع التأييد الخارجي وخاصة من دول مجلس التعاون الخليجي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف الأزمات.

ويخوض المجلس العسكري مواجهة مع المعارضة بشأن من سيحكم هيئة مدنية عسكرية مشتركة مقترحة للإشراف على البلاد إلى حين إجراء انتخابات. واستمرت الاحتجاجات في محاولة لدفع المجلس للتخلي عن السلطة للمدنيين.

وأشارت وكالة رويترز إلى نحو 12 من ماكينات الصراف الآلي في منطقة تجارية بوسط الخرطوم كانت خالية من النقود، حيث اصطف عشرات الأشخاص على تلك الماكينات على أمل تزويدها بالنقود.

ونسبت إلى شاهد تأكيده اصطفاف 88 شخصا في طابور واحد على طريق رئيسي بوسط الخرطوم. وأكد أن الطوابير كانت أقصر في السابق وكان عدد أكبر من ماكينات الصراف الآلي يحتوي على النقود.

أزمات متعددة بانتظار المجهول

وقال أحمد ياسين (52 عاما) "من الصباح أبحث عن صراف آلي أسحب منه نقودا. والآن أنا واقف في الصف منذ ثلاث ساعات ويجب أن أسحب نقودا من أجل أن أشتري حاجات رمضان لأسرتي".

وقال موظف في أحد البنوك طلب عدم نشر اسمه إن معظم ماكينات الصراف الآلي بلا نقود.

ويتقاضى معظم الموظفين السودانيين رواتبهم قرب بداية الشهر، وعادة ما يزداد الإنفاق الاستهلاكي خلال شهر رمضان، مما يساهم في أزمة السيولة.

ومنذ فترة طويلة تحدد حد السحب اليومي عند 2000 جنيه سوداني (45 دولارا). ويفتح البعض أكثر من حساب مصرفي للتحايل على حد السحب.

وتعاني معظم المناطق السكنية في العاصمة من انقطاع الكهرباء بصفة شبه يومية لساعات. ويحدث انقطاع التيار المتزايد في ظل ارتفاع درجات الحرارة في الخرطوم إلى نحو 45 درجة مئوية.

وكانت حكومة البشير تعاني عجزا هائلا في الميزانية بسبب دعم الوقود والخبز وغيرهما من المنتجات. ومن أجل تغطية العجز، وسعت المعروض النقدي.

لكن ذلك أدى إلى تراجع قيمة الجنيه السوداني مقابل العملات الأخرى وصعود التضخم ورفع تكلفة الدعم وزيادة عجز الموازنة أكثر.

وكانت محاولات رفع أسعار الخبز والوقود لخفض تكلفة الدعم قد أثارت الاحتجاجات التي أدت إلى إطاحة الجيش بالبشير الشهر الماضي.

ويواجه المجلس العسكري تحديات مالية خارجية أيضا وقد طالب الأسبوع الماضي بإعفاء السودان من ديونه الخارجية، وإزالة العقبات التي تحول دون تلقيه المساعدات والتمويل من المؤسسات الدولية، باعتبار أن الدولة خارجة من نزاع.

وتأمل جهات دولية مقرضة في أن تتمكن السلطات الجديدة من نفض غبار ديون بمليارات الدولارات تخلفت الخرطوم عن سدادها منذ وقت طويل.

51

مليار دولار الدين العام الخارجي للسودان تعادل 88 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

وهناك تحديات كثيرة تعترض تنفيذ الخطوة أولها الغموض الذي بات يسيطر على الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية بعد سيطرة المجلس العسكري على السلطة.

وقال ستيوارت كالفيرهاوس رئيس أبحاث الديون السيادية والدخل الثابت في مؤسسة إكسوتكس، إن "الدين العام الخارجي للسودان يبلغ حوالي 51 مليار دولار".

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعطي زخما لأعمال الإغاثة

استخدام نظام التموضع العالمي لربط ضحايا الكوارث بالمسعفين

تحققت إنجازات كبيرة في مجال إدارة الكوارث والطوارئ بفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة التي ساعدت على التخفيف من تداعياتها بإعطاء زخم كبير لأعمال الإنقاذ. ويسعى باحثون لتطوير سبل الإغاثة عن طريق استخدام منظومات الذكاء الاصطناعي من أجل ابتكار نظام تواصل يربط الطائرات المسيرة ببعضها أثناء عمليات الإنقاذ لإكسابها نجاعة أكبر. فيما يستخدم تطبيق جديد للهواتف الذكية نظام التموضع العالمي لمساعدة المسعفين في تحديد موقع ضحايا الكوارث والحوادث.

عمليات الإنقاذ أسهل وأسرع باستخدام التطور التقني

واشنطن – وصلت فرق الإغاثة إلى موقع الدمار الذي خلفه الإعصار "مايكل" بالولايات المتحدة في أكتوبر الماضي للبحث عن ناجين، ولكن بعد انقضاء أسبوع، كان لا يزال هناك أكثر من ألف شخص في عداد المفقودين رغم الجهود المضنية التي بذلها رجال الإنقاذ.

ولا شك أن الاستعانة بالطائرات المسيرة في جهود الإغاثة في حالات الكوارث الطبيعية قد ساهمت في التغلب على العديد من العقبات والعراقيل.

يعكف فريق بحثي من جامعة بوردو بالولايات المتحدة حاليا على محاولة تطوير سبل الإغاثة عن طريق استخدام منظومات الذكاء الاصطناعي والمعادلات الخوارزمية الخاصة بتقنيات التعلم الاصطناعي من أجل ابتكار نظام يسمح للطائرات المسيرة بالتواصل في ما بينها أثناء عمليات الإنقاذ، والتعاطي بأفضل شكل ممكن مع المتغيرات المختلفة في مسرح عمليات الإغاثة.

ويرأس فريق الدراسة الباحثان شاوشواي مو ودان دولارنتس المتخصصان في مجال علوم الطيران والفضاء، وتجري الدراسة بتمويل من مؤسسة "نورثروب جرومان" في إطار جهود تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة.

وقال مو "في ما يتعلق بهذه المنظومة، ينصب تركيزنا على وجود شبكة ذات وحدات متعددة ومتنوعة بحيث يمكن تنسيق جهودها أثناء عملية الإغاثة"، مضيفا أن "مثل هذا التنسيق سيسمح للشبكة بالعمل كفريق متكامل من أجل تنفيذ مهام معقدة في مجال البحث والإنقاذ".

وأضاف مو في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني "فيز دوت أورج" المتخصص في التكنولوجيا، أن "هناك أيضا تحديات تتعلق بمسرح عمليات الإنقاذ حيث أن البيئة المحيطة قد تتسم بالديناميكية في ظل التغيرات الجوية"، موضحا أن "الطائرات المسيرة لا بد أن تكون قادرة على إبداء رد الفعل واتخاذ قرارات مستقلة تتناسب مع بيئات العمل المختلفة".

وفي إطار الدراسة، يتم تطويع تقنيات الذكاء الاصطناعي لمساعدة أنظمة الإنقاذ بشتى السبل الممكنة عن طريق التعرف على الأجسام والتواصل بين الإنسان والآلة وتحسين أداء المنظومة بمرور الوقت. ويؤكد مو أن "المواقف المعقدة تتطلب وجود العنصر البشري بغرض الدمج وإحداث التناغم في ما يتعلق باستقلالية اتخاذ القرار لدى البشر والآلة".

وفي سيناريوهات عمليات الإغاثة وفق المنظومة الجديدة، يتم استخدام عربة معالجة إلكترونية قوية، لتفعيل التواصل بين وسائل الإنقاذ البرية والجوية والبحرية المختلفة، من أجل تغطية مساحة أكبر في عمليات البحث.

وفي نفس السياق، يستخدم تطبيق جديد صمم للهواتف الذكية تقنية نظام التموضع العالمي لمساعدة المستجيبين لحالات الطوارئ والمسعفين في تحديد موقع ضحايا الكوارث الطبيعية لمساعدتهم. ويمكّن التطبيق، الذي يعتبر اسمه اختصارا لمصطلح "السلامة العامة"، ضحايا الكوارث من نشر مواقعهم وسبب حاجتهم لمنقذين مباشرة من هواتفهم. وتبث بياناتهم إثر ذلك في خارطة شاملة يراقبها عمال الإغاثة بصورة مستمرة.

وقال منشئ التطبيق، إيرون إيلر، "يتمثل هدف التطبيق الأساسي في ربط الأشخاص المحتاجين للمساعدة بأشخاص يمكنهم منحها. إنها منصة واضحة".

وبدأ إيلر برمجة التطبيق قبل عامين. جاءه الإلهام أثناء مشاهدته تغطية حية صورت عمال الإغاثة المتوجهين لمساعدة ضحايا إعصار "ماثيو"، الذي صنف من الدرجة الخامسة وتسبب في دمار واسع النطاق في جنوب شرق الولايات المتحدة ومصرع ما يقرب من 850 شخصا. ضرب هذا الإعصار مناطق من الولايات المتحدة في عام 2016، مما دفع الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى إعلان حالة الطوارئ في فلوريدا وجورجيا وجنوب كارولينا. وأصبحت الكارثة مصنفة ضمن الأعاصير الأكثر دموية في التاريخ الحديث.

وقال إيلر "أدركت أنهم لم يمتلكوا طريقة فعالة لتنسيق أنشطتهم. أتمتع بتجربة بسبب خلفيتي العسكرية في مجال الخدمات اللوجستية، إذ كنت أنتمي إلى قوات مشاة بحرية الولايات المتحدة. لذلك بدأت في التفكير في حل لهذه المشكلة. ورأيت من برمجة تطبيق يمكن تفعيله على الهواتف الذكية أفضل طريقة للتنسيق".

وأشار المبرمج إلى أن تطبيقه، الذي اكتمل مؤخرا، لا يستخدم على نطاق واسع بعد. إذ لا تعتمده مؤسسة الصليب الأحمر الأميركي المختصة في الاستجابة عند الحروب والكوارث البيئية، ولم تتطرق إليه الوكالات الحكومية، لكن ذلك قد يتغير قريبا، وخاصة مع اقتراب موسم أعاصير المحيط الأطلسي. وقال كريستوفر رينولدز، وهو رئيس سابق في قسم إطفاء وإدارة الطوارئ، يشغل منصب عميد في مجال التغطية الأكاديمية وتطوير البرامج بالجامعة الأميركية، "إذا كنت تشغل منصب مدير للطوارئ في منطقة تامبا، مثلما كنت، فأنا أشجعك على تنزيل التطبيق.

إنه يمثّل طريقة أخرى للتواصل. تعد أي آلية يمكن أن تساهم في مساعدة الناس ميزة يجب استغلالها". ولم يشارك رينولدز في إنشاء التطبيق، لكنه أكد أن التقنية المبنية على إرسال موقع الضحية إلى المسعفين ليست بالأمر الجديد. وحمل المتنزهون والمتسلقون لسنوات أجهزة لتحديد مواقعهم. كما تحتوي قوارب الصيد والسفن على أجهزة مماثلة من شأنها أن ترسل نداءات استغاثة مرفقة بإحداثيات المركب إلى خفر السواحل في حالة حدوث أمر طارئ. وقال رينولدز "إنه نفس الشيء. يمكّن هذا التطبيق مستخدميه من الشعور بمزيد من الأمان لمعرفتهم أن الفرق المختصة ستقدر على تحديد مواقعهم عند الاقتضاء". ولكي يصبح التطبيق فعالا، يجب أن تتوفر عدة عوامل. يجب أن تشمل التغطية الخلوية منطقة الكارثة، ويجب أن يمتلك كل شخص في تلك المنطقة هاتفا ذكيا، ويجب أن ينزّل الجميع هذا التطبيق على هواتفهم.

> تطويع الذكاء الاصطناعي لمساعدة أنظمة الإنقاذ عن طريق التعرف على الأجسام والتواصل بين الإنسان والآلة

وإذا غاب أحد هذه العوامل، فستضطر فرق الإنقاذ إلى التراجع عن التقنيات للعودة إلى الآليات الحالية لإدارة الطوارئ.

وقبل حدوث الكوارث، يتوجّب على مديري الطوارئ تقييم المناطق لتحديد أكثرها تعرضا للخطر. على سبيل المثال، عليهم معرفة المناطق التي عادة ما تغمرها المياه خلال الأعاصير.

يتم إجلاء هذه المواقع أولا، ويركز طاقم البحث والإنقاذ اهتمامه عليها فور وقوع الكارثة لتحديد مكان الأشخاص المحاصرين مع مراقبة جوية وبحرية واستعمال سيارات مجهزة ومشاة لتمشيط الأراضي المتضررة.

ويمكن أن يمنح التطبيق لعمال الإنقاذ مكان تواجد الضحايا. وقال إيلر إن هذا سيمكن الأشخاص العاديين من العثور على جيرانهم الذين قد يحتاجون إلى مساعدة فورية.

وأضاف في إشارة إلى تصريح قسم الطوارئ في فلوريدا بعد إعصار مايكل الذي اعترف بأنه لم يتمكن من الاستجابة إلى 2500 طلب مساعدة، قائلا "عندما لا يتمكن العديد من الأشخاص من الحصول على المساعدة، نصبح بحاجة إلى إنشاء منصة تشمل الأشخاص الذين يريدون التطوع. لا يجب رفض تطوّع الأشخاص الذين يبدون استعدادهم لتقديم يد المساعدة في وقت تشهد فيه البلاد كارثة تهدد حياة المئات".

ويمتد التطبيق إلى مرحلة تتجاوز عمليات البحث والإنقاذ، إذ يمكن أن تساعد المتطوعين على إيصال الإمدادات عند الحاجة.

وبعد الكوارث الطبيعية، من الشائع أن ترسل المؤسسات الخيرية كميات هائلة من الإمدادات إلى مناطق الكوارث. ومع ذلك، غالبا ما تفشل هذه الإمدادات في الوصول إلى أماكن أين تكون الحاجة إليها في أمسها.

أحلام انتشار الروبوتات الاجتماعية لا تزال مؤجلة

مات أوبراين

تلاشت آمال صناعة التكنولوجيا التي كانت على أعتاب نقل الروبوتات الشخصية إلى المنازل بعد أن أغلقت العديد من شركات الروبوتات الاستهلاكية الواعدة. آخر ضحية كانت شركة "أنكي"، وهي شركة نشأت في سان فرانسيسكو وصنعت الروبوت "كوزمو"، والذي بدا عند إطلاقه في عام 2016 وكأنه بداية لموجة جديدة من الآلات والروبوتات الاجتماعية.

انتهى هذا الحلم هذا الأسبوع عندما جمع بوريس سوفمان، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لأنكي، العديد من موظفي الشركة البالغ عددهم حوالي 200 موظف ليقول لهم إنه سيتم تسريحهم جميعا. وسرعان ما امتدت الأخبار السيئة إلى جماهير وأصحاب الروبوت "كوزمو" وابن عمه "فيكتور"، الذي تم الكشف عنه العام الماضي.

وقال ديفيد شايفر، وهو مطور برمجيات ومهتم بمجال الروبوتات في بورتلاند بولاية أوريغون، "كان كوزمو أول روبوت شعرنا بأنه على قيد الحياة تقريبا".

كان شايفر مفتونا جدا بالآلة الحديثة لدرجة أنه أنشأ قناة على موقع يوتيوب أسماها "لايف ويذ كوزمو" (الحياة مع كوزمو) والتي جذبت الملايين من المشاهدين.

ويوثق شايفر من خلال أحد مقاطع الفيديو الأكثر شعبية، والذي أطلق عليه اسم "أنريكويتيد لاف" (حب بلا مقابل)، تفاعلات كوزمو العجيبة مع خنزير غيني.

ونهاية شركة "أنكي" كانت جزءا من سلسلة من الجهود الفاشلة لإطلاق روبوتات نابضة بالحياة في السوق. وتوقفت شركة "جيبو"، التي يقع مقرها في بوسطن وأسسها واحد من رواد الروبوتات الاجتماعية، عن العمل بعد أقل من عام من تصدرها لغلاف الطبعة الخاصة بـ"أفضل الاختراعات" التي أصدرتها مجلة "تايم ماغازين".

شركة ناشئة أخرى، هي شركة "مايفيلد روبوتكس" ومقرها في كاليفورنيا، توقفت العام الماضي عن تصنيع "كوري"، وهي آلة مزودة بكاميرا تم تسويقها على أنها مربية متنقلة.

ولم تكن أي من هذه الشركات قادرة على التنافس مع مكبرات الصوت الذكية التي صنعتها أمازون وأبل وغوغل، والتي تكلف أقل من هذه الروبوتات الأكثر تعقيدا من الناحية المادية، بالإضافة إلى أنها مدعومة بأنظمة ذكاء اصطناعي دائمة التطور تخدم احتياجات معظم المستخدمين.

وقال يان فوسات رئيس مختبر الأبحاث "كليك هيلث"، ومقره تورونتو بكندا، والذي يستكشف الروبوتات الاجتماعية في المجال الطبي "لقد تطورت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي دون جسم إلى حد كبير. الروبوتات التي تأخذ شكل جسم الإنسان لا تستطيع القيام بكل المهام المتوقع القيام بها. لقد كلفت هذه الأجهزة أكثر من الخدمات الهامشية التي تقدمها". ومع ذلك، استطاعت شركة "أنكي" على عكس نظرائها في مجال الروبوتات أن تجذب الجماهير لجهاز ذكي عاطفي تكلفته أقل من تكلفة الروبوتات التي أنتجتها شركات مثل "جيبو"، و"كوري" والكلب الآلي "آيبو" الذي أنتجته شركة "سوني".

وقال سوفمان لوكالة أسوشيتيد برس في العام الماضي "لا يمكنك بيع روبوت مقابل 800 دولار أو 1000 دولار له قدرات أقل من أليكسا". ورفض إلى جانب غيره من المسؤولين في الشركة التعليق الثلاثاء الماضي، لكن متحدثا باسم الشركة قال إن "الشركة تدرس جميع الخيارات للحفاظ على عمل منتجاتنا وتشغيل الخدمات السحابية".

وحققت الشركة حوالي 100 مليون دولار من العائدات السنوية في عام 2017، وبحلول العام الماضي باعت أكثر من 1.5 مليون منتج، بما في ذلك الروبوتات ولعبة سباق السيارات "أوفر درايف". وقال شيفر "إنه شعور مدمر بعض الشيء"، بعدما أطلق الأسبوع الماضي هاشتاغ #SaveAnki (أنقذوا أنكي) على تويتر على أمل أن تتمكن شركة تكنولوجيا أو صانع ألعاب أكبر من شرائها.

> شركات الروبوتات الاجتماعية غير قادرة على منافسة الأجهزة المدعومة بأنظمة ذكاء اصطناعي أقل تكلفة

وصرح شايفر "لقد اتخذت أنكي خطوات جدية نحو اختراع الروبوتات لم تقم بها أي شركة أخرى".

وشعرت المحللة في صناعة التكنولوجيا، كارولينا ميلانيسي، أيضا بالأسى بعد فشل "أنكي"، لاسيما بعد أن مكث "كوزمو" على منضدة ابنتها طوال الأشهر الستة الماضية. وقالت ميلانيسي إن سوق الألعاب لا يرحم، وربما لم تتمكن "أنكي" من الذهاب إلى أبعد من ذلك.

وقالت "في البداية يشعر الجميع بالانبهار، ينشغل الأطفال بما هو جديد، ثم ينتقلون إلى شيء آخر. ابنتي الآن في الحادية عشرة من عمرها ولعبة 'فورت نايت' هي كل ما يهمها في الحياة حاليا".

الروبوت كوزمو صار من الماضي

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

«الكيزان» اسم استوحاه الترابي من البنا والتصق بإخوان السودان

ثورة السودان تُحيي سؤال الطيب صالح من أين أتى هؤلاء؟

"ساقط ساقط يا كيزان" هكذا ارتفعت أصوات السودانيين في وجه تنظيم الإخوان ومشتقاته، إلى أن أطيح بنظام عمر حسن البشير في 11 أبريل 2019 بعد ثلاثين عاما من دكتاتورية "الكوز الأكبر" وتابعيه، لكن الأمر لم يقف عند هذا الحد، فـ"الكيزان" فرّخوا في كل مؤسسات الدولة وشكلوا دولة عميقة ترفض أن تستسلم لإرادة الجماهير، أو أن تعترف بأن التاريخ لن يعود إلى الوراء.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الخرطوم – "الكيزان" هي مفردة تطلق على إخوان السودان وهي توصيف استوحاه الأب الروحي لهذه الجماعة حسن الترابي من مؤسس الإخوان المسلمين حسن البنا، ليُصبح الإخواني السوداني يُنعت منذ سبعينات القرن الماضي بعبارة الكوز وجمعهم كيزان، وهذه التسمية طفت على السطح مجدّدا خلال ثورة السودانيين على نظام عمر حسن البشير، بترديد شعار "يسقط الكيزان" إيمانا منهم بأن التغيير والثورة يمران وجوبا بقطع جذور وامتدادات الإخوان الذين سيطروا لعقود عدة على كامل مفاصل الدولة، ما جعلهم ينجحون في تشكيل دولة عميقة ترفض الاستسلام للإرادة الشعبية التائقة إلى بناء جمهورية جديدة قوامها الاحتكام إلى نظام مدني تحترم فيه العقائد والحريات العامة والفردية ويتخلص من سطوة الإسلاميين.

الفساد والاستبداد

أحيت الثورة السودانية على عمر حسن البشير وتنظيم الإخوان المسلمين التي أسقطت حكما قارب الثلاثة عقود بعض المفردات الملتصقة بالإسلاميين منذ انبعاثهم على يد حسن البنا ومن أهمها "الكيزان".

جاء في قواميس اللغة العربية أن الكيزان مفردها كوز وهو إناءٌ بعُرْوة من فخّار أو غيره له أذن يشربَ فيه أو يُصَبُّ منه، ومن هنا جاءت مقولة مؤسس جماعة الإخوان حسن البنا "الدين بحر ونحن كيزان نغرف منه" وخلال سبعينات القرن الماضي خاطب حسن الترابي أنصاره في إحدى الندوات بمقولة البنا، فراجت بين الناس، وأصبح الإخواني كوزا، وجمعهم كيزانا.

الطيب صالح

من أين أتى هؤلاء الإخوان؟ هل السماء لا تزال صافية فوق أرض السودان أم أنهم حجبوها بالأكاذيب؟

ويعود تاريخ الإخوان في السودان إلى عام 1949 عندما وصل وفد إخواني من مصر إلى الخرطوم وعقد كثيرا من الاجتماعات لشرح فكر الجماعة وأيديولوجيتها بقيادة جمال الدين السنهوري في أبريل 1949، ومن هناك ظهر أول فرع للإخوان في السودان، كما تم استقطاب المئات من الطلبة السودانيين في الجامعات المصرية ليعودوا إلى بلادهم مبشرين بالعقيدة الإخوانية، وشهد العام 1954 عقد أول مؤتمر للجماعة في الخرطوم، وتم التوافق على إنشاء منظمة موحدة تتبنى أفكار حسن البنا الأب الروحي للإخوان المسلمين. وكان أول انشقاق للذين رفضوا الاسم بقيادة أبي بكر كرار.

وعرف السودان بين العامين 1949 و1954 ظهور الحزب الاشتراكي بجهود من بعض الطلبة المتأثرين بالفكر الإخواني ولكن دون أن تكون لهم علاقة تنظيمية بالجماعة، أما الترابي فعاد إلى بلاده بعد حصوله على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون، باريس، ليصبح أحد أعضاء جبهة الميثاق الإسلامية وهي تمثل أول حزب أسسته الحركة الإسلامية السودانية والتي تحمل فكر الإخوان المسلمين.

وبعد خمس سنوات أصبح لجبهة الميثاق الإسلامية دور سياسي أكثر أهمية، فتقلد الترابي الأمانة العامة بها عام 1964 وحتى عام 1969 حينما قام جعفر نميري بانقلاب. فتم اعتقال أعضاء جبهة الميثاق الإسلامية، وأمضى الترابي سبع سنوات في السجن، قبل أن يطلق سراحه بعد مصالحة الحركة الإسلامية السودانية مع النميري عام 1977.

تأكد عندئذ حضور "الكيزان" المكثف في الحياة العامة وأصبح لهم دور مهم في الحكم، وتفاعلا مع تلك التحولات أعلنت حكومة النميري فرض قوانين الشريعة الإسلامية في عام 1983، وهو ما جعل المفكر محمود محمد طه زعيم الحركة الجمهورية يشير قبل أن يعدمه نظام النميري بتشجيع من الترابي في يناير 1985 بنصيحة إلى السودانيين جاء فيها "من الأفضل للشعب السوداني أن يمر بتجربة حكم جماعة الهوس الديني. وسوف تكون تجربة مفيدة للغاية. إذ أنها بلا شك ستبين مدى زيف شعارات هذه الجماعة. وسوف تسيطر هذه الجماعة على السودان سياسيا واقتصاديا حتى ولو بالوسائل العسكرية. وسوف يذيقون الشعب الأمرّين. وسوف يدخلون البلاد في فتنة تحيل نهارها إلى ليل. وسوف تنتهي في ما بينهم وسوف يقتلعون من أرض السودان اقتلاعا".

ولم يمر سوى 76 يوما على إعدام طه، حتى سقط نظام النميري في السادس من أبريل عام 1985، جرّاء انتفاضة شعبية عارمة أطاحت بحكمه. وفي 25 فبراير 1986 تقدمت ابنته الدكتورة أسماء وآخرون بدعوى إلى المحكمة العليا في السودان يطالبون فيها ببطلان إجراءات المحاكمة الأولى. وفي 18 نوفمبر من العام نفسه، قضت المحكمة العليا ببطلان حكم المحكمة الأولى ومحكمة الاستئناف بحق محمود طه، كما أعلنت منظمة حقوق الإنسان، في ما بعد، يوم 18 يناير من كل عام يوما لحقوق الإنسان العربي.

صدقت إذن نبوءة محمود محمد طه الذي دفع حياته ثمن أفكاره بعد أن اتهم بالردة، فقد انقلب النميري على حلفائه في جبهة الميثاق الإسلامية لتعرف البلاد انتفاضة شعبية أدت إلى الإطاحة بنظامه في عام 1985، وأسس الترابي في 1986 الجبهة الإسلامية القومية، كما ترشح للبرلمان ولكنه لم يفز، وفي يونيو عام 1989 نفذ "الكيزان" انقلابا عسكريا ضد حكومة الصادق المهدي المنتخبة ديمقراطيا وتولى عمر حسن البشير منصب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني ووفقا للدستور يجمع رئيس الجمهورية بين منصبه ومنصب رئيس الوزراء.

وواجه حكم البشير محاولات انقلاب عديدة أبرزها "حركة رمضان" عام 1990 بقيادة الفريق خالد الزين نمر واللواء الركن عثمان إدريس واللواء حسن عبدالقادر الكدرو والعميد طيار محمد عثمان كرار حامد، ولكن الانقلاب فشل كليا، وألقي القبض على 28 ضابطا، فحوكموا محاكمات عسكرية وأعدموا في العشر الأواخر من رمضان. وفي أواخر عام 1999، حل البشير البرلمان السوداني بعد خلاف مع الزعيم الروحي للانقلاب حسن الترابي.

مثّل نظام البشير نموذجا للفساد والاستبداد تحت غطاء الدين، وشهد عهده أكبر عملية تفقير للشعب وتقسيم للبلاد وتدمير لمؤسسات الدولة وقهر للمرأة وتعطيل لطموحات الشباب، إلى جانب التحالف مع الإرهاب والتلاعب بمصالح البلاد الخارجية.

وكرّس "الكيزان" نظاما شموليا ذكوريا استبداديا عنصريا عدوانيا فاسدا، غير وجه الأرض والسماء، ما جعل الكاتب الراحل الطيب صالح يتساءل "من أين أتى هؤلاء؟ هل السماء لا تزال صافية فوق أرض السودان أم أنّهم حجبوها بالأكاذيب؟ هل مطار الخرطوم لا يزال يمتلئ بالنازحين؟ يريدون الهرب إلى أيّ مكان، فذلك البلد الواسع لم يعد يتّسع لهم".

ويتابع صالح "كأني بهم ينتظرون منذ تركتهم في ذلك اليوم عام 1988، يعلن عن قيام الطائرات ولا تقوم. لا أحد يكلمهم. لا أحد يهمه أمرهم. هل مازالوا يتحدثون عن الرخاء والناس جوعى؟ وعن الأمن والناس في ذعر؟ وعن صلاح الأحوال والبلد خراب؟ جامعة الخرطوم مغلقة، وكل الجامعات والمدارس في كافة أنحاء السودان، الخرطوم الجميلة مثل طفلة يُنيمونها عنوة ويغلقون عليها الباب، تنام منذ العاشرة، تنام باكية في ثيابها البالية، لا حركة في الطرقات".

نظام ذكوري

يتابع صالح متسائلا " لا أضواء من نوافذ البيوت. لا فرح في القلوب.لا ضحك في الحناجر. لا ماء، لا خُبز، لا سُكّر، لا بنزين، لا دواء. الأمن مستتب كما يهدأ الموتى.. نهر النيل الصبور يسير سيره الحكيم، ويعزف لحنه القديم.. السادة الجدد لا يسمعون ولا يفهمون. يظنون أنهم وجدوا مفاتيح المستقبل. يعرفون الحلول. موقنون من كل شيء يزحمون شاشات التلفزيون ومكرفونات الإذاعة يقولون كلاما ميّتا في بلد حي في حقيقته ولكنهم يريدون قتله حتى يستتب الأمن".

ويعيد صالح التساؤل "من أين جاء هؤلاء الناس؟ أما أرضعتهم الأمهات والعمات والخالات؟ أما أصغوا للرياح تهب من الشمال والجنوب؟ أما رأوا بروق الصعيد تشيل وتحط؟ أما شافوا القمح ينمو في الحقول وسبائط التمر مثقلة فوق هامات النخيل؟ أما سمعوا مدائح حاج الماجي وود سعد، وأغاني سرور وخليل فرح وحسن عطية والكابلي والمصطفى؟ أما قرأوا شعر العباس والمجذوب؟ أما سمعوا الأصوات القديمة، وأحسوا الأشواق القديمة، ألا يحبون الوطن كما نحبّه؟".

غطرسة الإسلاميين تدفع الكاتب السوداني الراحل إلى القول أيضا "إذا لماذا يحبّونه وكأنّهم يكرهونه ويعملون على إعماره وكأنّهم مسخّرون لخرابه؟ أجلس هنا بين قوم أحرار في بلد حر، أحسّ البرد في عظامي واليوم ليس باردا أنتمي إلى أمّة مقهورة ودولة تافهة.. أنظر إليهم يكرّمون رجالهم ونساءهم وهم أحياء، ولو كان أمثال هؤلاء عندنا لقتلوهم أو سجنوهم أو شردوهم في الآفاق. من الذي يبني لك المستقبل يا هداك الله وأنت تذبح الخيل وتبقي العربات، وتميت الأرض وتحيي الآفات؟".

سقط حكم الكيزان ولم يسقط، فإسلاميو السودان سيطروا منذ سبعينات القرن الماضي على مختلف أوجه الحياة، بما في ذلك المؤسسة العسكرية والأمنية، وغرفوا من الاقتصاد وثروة البلاد، ما جعلهم يحتكمون على المال والأعمال

ويضيف " هل حرائر النساء من 'سودري' و'حمزة الوز' وحمزة الشيخ مازلن يتسولن في شوارع الخرطوم؟ هل مازال أهل الجنوب ينزحون إلى الشمال وأهل الشمال يهربون إلى أي بلد يقبلهم؟ هل أسعار الدولار لا تزال في صعود وأقدار الناس في هبوط ؟ أمازالوا يحلمون بأن يقيموا على جثة السودان المسكين خلافة إسلامية سودانية يبايعها أهل مصر وبلاد الشام والمغرب واليمن والعراق وبلاد جزيرة العرب؟ من أين جاء هؤلاء الناس؟ بل مَن هؤلاء الناس؟".

وبنفس الطريقة تقريبا كتب الباحث نجيب عبدالرحمان في عام 2014 "من أجل بقاء الكيزان في السلطة قتل الأبرياء والشباب الذين بشرهم شيخهم مهندس وقائد نظام الإنقاذ حسن الترابي بالجنة والحور العين وعرس الشهيد وغيرها من الهرطقات وتم زجهم في أتون حرب ضروس مع إخواننا في جنوب السودان وبعدما وضعت الحرب أوزارها وقعت اتفاقية السلام في نيفاشا بين الحركة الشعبية لتحرير السودان والحكومة في شهر يناير 2005 والسبت التاسع من يوليو 2011 تم انفصال جنوب السودان عن شماله رغم المليارات التي أهدرت من خلال الحملات الإعلامية وغيرها من أجل الوحدة والأرواح التي أزهقت في الحرب والنساء اللاتي ترملن".

ويضيف عبدالرحمان "خرج علينا الترابي بعد انفصاله من الحزب الحاكم بفتوى فحواها أن المجاهدين الذين قتلوا في حرب الجنوب ليسوا شهداء بل هم (فطايس) وأصبح جنوب السودان دولة مستقلة ذات سيادة"، وتابع "الكيزان بشموليتهم دمروا وسيطروا على كل أدوات العمل في المؤسسات الحكومية والوزارات ورئاسات الولايات، ففي عهدهم شهدنا السرقة في رابعة النهار والبدع والمحن والفتاوى العرجاء وفقه التمكين، فقه الانتخابات، فقه الضرورة، فقه الكرة، فقه الماسورة، فقه المواسير، فقه السترة، فقه التحلل الذي يجيز للكوز السرقة ولا تطاله العقوبة بعد (الترطيب والتحليل) وهكذا فتاوى وبدع! لحماية وترطيب الكوز، والجوع والفقر قصما ظهر المواطن وجعلاه عاجزا عن تأمين لقمة يسد بها رمقه في سوق الله أكبر من (الدغش للعشية) ورغم ذلك يفشل في الحصول عليها ولم يكسب العافية فأصبح منهكا عليلا ويصارع من أجل البقاء في البسيطة".

وفي 2013 وصف الشاعر المعز عمر بخيت في قصيدة باللهجة العامية وضع السودان في ظل حكم الكيزان، داعيا الشعب إلى الثورة، فقال "باسم الشعب نتحدّى\وانتو ربيبكم الشيطان\ قلوب مسمومة مرتدة\لهيب الثورة والعصيان\ساكن فينا من مدة\طلعنا الليلة متحدين\ومتكاتفين عشان نبدا\ نزيل طغيانكم الظالم\ونعلن ثورة ممتدة\ده في جوانا هو السودان\ بلد نحميه من الأحزان\ وينهض تاني في غمضة\ومن سرطان ومن كيزان \ وكل عمايل الإخوان\عشان نرضيه لو يرضى".

سقط البشير ولم يسقط الإخوان

وعندما خرج السودانيون في ديسمبر 2018 ليعلنوا عن تدشين ثورتهم ضد نظام البشير، كان من بين صفوفهم بعض أبناء الكيزان ممن لن يستسيغوا جبروت آبائهم، ما جعل أحد كتاب صحيفة "الراكوبة" يتساءل بحرقة "كيف يهتف في هذه الاحتجاجات أولاد كبار الكيزان وأمناء الحركة الإسلامية والهتاف يقول: سقطت.. سقطت يا كيزان! ثم يصرخ بهستيريا إلى جوارهم آخرون وأخريات في مدن الضباب الأوروبية: الكوز ندوسه دوسا؟".

اليوم سقط حكم الكيزان ولم يسقط، فإسلاميو السودان سيطروا منذ سبعينات القرن الماضي على مختلف أوجه الحياة، بما في ذلك المؤسسة العسكرية والأمنية، وغرفوا من الاقتصاد وثروة البلاد، ما جعلهم يحتكمون على المال والأعمال، وبسطوا نفوذهم على الأسواق والمنشآت، وعلى وسائل الإعلام، وحتى في الرياضة كان ولا يزال لهم دور كبير، فاتحاد كرة القدم وبقية الاتحادات كانت تحت وصاية حزب البشير، ولا يكاد يخلو مجال أو فضاء منهم ومن نفوذهم، وهم اليوم، وبعد الإطاحة بالنظام، لا يزالون يتحركون تحت الأرض وفوقها للحفاظ على أدوات تمكنهم، يستفيدون من الوقت، ويعتقدون أن لديهم من الإمكانيات ما يحميهم ليس من المتابعة القضائية فقط، وإنما من خسارة ما كسبوا من سلطة وقوة وقدرة على الاختراق، وعلى الاستمرار في الغرف من دماء السودانيين ومن ثروات البلاد، إنهم الكيزان.

نهبوا ثروات السودان.. إنهم الكيزان

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

خور سباد مدينة آشورية بين زمنين لا يريدان أن يلتقيا

فنان فوتوغرافي يستعيد حضارة آشور من باريس إلى أرضها الأولى

كثيرة هي المدن العريقة التي تحولت إلى خراب، بتاريخها وآثارها وحضاراتها، صارت مجرد ركام، على أنقاضه يعبث الزمن والناس في نسيان تام لما كان هناك. الحضارة الآشورية هي الأكثر نصيبا من هذا التناسي والانقلاب، من ذروة حضارية بشرية قبل قرون، إلى ركام يجهل سكانه كنهه اليوم، فيما كنوزه خارج البلاد. وهنا جاءت محاولة فوتوغرافي عراقي استعادة التاريخ بين أهله المهجرين وجلبه في صور من فرنسا إلى العراق.

وارد بدر السالم
روائي عراقي

تواصل "دكّانة" عروضها الشهرية الفنية باختيارات مناسبة لفنانين عراقيين؛ تشكيليين وفوتوغرافيين؛ في مساحتها الصغيرة التي تحاول أن تؤسس لنمط جديد في علاقة الفن بالمتلقي العام عبر أقل عدد من اللوحات والصور وإنشاء جماليات شهرية متعددة يساهم فيها مبدعون من مختلف المدارس والأجيال.

المشروع استعادي جمالي لمدينة تركت في التاريخ العالمي بصمتها الحضارية ولا تزال بعض شواخصها قريبة من الموصل

وهذه المرة عرضت هذه الدكّانة الصغيرة 12 لقطة فوتوغرافية للفوتوغرافي الكردي أكام شيخ هادي تحت عنوان تاريخي "رحلة في بلاد آشور" تشكّل بمجموعها مشروعا فنيا حول مدينة خور ساباد الآشورية التي بناها الملك الآشوري سرجون الأكدي عام 752 ق.م والتي جعلها عاصمة له.

استعادة التاريخ

المشروع استعادي جمالي لمدينة تركت في التاريخ العالمي بصمتها الحضارية ولا تزال بعض شواخصها قريبة من مدينة الموصل الحالية، لكنها تعرضت إلى خراب داعشي كبير بالحرق والتخريب وأصبحت مأوى للمهجّرين من بسطاء الناس الذين لا يمتلكون المعرفة الكافية لمدينة تاريخية عظيمة.

الفوتوغرافي أكام بعد تحرير الموصل من عصابات داعش استطلع هذه المدينة التاريخية وبحث عن جذورها وتطلّع في الاكتشافات الاستشراقية التي حددت موقعها منذ عام 1843 من قبل القنصل الفرنسي أميل بوتا عندما عثر على بقاياها وآثارها من الثيران المجنحة وغيرها، وتبعه البريطانيون في مراحل أخرى بعد ذلك التاريخ لينهبوا ما تبقى من تلك الآثار الفنية؛ لذلك كان على الفنان متابعة حيثيات التاريخ أولا، ثم يكتنز الصورة المعبّرة التي تشبه أرشفة البقايا المتروكة التي اتخذها المهجّرون المحليون مأوى لهم، فتطلّب من مؤسسة "رؤيا" الراعية أن توفد الفنان الى متحف اللوفر ليرى الأثر الأساسي هناك ويصوّره ليبقيه حيا بين الأجيال الجديدة التي ظلت معرفتها عابرة بتلك الآثار.

الجديد في هذه الفكرة المستحدَثة أن هذا الفنان التقط من متحف اللوفر الآثار الحقيقية لهذه المدينة الآشورية القديمة وطبعها بأحجام كبيرة، وعاد بها إلى الأرض الحقيقية التي استُلبَت منها وعلّقها على بقايا الجدران الأثرية المتبقية إلى اليوم بين مجموعة من المهجّرين في مخيمات بسيطة ومن الذين غابت عنهم فكرة الماضي وتاريخيته، ليزجّهم في أحافير التاريخ على الأرض مباشرة، بإشارة صريحة إلى قوة الماضي وحيويته وبقائه حتى ولو بشكل آثار وأطلال.

وبالتالي قام الفنان بتصوير الأثر مع هذا المجموع العشوائي الذي اتخذ من المكان وسيلة بقاء طارئة ومؤقتة، غير أن هذا البقاء العشوائي يستلزم المعرفة الأولية بأن هذه الأرض الآشورية لها عمق ثقافي وسياسي واجتماعي، بما يستوجب إيضاحه فوتوغرافيا في أقل تقدير. لذلك تحول هذا المشروع من تاريخيته إلى واقعيته المجسدة على الأرض ذاتها في فكرة مستنبطة من الحالة غير الطبيعية التي كانت ولا تزال فيها مدينة خور ساباد التاريخية.

إن مزج الماضي بالحاضر فوتوغرافيا بصورتين بين هجين اجتماعي متنافر لا يفقه دلالة المكان، هو محاولة لرصد التفاعل المعنوي والنفسي بين مجتمع صغير أعيدت له إمكانية التبصّر في تاريخيته وماضيه في مشروع فني بما تختزنه الصورة- اللوحة من معايير قد لا تبدو جمالية دائما، لكن جمالياتها الثانية تتأتى في البحث عن هوية مفقودة في عيون مجتمع مهجّر غير عارف بمشروعية عودة التاريخ، ولا يمتلك الثقة الكافية بأنّ جماليات الماضي هي التي تحدد بعضا من صورته الحالية والشيء الكثير من هويته التاريخية في الشواخص المتبقية التي يقطنها ويعبث بها.

لذا أراد الفوتوغرافي أكام أن يبعث بأكثر من رسالة في هذه المحاولة لأحفاد الآشوريين الجدد بأنّ هذا إرث حضاري تتوجب المحافظة عليه في مسؤولية مشتركة رسمية وشعبية، ومن ثم التذكير بهذا الإرث بأنه عامل اتصال معرفي واجتماعي لخلق حلقة تواصل حضارية للتخاطب العملي مع الدوائر الحضارية المجاورة أو البعيدة، كأنما يوجه مثل هذه الرسائل في اختزالات فكرية ومعرفية عبر الصورة الحيّة في ماضيها اللوفري وحاضرها المهجّر الذي تمثله شرائح مجتمعية هاربة من بطش داعش.

زمنان لا يلتقيان

ستبدو المعروضات الصورية في المدينة الخربة بلقطتيها المعبّرتين كأنها لقطة واحدة لكن بزمنين متباعدين كثيرا وباختزالات واضحة لتوثيق المعنى وصدمته الأولى عند العامّة عندما تحولت الصورة الفوتوغرافية إلى بوسترات تنتشر في المخيمات

من يخبرهم بأن هنا كانت حضارة عريقة

بدلالاتها الموضوعية، أمام شرائح لم تستجبْ كثيرا لذلك الماضي سوى أنه مضى وتحول إلى صور وبوسترات تجاهد المنظمات الأثرية والفنية لإحيائه بوصفه حاضنة تاريخية وأسطورية وجمالية، ومثل هذه الصدمة الواقعية بين جمهور عادي خلقت عدم انسجام ظاهر في التلقي العام، وهو ما يؤكده الفنان ومنظمو العرض في الفولدر المصاحب للمعرض.

كأنما هناك زمنان لا يريدان أن يلتقيا في مثل هذه الظروف؛ ظروف خور ساباد التي دمرها الزمن ومن ثم أحرق بقاياها عناصر داعش الظلاميون، وبعدها في إحداث صدمة جماعية غير واعية يمثلها مهجّرو المكان في اللقطات المزدوجة، كما لو أنّ هناك انقطاعَ بث شامل بين التاريخ والحاضر، بين السكّان وأرضهم الأصلية.

أكام، فوتوغرافيا، نجح في استثمار كل الإمكانيات الفنية التي يعيها في محاولته لخلق مشروع جمالي إنساني يبحث في الأثر ويمازجه في الحاضر، غير أن الانقطاع المعرفي الواضح في الجمهور الهارب من جحيم الحرب لم يستوعب بعد معنى أن تكون هناك حضارة قديمة يجثم عليها الآن.. ويزيد من خرابها من دون أن يعي هذا الخراب ولا حجمه.. وهذا هو سبب الصدمة المتوقعة التي حاول فيها الفنان أن يجاهر بصوته عاليا لإنقاذ هذه المدينة الآشورية.

ونذكر أن أكام شيخ هادي يعد من أهم التجارب الفنية في العراق وقد شارك في مهرجانات عالمية للتصوير في آسيا والشرق الأوسط، وحصل على العديد من الجوائز أبرزها TAW وجائزة لارسا للمصورين المبدعين وغيرها.

عُرضت أعماله الفوتوغرافية في مدن غنت البلجيكية ودوسلدور الألمانية وبرلين ولندن كما عمل مصورا في وكالة Metrography.

مشروع كلمة الإماراتي يترجم 12 كتابا برازيليا لكتاب من أصول عربية

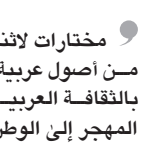

محمد الحمامصي
كاتب مصري

مختارات لاثني عشر كاتبا برازيليا من أصول عربية وأدباء وكتّاب تأثروا بالثقافة العربية ضمها كتاب "من المهجر إلى الوطن" الذي ترجم نصوصه كل من صفاء أبوشهلا جبران ومحمد مصطفى الجاروش وصدر عن مشروع كلمة التابع لدائرة الثقافة والسياحة أبوظبي، وتم إطلاقه ومناقشته ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2019 الذي اختتمت فعالياته مؤخرا.

من بين هؤلاء الكتاب الذين ضمهم المؤلف الجديد ميلتون حاطوم أحد أبرز الكتاب البرازيليين المعاصرين وهو من أصل لبناني، حاز على جائزة "تيليكوم للأدب"، وجائزة "جابوتيه" عن أفضل رواية ثلاث مرات.

ونجد كذلك رضوان نصار الحائز على " كامويش" المرموقة على نطاق الأدب باللغة البرتغالية، أحد الكتاب البرازيليين الأكثر حفاوة لدى جمهور القراء. ومارسيلو معلوف الذي كانت بدايته صاعدة في الأدب البرازيلي، فقد حاز على جائزة ساو باولو الأدبية لسنة 2016، ويسلط كتابه الأول "رحابة الخراف الحميمة" الأضواء على التاريخ الشخصي المبعثر لجده اللبناني، وهو من أصل لبناني وسوري.

أيضا ضمت المختارات فصلا من رواية لماريا فاليريا ريزيندي الحائزة على جائزة "كاسا دى لاس أميريكاس" عن أفضل رواية سنة 2006، وعلى جائزة "جابوتيه" عن أفضل رواية سنة 2015، وجائزة جابوتيه عن أفضل كتاب للناشئة سنة 2009، وقد كتبت 20 كتابا. بدأت عملها في مجال التعليم خلال الستينات، مقدمة خدماتها في مناطق برازيلية مختلفة وأيضا في دول عديدة. عاشت في الجزائر حيث أنشأت علاقات وثيقة مع العالم العربي. في رواياتها الأحدث "أغان أخرى" 2016 استحضرت ذكرياتها عن الفترة التي عاشتها في الجانب الجزائري من الصحراء الغربية خلال السبعينات.

الندوة التي أقيمت ضمن فعاليات معرض أبوظبي للكتاب أدارها غيث حسن وشارك فيها بعض الكتّاب ممن تمت ترجمة نصوص لهم ضمن هذه المختارات، وهم ميرنا كيروز وليونارد طنوس وماركو لوكيزي وأنا ميراندا ومارسيلو معلوف، والذين أعربوا عن سعادتهم بالحضور إلى معرض أبوظبي الدولي للكتاب ولقاء جمهوره، ليكشف كل منهم بعد ذلك عن التأثير العميق للثقافة العربية عليه وعلى الأدب البرازيلي والثقافة الأوروبية بشكل عام.

أما الشاعرة والروائية أنا ميراندا الحائزة على جائزة "جابوتيه" مرتين 1990 و2003 والعديد من الجوائز ولها نحو 30 كتابا، بما فيها "أمريك" وهو أحد الكتب المشهود لها في ما يتعلق بالهجرة العربية إلى البرازيل خلال القرن التاسع عشر، فقالت "إن البرازيل بلد مختلف عن غيره في هذا العالم، بلد يضم الكثير من المساجد والكثير من المهاجرين العرب قديما وحديثا، لكن يمثل نموذجا للتعايش الخلاق خاصة مع العرب، هؤلاء العرب الذين أثروا تأثيرا واسعا في الثقافة البرازيلية عبر إضافة مفردات جديدة إليها أو عبر إبداعاتهم في مختلف الفنون والآداب، فهناك شعراء مهمون من أصل عربي تزهو بهم البرازيل. كما أن النساء والرجال العرب يتمتعون بالشجاعة والجرأة وهناك الكثير من القصص الإنسانية المثيرة يحملها هؤلاء المهاجرون".

وأضافت "علمنا العرب الأبجدية، فهناك أكثر من 6000 كلمة تستعمل في اللغة البرازيلية مأخوذة من اللغة العربية".

أما الكاتب الروائي مارسيلو معلوف فقال "من جاء بي إلى هنا هو جدي.. أنا حفيد مهاجرين لبناني وسوري، فالجد لبناني والجدة سورية، جدي هو أسعد معلوف الذي خرج من لبنان في سن مبكرة مضطرا بل مكرها، بعد أن شنق العثمانيون اثنين من أشقائه، فقرر الأب أن يدفع بابنه الوحيد المتبقي له إلى الرحيل ليقطع في عام 1921 رحلة حملت الكثير من الوحدة والألم والشقاء إلى البرازيل، حيث تعرف على ابنة أحد المهاجرين السوريين وتزوجها وأنجب أبي وأعمامي، وروايتي 'الخراف القريبة من بعضها' التي صدرت عام 2015 تحكي قصة جدي وارتحاله وغربته".

وتابع "جدي توفي عام 1967 أي أنني لم أره حيث ولدت عام 1974، لكن أبي ووالدتي وأعمامي باحوا لي بقصص معاناته، ومن أجل كتابة هذه المعاناة كان لا بد أن أعيش تجربة شبيهة، أن أعيش وحيدا ومعزولا وخائفا، كتبت وحشة وغربة ومرارات جدي انطلاقا من صعوده السفينة وانتهاء بوصوله إلى البرازيل ولقائه بجدتي. وعندما حصلت الرواية على جائزة برازيلية كبرى شعرت أنني صنعت مجدا وفخرا لعائلتي وأصولي".

وتحدث الشاعر والروائي والبروفيسور ماركو لوتشسي أستاذ الأدب المقارن في الجامعة الفيدرالية في ريو دي جانيرو وهو من أصول إيطالية، مشيدا ومستشهدا بقصائد الشاعر الفلسطيني محمود درويش بعربية ضعيفة، فقرأ قصيدة "أحنّ إلى خبز أمي".

العرب لهم تأثير واسع في الثقافة البرازيلية عبر إضافة مفردات جديدة إليها وعبر إبداعاتهم في مختلف الفنون والآداب

ولوتشسي حاز العديد من الجوائز بما فيها جائزة "ألسيو دي أموروزو ليما" عن أعماله الشعرية سنة 2008، وجائزة "مارين سوريسكو" من رومانيا، وجائزة تمنحها وزارة الثقافة الإيطالية، كما فاز بجائزة "جابوتيه" ثلاث مرات، وقد ترجم الرومي إلى اللغة البرتغالية.

ومن جهته، أثنى سعيد حمدان الطنيجي مدير إدارة النشر في دائرة الثقافة والسياحة-أبوظبي على الكتاب مؤكدا أن الأدب البرازيلي جدير بالترجمة والانفتاح على الثقافة العربية، هذه الثقافة التي أثرت فيه وشكلت عقل ووجدان الكثير من أدبائه المرموقين.

كتاب برازيليون: الأدب العربي أثرى المدونة البرازيلية

روائي سعودي يسرق الجماجم ويؤرخ لتحولات المجتمع

إبراهيم شحبي: الروايات تحكي الحياة بشكل ما، لكنها ليست تاريخا لها

رُبّ قارئ أوعى من كاتب

الكثير من الكتاب والأدباء العرب يعانون من مشاكل النشر، وبعضهم تكون تجربته مع النشر مريرة مثلما هو حال الروائي والكاتب السعودي إبراهيم شحبي، فهذه التجربة إلى جانب التكلفة المادية لها متاعب أخرى، لكن مع كل ذلك يظل شحبي مهووسا بالكتابة. "العرب" كان لها معه هذا الحوار الذي تناول روايته الأخيرة وبعض القضايا الثقافية والأدبية في السعودية.

زكي الصدير
كاتب سعودي

أفكار الروائي والكاتب إبراهيم شحبي كثيرة، لكن حماسه للكتابة قليل بسبب تكاليف النشر، وعدم وصول أعماله إلى القارئ المحلي بسبب عوائق التسويق، فلا تجد له رواية في المكتبات إلا ما ندر، ثم إن الإقبال محدود، فهو يطبع ألف نسخة على نفقته الخاصة، وتبيع دور النشر منها أعدادا قليلة، والعائد منها لا يكفي تكلفة النقل التي تدفعها الدار في ملاحقة معارض الكتب، هكذا يقول له الناشرون. وسبق للكاتب أن قدّم للطباعة خمسة عشر كتابا خلال مسيرته الكتابية، ولا يعرف مصير بعضها.

من بين أهم وآخر كتب إبراهيم شحبي رواية "سارق الجماجم" التي تسلط الضوء على مرحلة تاريخية تتقدّم بالقارئ منذ طفولة أبطالها حتى يلقوا مصائرهم المختلفة، إنها رواية تكشف عن تاريخ مسكوت عنه نظرا لقلة الرواة والمؤرخين في المنطقة، ولاسيما بعد النفط وآثاره على القرى والمناطق النائية، فإن الذاكرة الشعبية الجماعية تكاد تنتهي بسبب رحيل الجيل الذي كان يمتلك الذاكرة.

سارق الجماجم

انطلاقا من ذلك يرى شحبي أن الكتابة الإبداعية حالة لا يمكن وضعها تحت اشتراطات المسؤولية التوثيقية، لأن المبدع في الأصل مهووس بالتعبير، وليس مسؤولا عن التوثيق كمؤرخ. يقول "إن كان التعبير السردي يوثق للكثير من التحولات فهو يأتي في سياق الاتكاء على الواقع من خلال بناء العمل على تقصي تفاصيل حياة أبطاله سواء في الجانب الاجتماعي أو السلوك الإنساني، لكون المبدع جزءا من ذلك التكوين".

ويتابع "عشت وجيلي في زمن التحولات الكبرى مع ظهور النفط الذي كرس مفهوم العيش من خلال الوظيفة، وما صحب ذلك المفهوم من تغيرات اجتماعية تبدلت معها الكثير من العادات والممارسات، كما تغيرت معها حياة الناس وبيئتهم إلى التحديث المدني، وهو ما لا يدرك تفاصيله جيل أبنائي، ولهذا بقيت ذاكرتي أسيرة استدعاء الماضي في أغلب أعمالي. ولأن طبيعة السرد تاريخية من حيث البناء الحكائي وتفاصيل حياة الأبطال وملابسات واقعهم إلا أنه تاريخ يتجاوز الواقع إلى متخيل في الغالب، وقل أن تجد عملا روائيا لا يحكي الحياة بشكل ما، لكنه ليس تاريخا لها إلا ما خصص للتاريخ كتلك الروايات التي تروي سيرة أشخاص بطريقة ما: مثل روايتي 'الوردة القاتلة' التي تناولت سيرة الحلاج وجعلته بطلا لها يروي فيها سيرته".

يتداخل الحقيقي بالخيالي في منطقة اشتغال الروائي، حيث تناول كاتبنا القرية في روايته "سارق الجماجم" من خلال عدّة سرديات، بعضها كان حقيقيا (نحر الأب لطفله)، والبعض الآخر كان من نسيج خيال الراوي. وعن ذلك يحدثنا قائلا "في روايتي الأخيرة 'سارق الجماجم' انطلقت الرواية من حدث واقعي: حيث أقدم الأب على قتل ابنه البالغ أحد عشر عاما بدوافع مرضية جاءت نتيجة قسوة الظروف والعادات، وفساد سلوك الأب بتعاطي المخدرات، واستدعت ذاكرة الراوي أحداثا كثيرة متخيلة عاشها أبطال الرواية في مدينة ساحلية صغيرة تحولت مع الأيام إلى مدينة كبيرة بسبب تسارع التعمير وكثرة الوافدين، وتبدل مفاهيم العيش من الزراعة والصيد إلى التجارة والصناعة والوظيفة، وبسبب ذلك تغيرت ألفة البيوت الحجرية إلى صخب الأبنية الإسمنتية، وشوارع التراب الضيّقة إلى شوارع الإسفلت العريضة التي أكلت المزارع، وتفرق الجيران في الأحياء الجديدة، وقل التواصل بينهم أو انعدم. وبرغم قيام الرواية على حدث واقعي إلا أن تفاصيل حياة الأبطال (ياسر ووحيد وريم) ومن له علاقة بهم وبمدينتهم كانت متخيلة، لكن ربما لا يجد القارئ فرقا بين المتخيل والواقع لأن الأحداث ليست بعيدة عن واقع حياتنا".

في رواية "سارق الجماجم" تصل حالة اللامبالاة والسوداوية والضياع في توتر البطل وحيد إلى أن يدفع جمجمة أبيه للبيع. الأمر الذي اعتبره بعض القراء نوعا من الترميز لقتل الأبوة، والصنمية، والقداسة، فهو رمز لتحرر الفرد من هيمنة الأبوة الاجتماعية والدينية والسياسية.

إزاء هذا الرأي يفضل شحبي عدم تفسير أعماله تاركا للقارئ تصور ما يشاء، وافتراض ما يصل إليه فهمه، فقد يرى قارئ أبعد مما قصده في كتابته، حيث يجد في ذلك ميزة العمل المفتوح لقراءات متعددة، يقول "ربّ قارئ أوعى من كاتب، ومن حق القارئ الواعي أن لا أفسر له عملي".

ويتابع في الشأن نفسه "حالات السوداوية والضياع في عالمنا متنوعة وتذهب إلى أبعد من قتل الأبوة، والصنمية، والقداسة إلى قتل النفس بشنقها أو حرقها بما يعني قتل الحرية المنشودة ذاتها. وفي رواية 'سارق الجماجم' تعددت أوجه المأساة عند وحيد وياسر وريم، فكل له مأساته، وعنده سوداويته التي أفضت بكل منهم إلى نهاية محزنة بسبب الارتباك الاجتماعي وتفاقم الظروف. فقتل ياسر لابنه لا يقل شناعة عن بيع وحيد جمجمة أبيه لتاجر المخدرات، وتفكير ريم في الانتحار لا يقل مأساوية عن حالة وحيد النفسية المتردية".

الحداثة فعل

عن رأيه في مآلات تأثير الصحوة في السعودية وكيف يقرأ الواقع السعودي الجديد. يقول إبراهيم شحبي "من عايش النشاط الديني المحموم من جيلي، وعرف خبايا التيار الإسلاموي، وأدرك مقاصده، خاصة في ما تعلق بتجارته بالدين وقف ضده بصلابة، أنا شخصيا كتبت الكثير، ولعل أبرز ما أصدرته في هذا الشأن هو كتابي 'السلطة والهوية'، ولم أنخرط في حالة الحداثة لأنها في غالبها كانت صوتا مشبوها بسبب بعض السلوكيات، لم تكن مشروعا تنويريا مؤسسا على رؤية واضحة، ولا تستند على قاعدة شعبية، وإنما كانت أصواتا فردية ركزت جهدها في ترويج النص الأدبي الحديث، وهو ما لم يعول عليه كثيرا".

ويضيف "أنا لا أرى لذلك التيار الذي ركب موجة الدين الأحقية في تسميته بالصحوة، لو كانت صحوة فلن يقف أحد ضدها، لكنها كانت جماعات التجارة بالدين، تتفق وتختلف في ممارساتها لكن هدفها الهيمنة السياسية. وبعد قرارات الحكومة من هذا الخطاب توارى جلهم عن منابر المساجد وتسنموا منابر وسائل التواصل، وبعضهم يمارس التقية، ومن عرف قدرة هؤلاء على التلون لا يثق بهم، بعض من أعرفهم استبدلوا جلودهم الوعظية الخارجية متمظهرين بالتأييد، لكنهم سرعان ما يعودون إلى حالهم لو سنحت لهم الفرصة".

وعن قراءته لتحولات الواقع السعودي المفصلية الأخيرة مقارنة بتاريخ البلاد القريب. يقول شحبي "ما حدث من تغيير اجتماعي واقتصادي كبير في عهد العاهل السعودي الملك سلمان وولي عهده محمد بن سلمان كان مفاجئا وسريعا، وشكل صدمة عند البعض. وبعض المبدعين والمثقفين استشرفوا في أعمالهم بعض التحولات، من ذلك ما قلته في حوار على قناة العربية في برنامج إضاءات عام 2008 حول قيادة المرأة للسيارة، ولي إشارات حول استشراف التحولات في كتابي 'السلطة والهوية' وكتابي 'الهوية – نسوانية المستقبل' لكن لم يكن في حسبان أحد أن يحدث التغيير بتلك السرعة".

ويتابع "الأمر الذي لم يأخذ نصيبه من التغيير حاليا بما يليق بمستوى السعودية وقدراتها ومقدراتها هي القوة الناعمة (قوة الثقافة الإبداعية)، فبرغم توصيات الملتقيات الثقافية في السنوات الماضية حول النهوض بمؤسسات الطباعة والنشر والتسويق والترجمة ما زال الأفراد والمؤسسات الثقافية يطبعون نتاجنا في الخارج، وما زال الإبداع السعودي تتقاذفه دور النشر العربية، ولا تمنحه ما يستحق من ترويج وانتشار، وفي المقابل ما زال رقيب الإعلام عندنا يمنع تداول أعمالنا الإبداعية محليا، ويروج للترفيه المبتذل".

> طبيعة السرد تاريخية من حيث البناء الحكائي وتفاصيل حياة الأبطال وواقعهم، إلا أنه تاريخ يتجاوز الواقع إلى المتخيل

ويشير الكاتب إلى أن الحداثة في السنوات الماضية قصرت جهدها على النص الأدبي، ولم تكن لديها القدرة على تجاوز ذلك إلى فعل حداثي، يقول "كانت العوائق كثيرة، بعضها كان نابعا من الحداثيين أنفسهم، والعوائق الأخرى شكلها تيار تجارة الدين، ولا شك أن الحداثة بمفهومها السابق كانت في صراع مع تيار اجتماعي له الجماهيرية والغلبة، ولم يكن أكثر مما كان، وكل ذلك يفترض أن يكون من الماضي بسبب التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة والتي من خلالها ظهر جيل جديد له خصوصياته، وقدراته المعرفية مسنودة بثورة التكنولوجيا حيث لم تعد الحداثة بمفهومها السابق تشكل أهمية فالعالم قرية متداخلة، وأمام أبناء المملكة مع ولي العهد الشاب مستقبل مشرق في التعاطي مع الحداثة بمفهومها الشامل (الثقافي والاجتماعي والصناعي)، ولم تعد هناك عوائق صراعات تقليدية واستقطابات نفعية تضر بالوطن والمواطن".

حكايات التاريخ أناشيد الجحيم التي لا حياد فيها

هيثم حسين
كاتب سوري

كيف يقوم الروائيّ بتوظيف الأحداث التاريخية؟ هل تكون الحكايات التاريخية نقاط ارتكاز لتخييل عوالم روائية يسرّب عبرها الروائيّ آراءه وتصوّراته وقراءته للتاريخ من وجهة نظره المعاصرة؟ هل تتحوّل الحكايات إلى أناشيد للجحيم، بصيغة ما، حين يكشف الروائيّون، أو يتخيّلون العناصر، والمفارقات، والنقائض التي كانت تجسّد بنيتها وتقود أبطالها في مساراتهم الحياتية/الروائية؟

هل يستخدم الروائيون أبطالهم لمواجهة أخطاء الماضي، وتخطي عقبة الصمت، والدفع إلى مواجهة ما يمكن توصيفه بالعجز الأخلاقي المتمثل بوجوب الاعتراف بما كان، وتقديم الاعتذار بطريقة ما، تناسب روح عصرهم وقيمه؟ هل تراهم يقترحون تمردا على الصمت المطبق على خبايا التاريخ، أو حوادثه المشهورة، بكشف تداخلاتها في سياقاتها الزمنية والمكانية، والنظر إليها برؤية جديدة؟

يظل التاريخ أحد ميادين الرواية الأثيرة، والصاخبة، المفعمة بالحكايات والعبر، وكذلك بقصص يندى لها الجبين، قصص الخزي والعار والجنون والانتقام، وتكون الحروب أبرز المسبّبات الخالقة للتشوهات، والدفع بالشخصيات إلى جحيم يتغذى على جنون البعض منهم ورغبتهم القاتلة في الانتقام والسعي إلى تدمير الآخر بحثا عن إرضاء نوازعهم في الهيمنة والقوة والنفوذ والسلطة وغيرها من المحرّكات والدوافع.

تشدد البريطانية بينيلوبي لايفلي -ولدت في القاهرة لأبوين بريطانيين سنة 1933 وعاشت في مصر حتى الثانية عشرة من عمرها، وكتبت مذكراتها عن طفولتها في مصر في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين- في رواياتها "مونتايجر" على أن صوت التاريخ مركّب من أصوات عديدة، كل الأصوات التي استطاعت أن تجعل نفسها مسموعة، وبعضها أعلى من الآخر، فتتشابك حكاية بطلتها مع حكايات الآخرين، وتلفت إلى أنها ستلتزم بأعراف التاريخ، وتحترم قانون الأدلة والحقيقة مهما كانت النتيجة، وأن الحقيقة مرتبطة بالكلمات، وبالطباعة وبشهادة الصفحات.

تتناول لايفلي في روايتها التي فازت بجائزة المان بوكر البريطانية سنة 1987، حقبة ما قبل الحرب العالمية الثانية وبعض الأحداث التي تخللت الحرب، بطريقة تتداخل فيها أحداث حياة البطلة مع الأحداث الكبرى التي عاصرتها. وتحاول تغيير الصورة الكولونيالية التي تقوم بتهميش أبناء المستعمرات، وتقييدهم بأحكام مسبقة، وتصورات نمطية لا تتواءم مع روح العصر، تفقدهم معاني الحياة والوجود، وتقلب صيغة العلاقات بينهم لصالح المستعمر الذي يقدم نفسه بدور المخلص. وسعت الكاتبة كذلك إلى تلافي ترويج أيّ تصورات تحتفي بالمستعمر وتاريخه، بل على العكس توجّهت إلى الفرد المهمش وأعادت الاعتبار إليه وإلى حياته المستلبة.

تجعل لايفلي مصر رمزا للمكان الذي يختصر تاريخ الشخصيات وتاريخ العالم معا، وتمثل من خلال استعارة تفاصيل من الماضي ملاذا للذكريات الدافئة التي تهدئ قلق الشخصية. وتشير من خلال تركيزها على مصر إلى ضرورة التوقف عن فكرة المركزية الأوروبية التي تقوم بتهميش الآخر الشرقي، والمصري هنا يكون نموذجا للآخر، بحيث يكون حاضرا بشكل لا يقل أهمية عن المركز نفسه بصيغ مختلفة، لا يحتل الأوروبي المتن كله، بل توزع المتن والهامش بين الشرق والغرب.

بطلة الرواية كلوديا هامبتون مؤرخة، تتماهى شخصيتها مع شخصية لايفلي التي كانت درست التاريخ الحديث في جامعة أوكسفورد. تقول هامبتون إنها تكتب تاريخ العالم لتنهي كل شيء بوضوح. وإنه لا مزيد من تصيد الأخطاء في تفاصيل تاريخية بعينها، وتؤكد لايفلي من خلالها على عبثية الحرب العالمية الثانية، وعبثية فكرة الحرب نفسها، عبر إظهار المخبوء والمعتم عليه في طيات التاريخ، وما يجهد المنتصر في إخفائه للوقائع والحقائق بعد توقف دوي المدافع والبدء بتسويات ما بعد الحرب.

وتقول إن الفوضوية الكونية في كل مكان، ولأن الخيوط والأحداث متداخلة ومتشابكة، فإنها تمنح شخصياتها فرصة للتعبير عن أنفسها في سياقها التاريخي، وتراها تسعى إلى إعادة الاعتبار للفرد الذي يتم تهميشه في الحرب، والذي يعد رقما ضمن أرقام ضحايا الحرب، وكأنه شيء لا أكثر، وذلك من خلال استعراض عدد من الأصوات التي تحاول إضاءة خفايا تأثيرات الحرب وتداعياتها عليهم.

وبدوره يتناول الأميركي بول أوستر في روايته "غير مرئي" فصولا من التاريخ الأميركي الحديث، حيث تدور أحداث روايته بين سنتي 1976 و2007، وينقل عبرها محطات من الطريق إلى تحقيق الحلم الأميركي الذي يتبدى مزيجا من الوهم والأسى والضياع في عالم لا يستدل إلى حقيقة الحالمين أو جوهر مرادهم ومبتغاهم، ويمضي بهم نحو جحيم واقعي يتمثل في أنشودة مأساوية.

> لا مكان لادعاء الحياد أو اللامبالاة وسط الفوضى التي تخلفها الحروب والمآسي عبر قرون لأن الحاضر نتاجها

يتنقل أوستر في عمله بين الولايات المتحدة وفرنسا والكاريبي، يعالج محنة التخبط والضياع التي يشعر بها جيل الشباب؛ الأفراد الذين لديهم إحساس بالآخر وليس المرقّمين، في أميركا، وكيف أن الواقع يفسد عليهم مخططاتهم، ويبقيهم تائهين في دوامة لا يعرفون إلى أين تمضي بهم، أو أين قد تستقر بهم في لعبة الحياة نفسها.

يستعيد أوستر في عمله أيام الحرب الفيتنامية، وكيف كان مستقبل الشباب الأميركي في خطر، وذلك في نقاش بين بطليه، يقول رودولف إن مستقبل الجميع في خطر، وبخاصة الذكور الأميركيين في أواخر المراهقة وأوائل العشرينات، ولكنه طالما لا يخفق في الجامعة، فلا يمكن للتجنيد أن يطاله قبل أن يتخرّج، ويجزم أن الحرب لن تنتهي في وقت قريب.

تظلّ الحروب، سواء تلك البعيدة، أو القريبة التي لا تزال مستعرة، دافعة بالرواية لترسم لقطات وخرائط عن حيوات غابرة أو معاصرة، وتبرز التأثر الذي لا يزال يسمها وينحو بها باتجاهات متباينة، بحسب ما تثيره لدى صاحبها.

ويبقى السؤال الذي يتجدّد مع كل قراءة لرواية تستلهم الحرب وتداعياتها: هل يقوم الروائيون بتحويل حكايات التاريخ إلى أناشيد للجحيم كي يحرّضوا على تلافي العبث الذي أوقع الأسلاف أنفسهم به في حروب مدمرة لا تزال تأثيراتها حاضرة بصيغة أو بأخرى، أم أنهم ينسجون حكايات ترنو إلى تحويل الأسى والألم إلى متعة وأمل؟

ويظلّ حجر السؤال ملقيًا في بحر الواقع والتاريخ، ودافعا بالقرّاء والكتّاب معا لتقديم قراءاتهم لزمنهم، وللأزمنة السابقة عليهم، بحيث لا مكان لادعاء الحياد أو اللامبالاة وسط الفوضى التي تخلّفها الحروب والمآسي عبر قرون وقرون، لأنّ الحاضر هو نتاجها الحامل لإرثها ومحنها المتجدّدة بصيغ مختلفة، وهناك مسؤولية تقع على عاتق الجميع للحدّ من جنونها بأيّ وسيلة ممكنة.

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

مغامرة مميتة قائمة على فكرة اللعب

«غرفة الهروب» مكافأة بعشرة آلاف دولار تقود المتنافسين إلى المجهول

عبثية المغامرة المحفوفة بالمخاطر

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

تبدو متعة الاكتشاف إحدى ميزات سينما الخيال العلمي بما في ذلك الاكتشاف المبني على فكرة المغامرة، كل ذلك يندمج في سرد مستقبلي تندفع فيه الشخصيات للبحث عن مسار يحقق تلك المتعة في الاكتشاف حتى تصبح فكرة الخيال العلمي في حد ذاتها نافذة على ما هو مجهول من أجواء وشخصيات وأماكن، لكن في موازاة هذا الشكل والأسلوب السائد الذي يحرك لدى جمهور المشاهدين فضولا لا ينتهي، هناك الخيال العلمي بوصفه نوعا من اللعب والمتعة الخالصة.

استخدام فكرة المغامرة واللعب هو الذي يطغى على ما عداه في فيلم الخيال العلمي الجديد "غرفة الهروب" للمخرج آدم روبيتيل، حيث تجتمع مجموعة من الشخصيات التي لا يربط في ما بينها رابط مباشر من أجل خوض لعبة، هي في ذات الوقت مغامرة مميتة وليس مضمونا الخروج منها بسلام.

والفكرة أن سبع شخصيات تتلقى صندوقا مغلقا مصحوبا بدعوة للمشاركة في مسابقة النجاة من غرفة مغلقة، في مقابل مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار.

الشخصيات السبع سوف تتلقى الدعوة والصناديق في آن واحد، وجميعها تقرر خوض المغامرة في مزيج من الفضول من جهة، والثقة الزائدة بالنفس والاستفادة المادية من جهة أخرى.

ينتقل بنا المخرج إلى الشخصيات الأساسية وهي تعيش يومها العادي، زوي (الممثلة تيلور راسل) وهي فتاة جامعية ذكية، أماندا (الممثلة ديبورا وول)، الجندية السابقة في الجيش الأميركي في العراق، جاسون (الممثل جاي إيليس) الذي يعمل في قطاع المال والمصارف ويحلم بالثراء السريع، بين (الممثل لوغان ميلر) وهو يعمل في محطة وتتمثل فيه صفات الإنسان المتوتر القلق.

وتبدأ المغامرة ساعة أن يجتمع أفراد المجموعة المغامرة لنكتشف في ما بعد أن كلا منهم لم يكن إلاّ ناجيا من كارثة، ويبدو أن هذا هو السبب في اختيارهم، فهم الناجون المغامرون، ولكن ما لم يكن في الحسبان هو أن يتم القضاء عليهم تباعا من أجل الوصول إلى ناج واحد وحيد.

العبثية التي تنطوي عليها المغامرة تصاحبها فكرة اللعب وتأسيس فخاخ متلاحقة لا بد من اجتيازها كنوع من الذكاء الشخصي والقدرة على الاستنتاج وعدم الاستسلام السريع للموقف.

وفي المقابل كان هناك تأسيس للبناء المكاني ملفت للنظر، حيث تجلت المهارة في بناء المكان المتنوع عندما تغوص الشخصيات تباعا في ما يشبه صندوق باندورا، فكلما نجت المجموعة من فخ وقعت في فخ آخر، وبذلك يتحوّل المكان إلى غول هائل ليس له قرار يمكن أن يتحول إلى هيئات وأشكال مصحوبة بشيفرات سرية وطلاسم غرائبية.

ولا شك أن الشخصيات وهي تصارع من أجل البقاء ولدرء خطر الهلاك عنها سوف تفصح عن حقيقتها الغائرة، وتتكشف دوافع الأنانية والنزعة المصلحية وغيرهما من المواقف التي تطبع الشخصيات وهي تعيش تلك الأزمة الطاحنة في السير باتجاه المجهول. وخلال هذه الرحلة وبسبب كوننا ندور في حلقة مغلقة فقد سعى المخرج إلى أسلوب التنويع المكاني والتنويع في أداء الشخصيات، لغرض إخراجنا من دائرة الرتابة التي تدور فيها والمسابقة المصيرية التي وجدت الشخصيات نفسها في قرارها.

الفيلم يجمع مجموعة من الشخصيات التي لا يربط في ما بينها رابط مباشر، سوى أن كل واحد منها سبق له أن نجا من كارثة محققة

بالطبع لن ننتظر تحولات درامية حادة سوى القناعة بأن الموت يتربص بالشخصيات تباعا، ولهذا ليس أمامها سوى أن تضحي أو تتعجرف معبرة عن نزعات أنانية كما هي الحال في شخصية جاسون الذي يحلم بالثراء السريع، والذي يعد تلك المغامرة مجرد محطة عابرة عليه اجتيازها ولو تسبب في موت الآخرين.

لكن قراءة زوي، الفتاة الجامعية الذكية، تبدو مختلفة عما يجري من حولها، فهي منذ البدء تفترض وجود نظرية مؤامرة وأن هناك قوة خفية ما قامت بانتقاء هؤلاء المشاركين تحديدا دون سواهم ولأنهم ناجون من كوارث حلت بهم، لهذا سيكون شيقا ومثيرا التخلص منهم تباعا.

وتتويجا لهذه الحقيقة سيكون هاجس زوي هو العثور على الرأس المدبر لهذه العملية برمتها وأين يكمن، وهو ما سوف تتوصّل إليه من خلال تمثيل موقف شخص ما تقع المواجهة الحاسمة معه في المشاهد الأخيرة من الفيلم. وعمد المخرج من جانب آخر إلى تأسيس نسيج من العلاقات بين الشخصيات انعكس على الحوارات الداخلية في ما بينها والتي اتسمت بمشاعر إحباط متراكمة، ولهذا لم تكن اللعبة والمغامرة إلاّ محاولة للخروج من تلك الرتابة، وتاليا الخروج من المأزق الذي وجدت الشخصيات نفسها فيه.

وفي هذا المسار لم تجد الشخصيات بديلا عن البوح عن مكنوناتها وحياتها السابقة فيما تنتظر مصيرها المبني على المجهول، وخلال ذلك تفاوتت أدوار الشخصيات وطريقة موتها، ومن تلك الأدوار الدور القصير الذي أدته أماندا، والذي سرعان ما سيفصح عن ماضيها وخدماتها العسكرية في احتلال العراق، لكن شخصيتها لم يتم إشباعها بسبب المساحة الزمنية المحدودة التي كانت تتحرّك في فضائها.

بالطبع حظي الفيلم بمتابعة نقدية ملفتة للنظر في صحف ومواقع، ومنها صحيفة "الغارديان" البريطانية ومجلات "أمبيرور" وموقع الناقد روجر إيبيرت وموقع "هوليوود ريبورتر" وغيرها الكثير، حيث تم تحليل أجواء الفيلم وشخصياته بمقاربة لا تبتعد كثيرا عمّا ذهبنا إليه.

لغو فارغ

فاروق يوسف
كاتب عراقي

غالبا ما تأخذنا لغة الشعر إلى غموضه ونحن نسعى إلى وصف علاقتنا بالجمال وتأثيره علينا، جمال امرأة وجمال قطعة فنية وجمال مشهد طبيعي على حد سواء.

ولكن ما ينبغي أن تكون على حذر منه هو أن الكلام الجميل لن يكون نافعا حين يتعلق الأمر بمشكلات الفن وأزماته، ذلك الأمر في حاجة إلى أن يُعالجه بلغة واضحة لا يخالطها الغموض.

ومن غير لغة واضحة يضيع الهدف من الكتابة عن الفن، وهو هدف يمزج بين المعرفة وإطلاق مواقع التذوّق التي يقترحها الخيال الفني. يمكن للفنان أن يقول ما يشاء في مجال التعبير عن طريقته في التفكير الفني، غير أنه ملزم في الوقت نفسه بتوضيح ما التبس على مشاهدي أعماله حين يتعلق الأمر بسوء الفهم.

وإذا ما كان الفنان عاجزا عن الوصول السلس إلى حقائق عالمه وهو ما يجب أن نحذر من الوقوع فيه، فإن مهمة الناقد الفني تكمن في الإحاطة بتلك الحقائق وتقديمها بطريقة مريحة بغية تمتين الصلة الضرورية بين المتلقي والعمل الفني.

ما ينتظره القراء من النقد الفني هو أن يكون دليلا يقود إلى مواقع القوة والتأثير في العمل الفني، أن يعينهم على العثور على أسباب شعورهم بالمتعة، ذلك ما تفتقر إليه معظم الكتابات العربية التي تتعلق بالفن التشكيلي اليوم، فنحن لم نعد نقرأ إلاّ أُحجيات ورقى غامضة وألغازا.

وحين تقول لِمَن كتبها "لا أفهم شيئا" يدير لك ظهره غاضبا كما لو أنك قد سخرت منه، أعترف أنني لا أفهم ما يكتبه الكثيرون عن الفن. قرأت رسائل ماجستير ودكتوراه في الفن من غير أن تعلق في ذهني فكرة واضحة واحدة، فشعرت أن كتابها يمارسون نوعا من التجهيل أو التضليل من أجل أن يبدو كل شيء معقدا.

ولقد انتهيت إلى خلاصة مفادها "إن كاتبا لا يفهم المادة التي يعالجها لا بد أن يحمي نفسه بالكتابة المعقدة التي هي في حقيقتها لغو فارغ".

فرنسا تحتفي بتوماس هاوسيغو نحات الملامح الآدمية المشوّهة

حتى منتصف شهر يوليو المقبل، يحتضن متحف الفن المعاصر بالعاصمة الفرنسية باريس معرضا فنيا للرسام والنحات الإنكليزي توماس هاوسيغو، وهو الأول في مؤسسة باريسية كبرى يسمح فضاؤها الشاسع بعرض منحوتاته الضخمة.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

لأول مرة يستضيف متحف الفن المعاصر بالعاصمة الفرنسية باريس الرسام والنحات توماس هاوسيغو الذي عرف عبر العالم بمنحوتاته العملاقة ذات الملمح الآدمي المشوّه وغير المكتمل، الذي يمثل طابعه المميز.

وهذا الفنان الإنكليزي الشهير، ما فتئ يتنقل منذ بدء مسيرته عبر المدن الكبرى، طلبا للعلم حينا، وسعيا للاكتشاف حينا آخر، إلى أن استقر به المقام منذ 2003 في مدينة لوس أنجلس التي صار فنانها الأبرز، وكانت نشأته بمدينة ليدز التي رأى فيها النور عام 1972، ثم غادرها ليتلقى أصول الفنون الجميلة بسنترال سانت مارتنس في لندن، بعدها، هاجر إلى أمستردام والتحق بمعهد أتيليرس للفنون الجميلة.

زاوج هاوسيغو بين الرسم والنحت، ولكنه حاز شهرته بفضل منحوتاته العملاقة التي يخلط فيها بين المواد التقليدية كالخشب والجبس والبرونز ومواد أخرى أقل استعمالا مثل كوابل الفولاذ والخيش والإسمنت، ويصوغها وفق مسار خلق متفرد، يقوم أساسا على تهيئة شكل آدمي يتأرجح بين البعدين والثلاثة أبعاد، والمزج بين مصادر فنية مثل "حفر الصخور" لجاكوب إبشتاين، وموسيقية وسينماتوغرافية.

وتلك الأشكال التي يهيئها ويجمع عناصرها تستعصي على أي تصنيف ثقافي، فهي تحيل في جوانب منها على أعمال بيكاسو التي استوحاها من النحت الأفريقي، وطورا تستدعي مخترعات الخيال العلمي، كالإنسان الآلي مثلا، ولا تلتقي إلاّ في كونها دميمة، مشوهة، غير مكتملة، وتكتسي في الوقت نفسه قوة وهشاشة.

توماس هاوسيغو

لا أكف عن التفكير في أننا نعيش مرحلة فقد فيها كل شيء ماديته

ويتبدى توماس هاوسيغو مهووسا بشكل مخصوص هو الهيئة الآدمية، على غرار سابقيه أمثال هنري مور، وجورج بازليتش، وبروس نومان، ولكن بأسلوب خاص، إذ لا ينفك يصوغ أجسادا ذات ملامح لا تبين، تبدو قائمة، أو متكئة، أو منكفئة على الأرض، مثلما تبدو المادة التي صنعت منها خشنة صلبة جافة، بعضها تبرز منه أسلاك من الفولاذ، مثل خرسانة في طور البناء، وبعضها الآخر يتجلى جصّه مخلوطا خلطا فجّا، أو محفورا بشكل فظ، أو محطّما وعليه أثر يدَي النحات وأدواته.

بعد المعارض الخاصة التي أقامها توماس هاوسيغو في عدد من المدن الكبرى مثل لاهاي وفينسيا وبروكسل ونيويورك، نزل ضيفا على متحف الفن المعاصر بباريس، في معرض عنوانه "آدمي تقريبا" والذي يتواصل حتى منتصف يوليو المقبل، وفيه يكتشف الزائر مراحل تطور التجربة الفنية عند هذا الفنان المربك، بدءا بأعماله الأولى التي أنجزها في تسعينات القرن الماضي، ووصولا إلى آخر أعماله، التي أبدعها خصيصا لهذه المناسبة.

ويتوزع هذا المعرض، الذي اتبع مسارا كرونولوجيًا، على أربع قاعات فسيحة، تجتمع فيها المراحل الجغرافية الكبرى للفنان، وعلاقته المخصوصة بالمواد التي يستعملها، إضافة إلى منحوتة عملاقة من البرونز نصبت في حوض الفناء الأمامي للمتحف، في مواجهة برج إيفل، ومتحف رصيف برانلي/ جاك شيراك للفنون البدائية، تلك المنحوتات العملاقة التي قال عنها صاحبها إنها حية ومحمّلة بالكثير من المعاني، ولكنها في الوقت نفسه صورة عن الموت أو الانبعاث.

وخصّصت القاعة الأولى لمنحوتات آدمية الشكل أنجزها هاوسيغو في بداياته، ويتبدى الجبس فيها خاما ومصبوغا بألوان خفيفة، أما القاعة الثانية، فقد احتوت على المنحوتات الهجينة والتجريبية، وقد جعلت بمثابة الجسر الرابط بين أعماله التصويرية الأولى، ومجموعاته ذات البنية المعمارية، والتي تمثل أكثف إنتاجاته في الفترة الراهنة.

وأما القاعة الثالثة، وهي الأكثر اتساعا، فقد خصّصت للعملقة والسواد، حيث يسود إحساس قلق بالعزلة والتأمل الباطني، من خلال نصب عملاق من البرونز "الرجل المستعجل" يحتل المكانَ عموديا، ومنحوتة موضوعة بشكل أفقي "الأب" وإفريز جداري مستمد من سلسلة "لوحات سوداء".

بينما جعلت القاعة الرابعة لتقديم منحوتة "أستوديو الكاستينغ" التي أنجزت خصيصا لهذا المعرض، وتحتوي على العناصر التالية: مرحلة، كراسيّ، سرير، تلّ، مغارة، مغطس، قبر، مشفوعة بشريط وصور شمسية تبيّن مراحل صياغتها، وهذه المنحوتة المقولبة في الصلصال تجسد ورشة الفنان وحركاته وأعماله داخلها، وتمثل عودته إلى البعد الأدائي لأعماله الأولى.

اختار توماس هاوسيغو إذن أسلوبا يقطع مع السائد، قد لا نفهم أعماله، وقد نرميها بالقبح والدمامة لأنها لا تتماشى مع القواعد المتعارف عليها، ولكنه، رغم كل ما قيل عن إبداعاته، لم يتنكب قط عن أسلوبه الفظ الذي يصفه بعض النقاد بالبدائي الجديد، ولم يتخل عن رؤيته للصورة الآدمية في الفضاء، واستطاع بفضل ذلك أن يفرض نفسه كواحد من أبرز نحاتي جيله.

وعن جدوى هذه المنحوتات العملاقة في العصر الرقمي والافتراضي، يقول توماس هاوسيغو "لا أكف عن التفكير في أننا نعيش مرحلة فقد فيها كل شيء ماديته، كل شيء بصدد الزوال.. يخيل إليّ، من خلال عملي، أني أقاوم، أواصل استدعاء حس اللمس عندنا لنشعر بالعالم، وفي رأيي أن النحت زائل، إذ لا وجود في العالم لفضاء خاص بالنحت، ولا بدّ أن نناضل كي يوجد، وهذا المعرض حريص على تقديم إجابة خلاقة للعالم لكي لا يكون فريسة للسمارتفون".

أشكال تستعصي على التصنيف

فنان مصري يصوّر أوجاع الطبيعة وخدوش الأعماق الإنسانية

رؤية تعبيرية لعالم مسلوب الملامح في «تنويعات» وجيه وهبة

بدت أصابع الفـن في معرض "تنويعات" للتشـكيلي المصري وجيه وهبة بالقاهرة مثل ضربات تعبيرية متنوعة على أوتار الجرح، وإشـارات ذاتية عارية للاعتراض على ما حدث للبشرية من تراجع، وللوجود من اضمحلال، فمن رحم الصيحات التحذيرية، هناك دائما ميلاد للصدق، ونزع للأقنعة، ورغبة حقيقية في المكاشفة والمواجهة وعدم الاستسلام للعدم.

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهـرة - كـدأب التعبيريـيـن فـي اعتناقهـم الذاتيـة المفرطـة ورفضهـم ما هـو كائـن وتمردهم علـى المحاكاة والوصف الميكانيكي للأسطح والملامح وعـدم اكتراثهـم بنقل المشـاعر الفجة والأفـكار الذهنية كما هـي، جاء معرض "تنويعات" للتشـكيلي المصـري وجيه وهبة، الذي أقيم في "غاليري بيكاسـو" في حي الزمالك بالقاهرة مؤخرا.

مغامرة شـخصية للتحلل من إسـار الشـكل الجامد، إثباتـا للمعنى المراوغ والجوهـر الباقـي، وتحقيقـا للأصول البشـرية الضاربـة بجذورها فـي تربة الأرض، رغـم التجريـف المتتالـي والتشوهات الكثيفة والأحداث العاصفة التـي محـت ملامـح العالـم البـريء، وخدشت الأعماق الإنسانية النقية.

وفي معرضه الجديد "تنويعات" الذي أطل به الفنان وجيه وهبة (69 عاما) على المشـهد التشـكيلي المصري بعد قرابة عشـر سـنوات من الاحتجـاب والتأمل، تنوّعـت خطـوط التعبير في مسـاراتها وسـرديـاتها، لكنهـا التقـت جميعا عند نقطتـي المنبع والمصـب، فهي خطوط ومُتّجهـات من الجرح إلـى الجرح، ومن الوجع إلى الوجع.

وفـي تلـك التنويعـات المُحيلة إلى العري والتجرد من الزيف والمسـاحيق، بدا الإنسـان والطبيعة والكائنات سواء في الألـم الداخلي ونزيـف الأعماق، فلا مجـال للاختباء خلف قنـاع أو الاحتماء بوجه صناعـي، فالفن هو الخلق الجديد الفاعـل، القـادر على فضح مـا هو قائم مـن إفك وتدليس وريـاء، وحرق الخلايا الميتة التي تتمسـح بصفة الحياة زورا، وكشـف كل ملابسـات الانحدار القيمي والسـلوكي والتبدد الروحي، واستبدال أبجدية الصقيع والتيبّس بألوان سائلة، لا تـزال ذائبة فيها بقايا عصارات الآمال والأحلام والخميرة الإنسانية النشطة.

الوجوه نوافذ ومرايا

شـكلت الوجـوه ثيمـة محورية في معـرض "تنويعـات"، وهـي وإن بـدت وجوهـا بشـرية فـي معظـم الأحـوال، فإنها نوافذ للولوج إلى سـيرة الإنسـان وتاريخـه وعلاقاته المتشـعبة بعناصر الكون ومفردات الطبيعة وكائناتها.

وبقـدر مـا رسـم الفنـان المصري وجيه وهبة مؤشرا ذاتيا لإحباطات هذه الوجـوه وهزائمها وانحسـار أضوائها ووقودهـا الحيـوي في معتـرك الواقع البائـس، بقدر ما شـكلت الوجوه مرايا عاكسة للكوارث البيئية والكونية وذبول الطبيعة وشحوب العالم، وجاءت القتامة في لوحات المعرض حالة عامة أكثر من كونها درجات لونية مستخدمة.

هـذه الرغبة العارمة لـدى الفنان في تصوير مسـتجدات العصر، وتأثيراتها السـلبية علـى البشـر والموجـودات، ليسـت بدافـع الانهزاميـة والعدميـة، وإنما هـي بمثابة إعلان لرفض التجميل ودفن الـرؤوس في الرمـال، ودعوة إلى المصارحة والمكاشفة، فمن وعي الإنسان بذاتـه وإدراكه لما جرى لـه وللعالم من حوله، يمكـن بلورة بداية إيجابية لرحلة التحـرّر من الأغـلال الداخليـة المقيّدة والمخاطر الخارجية المحدقة.

لقد شـكلت الأعوام العشرة الأخيرة، خصوصا ما بعد الثورات العربية، مناخا مـن الخلخلـة وعدم الاسـتقرار وزعزعة الثوابت، واهتزّت مسلّمات كثيرة، وطفت بقـدر ما تحسّـس بدقة مواضـع الوهج والالتماع الروحي المتماسـكة حتى هذه اللحظة، ليعمل علـى تنميتها وتغذيتها بإشـعاعات الأمـل الخافتـة، ورائحـة الصلصال المنبعثة من مكان ما.

التحرر من التبعية

مـن خلال رؤيته الذاتيـة الخالصة، ونزعتـه التعبيرية، تمكـن الفنان وجيه وهبـة من مواجهـة المتلقي بالحاضر الراهن من جهة، بواقعيته وسـوداويته، وبالعالـم الفانتـازي المتخيّـل من جهة أخرى، بما فيه من تمرّد على هذا الواقع، وتهكمّ عليه، وإبراز لمساوئه، ورغبة في تجاوزه.

مثل هـذه الثورية، في هـذا الإطار الفنـي الذاتـي، ليسـت وليـدة أفـكار ذهنيـة أو معرفيـة ثقافيـة أو منصات أيديولوجية، لكنها نتـاج تلقائي لتحرّر الفنان التعبيـري من كل معاني التبعية، ليكـون هـو محـورا للمـكان والزمـن والتاريـخ، ويصير الاجتهاد الشـخصي مرتكـزا لتصدير الذكريـات والتصوّرات والأحلام، وربما الأوهام والأساطير.

هكذا، قـدّم الفنان القبح والشراسـة والقتامـة بمنظـور جمالـي، وأطلق من ثنيّات السـواد براكيـن ضوئية ولونية وتفاعـلات مرئيـة محببة إلـى النفس، بعطر الـورود وملمس الحرير وإيقاعات الموسـيقى المنغّمة، وتجلـت من خلف أسـتار الوجـوه السـميكة رقرقـات الـروح الصافية في تصوّفهـا وتعبّدها وتصالحها مع ذاتها.

مـن دواعي تميـز الفنان التشـكيلي المصـري وجيـه وهبـة فـي تجربتـه الجديـدة "تنويعات"، أنه لم يقدم صورة كليـة للجنّة التـي عرضها السـماوات والأرض فـي لوحاته التـي ملأتها على الجانب الآخر ألسـنة الجحيم والأدخنة والأشباح والشياطين.

> المعرض عبارة عن لوحات تشكيلية صادمة ترصد الانحدار القيمي والتجريف الروحي والحياة الزائفة

وعلى الرغم من ذلك كله، فإن نسمات الخلود والفردوس المفقود تكاد تخطف المتلقـي خارج الصورة إلـى نعيم مقيم مـن طراز خـاص، يحمـل بصمـة الفن وبصيرة الفنان.

صيغ فانتازية للخلاص من كوابيس الحاضر

معرض يطلب من اللبنانيين تعليق «حالة عدم التصديق»

في زمـن لبناني تدور فيه عجلة الحياة متسـارعة وتطيح في طريقها بأي حالـة، تكسـر وتطحن في مسـارها كل ما وقع تحـت دورتها الجامحة، استوقف الفنان التشـكيلي اللبناني غازي باكر جمهوره في صالة "مارك هاشـم" البيروتية، من خلال أعمال واظب على جعلها تعليقا على المظاهر والممارسـات الحياتيـة المعاصرة، طالبـا منهم أن يستسـلموا إلى حالة اسـتغراق في لوحاته، حالة مُتعارف عليها في عالم السـينما والمسـرح بـ"تعليق عدم التصديق".

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيـروت - تتمحـور الفكرة الرئيسـية لأعمال الفنان التشـكيلي اللبناني غازي باكـر التي تعرضها حاليـا صالة "مارك هاشم" البيروتية من ناحية حول قابليتنا للسـماح لملكة التخيل أن تسيطر علينا في قراءتنا لما نشـاهده مـن أعمال فنية متنوعة، ومـن ناحية ثانية تسـتعرض قدرتنا على القبول باللامعقول وتصديقه واعتباره ممكنا أو حقيقيا لفترة وجيزة، كمـا يحدث لنـا عندمـا نشـاهد أفلاما روائية بأبطال خياليين وحوادث خيالية أو خارقة.

عشـرون لوحـة مشـغولة بمـادة الأكريليك بألـوان متفجـرة اعتدنا على رؤيتهـا في لوحات باكـر وتحيل إلى فن البـوب آرت الـذي ينهل مـن عصره كل من اسـتطاع أن ينهل من مظاهر وأفكار، ومن ثـم "تصنيعها" بشـكل نافر ضاج بزخم حياة متخمة بالتفاصيل وهاجسة بأيقونـات العصر من أشـياء وحوادث وشخصيات غربية يعتبرها العصر لامعة حد النجومية.

"تلتهم" أعمال غازي باكر نظر الزائر، إحساسه وتفكيره، وتفرض عليه أن ينظر إلى الأعمال بنظرة "غشتالتية" المنحى، ليلحظ عبرها سـيطرة وتوتـرا لخطوط بيضاء حـادة تلتوي وتتكسـر وتتصل ببعضهـا كماكنة صناعية مسـتقبلية لا يمكّن كم ضوضائها من إلجام ضجيجها.

وعلى الرغم من كثرة الألوان وحدّتها تلفح أعمـال غازي باكر بـرودة ما تمتّ إلى عصـر تفوح منه رائحة البلاسـتيك والصناعات المتطورة.

وفـي معارضه السـابقة ونذكر منها المعنونـة بـ"تردّي" و"ذنـوب" و"مزايا وألـوان" بدا الفنان مأخـوذا إلى أقصى حد بهواجس العصر، ولا يشكل معرضه الجديـد أي اسـتثناء، غيـر أن معرضه هذا، وأكثر من معارضه السـابقة يتطلب من المُشـاهد أن يكون مُلما وبشكل غير سـطحي بالأفلام الأجنبيـة الرائدة التي انطلـق منها، نذكر من هـذه الأفلام "وال سـتريت"، و"العـودة إلى المسـتقبل"، و"جووز"، و"عندما التقت سالي بهاري".

في اختيار باكر لتلك الأفلام الأجنبية تأكيـد من ناحية ثانية على أن الفنان في أعماله يشـبه ذاته، صحيـح بأنه لبناني ومن جيل الحـرب اللبنانية إلاّ أنه عاش العديد من السنوات خارج لبنان وتشرّب مـن الفنـون السـينمائية لتلـك الدول لدرجـة أن يجعلها موطـن وحي لأعماله المعروضـة، كما انطلق من "أوهام" هذه الأفلام، والأهم من ذلك من "مُسـلماتها"، في مـا يتعلق بأمـور حميميـة كالحب والموت ومعنى الحميمية بشكل عام.

أمـا "إنسـانه" الـذي هـو موضوع اللوحـات وصلة الوصل بيـن ما يحدث في اللوحات وجمهورها، هو شـخصية تشبه إلى حد كبير الشخصية الكرتونية الأميركيـة الشـهيرة "سيمسـون"، شـخصية أميركيـة معاصـرة بامتيـاز تُغلـف "فكاهتهـا" الكثيـر مـن الآفات والمُنفـرات التـي اعتـاد المـرء علـى عاديتهـا وطبيعيتها، وهكذا تصبح هذه الشـخصية الكرتونية بالنسـبة للناظر إلـى اللوحات تحت سـلطة "تعليق عدم التصديق" شـخصية واقعيـة حتى في شكلها الخارجي.

وربمـا لأجل ذلـك، يجـد الناظر إلى لوحات باكـر السـابقة والحاضرة على السـواء أنهـا باسـتطاعتها أن تكـون مشـغولة "بوعي" ونظرة فنـان أميركي الهـوى والهوية، هو ذاتـه وليد العولمة وناشر آفاتها وخداعها البريء واللطيف فـي الظاهـر والانتهـازي والمتهتـك والكاذب في الباطن.

لا، بل، اختيار باكر لهذه الشـخصية يؤكـد من جهة أخرى أنه يقف إلى جانب "العالـم الآخـر" فـي رؤيته إلـى العالم "الأول" بالنسـبة لنـا كعـرب، وفي رؤية سـائر الشـعوب غير العربيـة، إنه نوع من فرض لسـلطة الآخر عبر فرض رؤيته وتعليقه ونقده للمجتمـع الحاضر الذي لعب الدور الرئيسـي ولا يزال في تشويه عالمنا وضميرنا العربي، إنها شـخصية ذات عيـون جاحظـة وجاحدة وجشـعة تريـد التهـام كل ما يقع تحـت نضرها، شـخصية تتماهى مع شـكلها الخارجي قبل أن تشـبه أي فرد موجـود على هذا الكوكب المُحتضر.

والطريقـة التي تبناهـا باكر لعرض أعماله تسـهل على المُشـاهد استيعاب أفـكاره، إذ قسّـم لوحاتـه إلـى جزأين متجانسـين أظهر من خلالهما عنصرين، العنصر الأول هو المُشاهد المرسوم في اللوحة كمُؤوّل ومُفسّر للفيلم الذي يشير إليـه الفنان فـي لوحاته، أمـا العنصر الثاني فهـو الأفلام التي يـدل إليها في كل لوحة من لوحاته. وإذا، فهناك النص، أي الفيلـم، والقـارئ، أي الشـخصيات المرسـومة التـي تمثـل فـي حقيقتها شخصا واحدا، كعنصر مُؤوّل ومُفسّر.

وعلى مسـتوى أعمق، يضعنا الفنان فـي مواجهة مباشـرة مـع قدرتنا على تصديق رياء السياسـيين في شعاراتهم ووعودهـم الكاذبة ومـما يترتب عن ذلك من حـوادث كارثية وأزمات لا مصير لها إلاّ التفاقـم، فما يصـح أمام الأفلام لأجل المتعـة، لا يصـح إطلاقا أمـام أكاذيب من هم في السـلطة أو مـن هم متمكنون بطريقـة أو بأخرى بمصيرنـا، وهنا قد يجـد أي زائر لبناني لهذا المعرض مادة دسمة ومُرّة ليتماهى معها.

في المعرض لوحـة واحدة قد تكون نـواة لمعـرض جديـد، وتحمـل عنوان "شـعاع الشـمس الخالـد فـي العقـول المُستنيرة"، حيث يظهر ثلاث شخصيات إحداها مشغولة بلون داكن خلافا لمعظم مـا نجده في لوحـات الفنـان. فماذا لو كانت لوحات غازي باكر مشغولة بطغيان اللون الأسـود وألوان معتمة أخرى؟ إلى أي حـد سـتتماهى الدرامية مـع فكاهة نزقـة قـد تريـد أن تتخلى عـن فورانها وضجيجها؟ وماذا لو كانت مصادر وحي الفنان هي الروايـات العربية الفذة التي تفوق في أهميتها مـا قدمته الحضارات الأخرى؟ وماذا لو كانـت الأفلام العربية الجارحة والفنية، وهي كثيرة، منبرا يطل منه وعبـره الفنان علـى عالمه الخاص المفتوح على العالم؟

تماهي الدراما مع الفكاهة النزقة

متحف برادو الإسباني يفوز بجائزة أستورياس الرفيعة

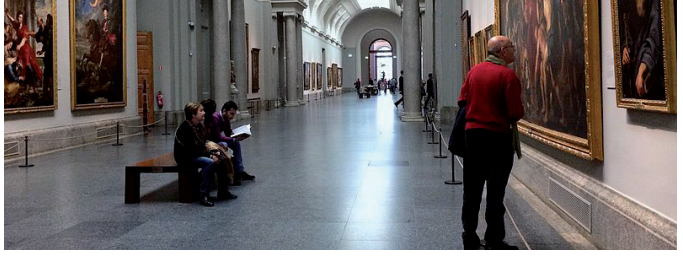

متحف يزوره نحو ثلاثة ملايين شخص سنويا

مدريـد – حصـل متحـف "بـرادو" بمدريـد علـى جائزة الأميرة الإسـبانية "أسـتورياس" المرموقـة فـي مجـال الاتصالات والعلوم الإنسـانية، وذلك في ذكرى مرور 200 عام على إنشائه.

وتعد الجائزة من أهم وأرفع الجوائز التـي تقدم في إسـبانيا، ويحصل عليها أصحـاب الأعمـال العلميـة والثقافيـة والاجتماعيـة أو مؤسسـات ذات صيت كبير تكون قدوة للعمل الإنساني.

وتم إطلاق اسـم الأميرة أستورياس على الجائزة نسبة إلى ولية عهد إسبانيا التي تحمل ذات الاسـم، ويطلـق النقاد على الجائزة "جائزة نوبل الإسـبانية"، ويتم منحها كل عام لثماني فئات.

وقالت هيئـة التحكيم فـي حيثيات إصدار الجائزة بمدينة أوفييدو شـمالي إسبانيا إن متحف برادو بعد مرور قرنين مـن الزمان على إنشـائه، واصل تحقيق "مهمتـه الرفيعة للحفـاظ وعرض وإثراء المجموعـات والأعمـال الفنية المرتبطة بشكل وثيق بتاريخ إسبانيا".

وأضافـت أن المتحـف يعـد "أهـم مؤسسـة ثقافية في إسـبانيا وأحد أهم قاعـات عرض الأعمال الفنية في العالم". وألهمت عروض المتحف خلال 150 عاما مضـت الكثير من الرسـامين مثل بابلو بيكاسو وكلود مونيه وأوجستي رينوار.

وفاز المتحف بالجائزة بعد منافسـة مـع 30 من المنافسـين الآخريـن من 14 دولة، وفقا لما قالته المؤسسـة المانحة للجائزة.

ويسـتضيف متحـف بـرادو أكثـر مـن 8600 مـن اللوحـات والرسـومات والمطبوعـات، وما يصل إلى 700 تمثال، واليوم يعد المتحـف الذي افتتح في 19 نوفمبـر 1819 أحـد أكبـر المتاحف في العالم وأكثرها أهمية، ويزوره نحو ثلاثة ملايين شخص سنويا.

وبمناسـبة مرور قرنين مـن الزمان علـى افتتـاح المتحـف تـم التخطيـط لإقامة العديد من المعارض والمؤتمرات والعـروض السـينمائية والمسـرحية الراقصة وغيـر ذلك مـن الفعاليات، في ما يزيـد علـى 30 مدينة إسـبانية، كما يمكـن لمحبي الفنون مشـاهدة سـبعة عشـر معرضا مؤقتـا لفنانين مثل جويا وفالزكواز ورمبرانت.

وفـاز بإحـدى فئـات جائـزة "أسـتورياس" لهـذا العـام المخـرج المسرحي والأوبرالي والسينمائي بيتر بروك (90 عامـا) في مجال الفنون، بينما كان الفائز الثانـي المعلن لعام 2019 هو متحف برادو، ومن المقرر إعلان أسـماء بقية الفائزين خلال الأسـابيع والأشـهر القادمة.

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

تقنية «إخراج الكلام من سياقه» وسيلة للتلاعب بالإعلام التونسي

توظيف المشاهير في السياسة كتوظيفهم في الإعلانات التجارية

واكب الانتقالَ الديمقراطي في تونس انتقالٌ في أساليب الدعاية وإن سميت علاقات عامة. وما العلاقات العامة في الديمقراطيات إلا امتداد للدعاية كما تمارسها الأنظمة الاستبدادية لكن في قفاز ناعم. فمحاولة تغيير نظرة الناس إلى الواقع دون تغيير ذلك الواقع دعاية سياسية مقنعة.

الغنوشي نزع عن نفسه صفة الشيخ وأصبح يلقب بالأستاذ

محمد شلبي
باحث تونسي في الإعلام

تونس – يروي إدورد بيرنيز، أكبر منظري الدعاية في مطلع القرن الماضي في الولايات المتحدة، أن جرحى الجنود الأميركيين في الحرب الأولى كانوا يكثرون من التذمر من خدمات المستشفيات في أوروبا، فقررت القيادة العسكرية استخدام تسمية "مراكز الإخلاء" بدل المستشفيات فقل التذمر حتى هدأت الأنفس.

والأمثلة كثيرة على وقع الكلام في أنفس الناس غير أن المثال الذي أورده بيرنيز يظهر أن استبدال كلمة بأخرى غيّر سلوك جمع من الناس يخوضون حربا وكان تغيير الاسم سببا في الرضا بالإسعافات الأولية العاجلة دون تغيير الواقع قيد أنملة.

وما ذلك إلاّ دليل على قدرة أصحاب السلطة على التلاعب بالعقول أو التوجيه وعلى أنّ التوجيه، وهو تلطيف لكلمة الدعاية، معمول به على نطاق واسع حتى في الأنظمة الديمقراطية. ولا يخلو المحيط التونسي، الديمقراطي الناشئ، على مستوى الخطاب السياسي، من تلك الاستخدامات المقصودة حينا والعفوية أحيانا.

> سياسيون يعتمدون دعاية القفاز الناعم التي تقوم على توظيف شهادات الناس البسطاء لتحقيق أهداف انتخابية

فبعد إعلان النهضة عن فصل نشاطها الدعوي عن العمل السياسي غيّر رئيسها راشد الغنوشي لباسه فأصبح من أصحاب ربطة العنق والبدل الزرقاء الأنيقة، ثمّ جاءت في أبريل 2018 الكلمة السحرية إذ نزع الغنوشي عن نفسه صفة الشيخ وأصبح يلقب بالأستاذ راشد الغنوشي.

ومن المرجح أن تكون مؤسسة العلاقات العامة البريطانية، أو قبلها الأميركية، التي تسدي خدماتها لحركة النهضة أدركت أن صفة الشيخ ذات المرجعية الدينية والشحنة الاجتماعية التقليدية لا تقنع بصدق النهضة في الخط السياسي المدني الجديد في حين أن كلمة الأستاذ توحي بالمدنية وربما بالحداثة أو بالعلمانية.

لقد أصبحت اليوم عبارة "أُخرج من سياقه" في تونس صورة تختزل في ذهن التونسيين أقوال النهضة، إذ كثيرا ما قال رئيسها كلاما يحدث جدلا فيخرج بعدها أحد قيادييها "لإعادة الكلام إلى سياقه". ويذهب القول إلى أبعد من الجدل لنسمع في اليوم نفسه القول ونقيضه من عضوين من الحركة يقول أحدهما إن الغنوشي سيترشح للانتخابات الرئاسية في حين ينفي الآخر ذلك.

إن تقنية إخراج الكلام من سياقه وإطلاق التصريحات المتضاربة لا تنم عن خطاب ذي وجهين كما يُخيل إلى البعض، بل هي تقنية معروفة ومعتمدة في الديمقراطيات، كأحد أساليب التلاعب بوسائل الإعلام إذ يسارع الصحافيون بعد التضارب في القول أو غريبه إلى دعوة قيادي الحركة إلى البلاتوهات للاستفسار والتوضيح فيضمنون لأنفسهم حضورا دائما في الإعلام.

ومن مساوئ ذلك أن القوى السياسية التي تعمد إلى تلك الطرق تفرض أجندتها على الصحافيين وعلى المؤسسات الإعلامية ولا لوم على الصحافيين في ذلك، إذ لا يمكنهم أن يتجاهلوا التضارب في الأقوال وإن كان مقصودا ولا الأقوال التي تحدث جدلا حتى لا يُتهموا بالتقصير في أداء أدوارهم.

وليست النهضة وحدها التي تستخدم أساليب العلاقات العامة، أي الدعاية في واقع الأمر، بل القوى السياسية الأخرى كذلك. ومن تلك الأساليب أسلوب الوصم بكلمات تحيل أذهان الناس إلى أشخاص أو وقائع أو فترات زمنية أو أيديولوجيات أو غيرها لا يستحضرونها بخير وهو وصم يبلغ حد الشتيمة أحيانا.

ومن الوصم بالكلمات هناك المتطرف والتكفيري والإرهابي والإخوانجي... يسميها أهل الاختصاص "الكلمات المفخخة" تخاطب في الناس عواطفهم وتسكت فيهم عقولهم لتأليبهم على الخصوم. ومقابل الوصم هناك "الكلمات الفاضلة" مثل التقدم والتطور والحرية...تهدف إلى تغيير عقول الناس ونظرتهم إلى واقعهم دون أدنى جهد من السياسيين لتغيير الواقع. هي دعاية القفاز الناعم التي تحاكي الإعلانات التجارية لبيع البضائع التي لا تباع دائما لجودتها.

وينم لجوء السياسيين إلى الشعارات في النظام الديمقراطي عن عجزهم عن الخوض في المشكلات التي يعرضونها في شكل رموز وشعارات. فالحديث مثلا عن الإصلاحات مطلقا أمر يسير أما مناقشتها وتفكيكها وبيان آجالها ووقعها عمليا على حياة الناس فأمر آخر. ولذلك السبب نرى أن معظم السياسيين القياديين يتمسكون بالحضور منفردين في البلاتوهات خشية أن يجادلهم من قد يكون عارفا بالأمر.

ورغم الانتقال في أساليب الدعاية في تونس فإن بعض الأساليب القديمة تطفو أحيانا وآخرها نشر قيادية في حزب "تحيا تونس" تدوينة تتملق فيها لرئيس الحكومة يوسف الشاهد بكلام خلف سخرية واشمئزازا نادرين على الشبكات الاجتماعية. لقد جعلت المادحة مديحة بالحاج لتدويناتها عنوان "اليوم نزفك يا عريس" بمناسبة انعقاد مؤتمر الحزب في نهاية أبريل.

ومازالت هناك بعض بقايا الأساليب القديمة على المستوى الرسمي مثل صمت مؤسسات الدولة ومصالح الحكومة عما يقتضي توضيحا للرأي العام. ومازال التونسيون يذكرون صمت الحكومة المطبق عن إقالة وزير الداخلية السابق لطفي براهم في يونيو 2018 والصمت من التقنيات التي كان يحبذها غوبلز وزير الدعاية الألماني لتوجيه الرأي العام. ومن مظاهر دعاية القفاز الناعم في تونس أن شاهد التونسيون مرارا رئيس حركة النهضة يستقبل المشاهير ويهنئهم ويهنؤونه وتوظيف المشاهير في السياسة كتوظيفهم في الإعلانات التجارية عند تكليف أحدهم بالإعلان لبضاعة ما.

وتقوم دعاية القفاز الناعم على الظهور بمظهر بسطاء الناس بارتياد المطاعم الشعبية والمقاهي ولعب الورق معهم كما فعل رئيس الحكومة السابق مهدي جمعة قبل أسابيع والتردد على مواكب العزاء وغيره وحضور المباريات الرياضية.

ومنها أيضا توظيف شهادات الناس البسطاء لتحقيق أهداف سياسية كما كان يفعل العربي نصرة الذي استخدم سابقا قناته التلفزيونية "حنبعل" لعرض شهادات لا تنتهي عن شخصه طمعا في الفوز بالانتخابات الرئاسية لعام 2014 ونبيل القروي صاحب قناة "نسمة". لقد جعل القروي الراغب في الفوز في الانتخابات من قناته عكاظية مدح يطريه فيها بسطاء القوم يوميا على المساعدات التي يجمعها عبر قناته ثم يوزعها عليهم.

إن الدعاية مستويات والكلمة أحدها وهي طريقة مستخدمة في أعرق الديمقراطيات التي يستخدم فيها السياسيون عبارة المجتمع المدني بدل الشعب مثلا ونجد هذا المعنى حتى في الاستخدامات التجارية إذ غير المعلنون عبارة المراقبة بالفيديو بعبارة الحماية بالفيديو. لقد أخذت السياسة عن التجارة فأصبحت البرامج السياسية بضاعة.

وكما استخدم العسكر قبل مئة عام تسمية مراكز الإخلاء بدل المستشفى فإن كثيرا من الأنظمة اليوم تستخدم كلمة الحوكمة بدل الديمقراطية. فالديمقراطية قيم وعبر والحوكمة تصرف وتدبير حر.

إعلانات تفاعلية يتحكم بها المستخدم على «سبوتفاي»

سان فرانسيسكو - أطلق موقع بث الموسيقى عبر الإنترنت "سبوتفاي" نسخة تجريبية من إعلانات تتيح لمستخدمي تطبيق "سبوتفاي" على الهواتف الذكية التفاعل معها بالأوامر الصوتية في إطار اهتمام الموقع المتزايد بتكنولوجيا التحكم الصوتي في وظائفه.

ووفق ما ذكر موقع "تك كرانش" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، من أوائل الإعلانات المجهزة بهذه التكنولوجيا إعلان مزيل العرق "أكس" من شركة مستحضرات العناية الشخصية "يونيلفر" وإعلان "سبوتفاي ستديوز".

ويوجه أحد الإعلانات التي بدأ الموقع بثها المستخدمين إلى خدمة "سبوتفاي أورجينال". ويوجه الإعلان الثاني المستخدم إلى حملة مزيل العرق "أكس" الإعلانية التي سيتم إطلاقها في وقت لاحق من الشهر الحالي.

ومازالت "سبوتفاي" تركز حتى الآن على المحتوى الترويجي داخل خدمتها وليس أي شيء خارج تطبيق "سبوتفاي" نفسه.

وستكون هذه الإعلانات التي يتم التفاعل معها صوتيا متاحة فقط لمجموعة من مستخدمي تطبيق "سبوتفاي" المجاني على الأجهزة المحمولة في الولايات المتحدة الأميركية خلال فترة الاختبار إلى جانب المستخدمين الذين يستخدمون بالفعل خدمة التحكم الصوتي في وظائف "سبوتفاي" حاليا.

وفي الوقت نفسه سيكون في مقدور المستخدم التحكم في تشغيل الإعلانات الصوتية من خلال قائمة الإعدادات على التطبيق.

وإذا كان المستخدم يريد تشغيل هذه الخاصية فسيختار "تفعيل الإعلانات الصوتية" من قائمة الإعدادات. كما يمكنه تعطيل هذه الخاصية أو تعطيل خاصية الميكرفون ككل من خلال إعدادات الجهاز المحمول.

وسبق للمنصة أن أجرت تحديث شروط الخدمة الخاصة بها، لتكون أكثر صرامة في ما يتعلق بأدوات حظر الإعلانات، ووصل الأمر إلى حد حظر الحسابات المستخدمة لأدوات منع وحظر الإعلانات، وذلك ابتداء من مارس الماضي.

وكان مستخدمو النسخة المجانية من سبوتفاي يثبتون برمجيات تحظر الإعلانات أو إصدارات معدلة من تطبيق سبوتفاي لمنع المنصة من تشغيل الإعلانات ضمن التطبيق. ويستطيع المستخدمون المجانيون الاستماع إلى 15 قائمة بحسب الطلب من قوائم المنصة ذات الشعبية، والتي يتم تنسيقها بحسب أذواق المستخدمين، ولكن عليهم أيضا الاستماع إلى الإعلانات بشكل متقطع.

وقالت خدمة بث الموسيقى والبودكاست في رسالة بريد إلكتروني مرسلة إلى المستخدمين "لقد قمنا بتحديث شروط الاستخدام الخاصة بنا، مما يوضح أن جميع أنواع برمجيات حظر الإعلانات وبرامج التتبع وأنشطة البث الاحتيالية غير مسموح بها".

وينص موقع سبوتفاي على أنه لا يسمح بالتحايل أو حجب الإعلانات أو إنشاء أو توزيع أدوات مصممة لمنع الإعلانات في الخدمة.

وتقوم المنصة، في حال اكتشاف حساب مجاني يستعمل أدوات حظر الإعلانات، بإنهاء الحساب أو تعليقه على الفور.

وتشكل هذه الخطوة تغيرا جديرا بالملاحظة بالمقارنة مع سياسات المنصة السابقة، حيث كانت ترسل رسالة بريد إلكتروني إلى المستخدمين تنبههم إلى أن حسابهم قد تم تعطيله بسبب استخدام برمجيات حظر الإعلانات، على أن يتم منحهم فرصة لإزالة أداة منع الإعلانات واستعادة إمكانية الوصول إلى الحساب.

ولاحظت سبوتفاي مؤخرا أن الحسابات المستخدمة لبرمجيات حظر الإعلانات آخذة في الارتفاع، وأن هذا الأمر يزيد من التكلفة على الشركة، ويفقدها البعض من المعلنين.

وكانت المنصة قد بدأت في وقت سابق باتخاذ إجراءات صارمة ضد تطبيقات أندرويد غير المصرح بها والتي تسمح للأشخاص بالوصول إلى الخدمة دون إعلانات.

ووفقا لتقرير أعمالها للربع الرابع من عام 2018، والذي أوضحت من خلاله ارتفاع عدد المشتركين بنسبة 36 بالمئة إلى 96 مليونا، يشار إلى أن الإيرادات من الاشتراكات المدفوعة تمثل تقريبا إجمالي قيمة مبيعات سبوتفاي أو 88 بالمئة.

وبدأت منصة سبوتفاي نشاطها رسميا في الشرق الأوسط في نوفمبر الماضي، على أمل الوصول إلى الملايين من مستخدمي الأجهزة الرقمية.

ويأمل المسؤولون في الشركة أن يؤدي طرح الخدمة رسميا إلى تقليل قرصنة الموسيقى في الشرق الأوسط، وتحظى الخدمة بشعبية في الشرق الأوسط بالفعل، حيث كان يستخدمها أشخاص من خلال حسابات مرتبطة بدول أخرى تتوفر فيها الخدمة.

وفي حين أن الإطلاق يعني زبائن جددا في الشرق الأوسط، إلا أنه قد يعني أيضا قوة تفاوضية أكبر للشركة في جميع أنحاء العالم.

حظر الإعلانات يكبد «سبوتفاي» خسائر

وكالة الأناضول التركية تدفع ثمن التصعيد في غزة

غزة - دفع صحافيو وكالة الأنباء التركية "الأناضول" ثمنا غاليا للتصعيد في غزة في حين وفر القصف الإسرائيلي لمكتبهم فرصة دعائية ما كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ليضيعها.

ونددت دول ومنظمات وأفراد بالاستهداف الخطير لوسائل الإعلام في غزة على خلفية أزمة أمنية متصاعدة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، وأشاروا إلى أن ضرب مقر الأناضول يعد استهدافا لحرية الصحافة.

وركز أردوغان بشكل خاص اهتمامه على الاعتداء ضد وكالة الأناضول، وقال في تغريدة على حسابه في تويتر "ندين بشدة الاعتداء الإسرائيلي الذي استهدف مكتب وكالة الأناضول للأنباء في غزة".

وأضاف "ورغم كافة هذه الاعتداءات ستواصل تركيا ووكالة الأناضول الصدح بصوت الحق وإيصال حقيقة الإرهاب والظلم الإسرائيلي في غزة وكل المناطق الفلسطينية إلى جميع أنحاء العالم".

وسبق لأردوغان أن استغل قضية الإنزال الإسرائيلي على سفينة مافي مرمرة التركية التي نقلت مساعدات إلى غزة، في حملة إعلامية تراجعت معها أهمية قضية المعاناة الفلسطينية في غزة نتيجة للحصار الإسرائيلي.

واستهدفت مقاتلات إسرائيلية السبت مبنى من 7 طوابق يضم مكتب وكالة "الأناضول"، ما تسبب في تدميره، دون وقوع إصابات بين موظفي الوكالة.

كما يضم المبنى أيضا مكتب إعلام الأسرى بمدينة غزة، الذي تعرض بدوره للتدمير لكنه لم يحظ بتغطية إعلامية، ولم تأت الأناضول على ذكره مطلقا.

وخصصت وكالة الأنباء التركية تغطية واسعة لرصد الإدانات وردود الفعل على تعرض مقر وكالتها للاعتداء في غزة، وعنونت أحد تقاريرها بـ"عاصفة غضب بالعالم العربي جراء عدوان إسرائيل على مكتب الأناضول بغزة"، فيما ذكر صحافيون أن تغطية الأناضول للقصف الإسرائيلي على قطاع غزة لم تحظ بنفس أهمية ضخامة تقاريرها عن الاعتداء على مقرها، مؤكدين في الوقت ذاته استنكارهم للهجوم على الوكالة ومكتب إعلام الأسرى وصحافييهما، الذي يعتبر جريمة بحق الصحافة.

> مبنى وكالة الأناضول في غزة يضم أيضا مكتب إعلام الأسرى الذي تعرض بدوره للتدمير لكنه لم يحظ بتغطية إعلامية

وقارن مراقبون بين ردود أفعال المسؤولين الأتراك الذين نددوا بشكل واسع باستهداف الوكالة، فيما التزموا الصمت أمام الانتهاكات التي يتعرض لها صحافيون ووسائل الإعلام في تركيا، إذ قبل يوم واحد فقط ردّت المحكمة الدستورية التركية طلبي طعن تقدّم بهما صحافيان محكومان بالحبس. وكان قد حُكم على إيليجاك والتان بالحبس مدى الحياة لإدانتهما بالارتباط بحركة فتح الله غولن بسبب الظهور على قناة مؤيدة لغولن قبيل الانقلاب الفاشل.

#وين_الفلوس تجار الإنسانية يعمقون جراح اليمن

حملة إلكترونية هدفها الضغط عالميا.. من يسمع

قرابة ثلاثة مليارات دولار "صرفتها" الأمم المتحدة على إغاثة اليمنيين العام الماضي، وفق الإحصائيات الرسمية لكن الواقع يشي بعكس ذلك، إذ دشن يمنيون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لمطالبة المنظمات الدولية بالكشف عن مصير الأموال التي تسلمتها من المانحين كمساعدات باسم اليمنيين، بعد أن أصبحت وقودا للحرب.

صنعاء - تواجه المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن، سيلا من الانتقادات في مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية شبهات فساد في توزيع المساعدات والمنح المقدمة لمعالجة الأزمة الإنسانية التي يرزح تحت وطأتها نحو 20 مليونا، ما يعادل ثلثي سكان البلاد.

وتقف الأمم المتحدة على رأس الجهود الإغاثية الرامية إلى التخفيف من وطأة الأزمة، بالعمل مع شركاء محليين ودوليين من منظمات ومؤسسات مختلفة. بيد أن إعلاميين ونشطاء حقوقيين في اليمن أطلقوا حملة أثاروا من خلالها ملف المزاعم حول التلاعب بالمساعدات ومطالبة المنظمات باعتماد الشفافية بالكشف عن الأموال التي تلقتها وكشوفات الصرف الخاصة بها.

ويؤكد الناشطون أن مليارات الدولارات التي جمعتها منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى باسم الجوعى والمتضررين من الحرب في اليمن تتسرب في ثقب أسود.

ونشطت الحملة على مواقع التواصل الاجتماعي منذ شهر بعد نشر الأمم المتحدة كشوفات تضم أسماء 96 منظمة محلية ودولية تسلمت خلال عام 2018 ما يزيد على 2.6 مليار دولار، وقائمة أخرى بـ62 منظمة تسلمت 449 مليون دولار خلال الأربعة أشهر الأولى من العام الجاري.

يذكر أن ميزانية الحكومة اليمنية بلغت في نفس العام 2.22 مليار دولار.

وتنطلق الانتقادات الموجهة إلى المنظمات من زوايا عديدة، من بينها أنها لم تعلن عن المنح التي تسلمتها والمعلومات التفصيلية بالمشاريع التي نفذتها، وصولا إلى الشبهات بوجود عمليات فساد، الأمر الذي سبق وأن أكدته الأمم المتحدة منذ شهور، باتهام شركاء محليين بالتلاعب بتوزيع المساعدات.

وعلى تويتر دشن مغردون هاشتاغا بعنوان #وين_الفلوس، يقابله هاشتاغ باللغة الإنكليزية بعنوان #WhereIsTheMoney، إضافة إلى هاشتاغ آخر بعنوان #YemenNGOBlackHole.

ووصف مغرد الحملة:

@GhamdanAlyosifi

#وين_الفلوس.

وقد لاقت الحملة تفاعلا كبيرا وغير مسبوق، بينما المنظمات التي نشرت قائمات تفصيلية بأسمائها والمبالغ التي تسلمتها التزمت الصمت.

وأوضح الناشط اليمني فداء الدين الذي كان أحد أبرز من دشنوا الحملة بأن التقارير السنوية للمنظمات لا تعني اليمنيين، وقال "نحن نطالب بالتقرير المالي المدقق والتفصيلي والتقرير الفني التنفيذي وتقرير التقييم". وقال:

@fedaaadeen123

#الصومال استلمت أكثر من 55 مليار دولار كمساعدات! متخيل معي المبلغ؟ ما هو وضع الصومال الآن؟ فساد مخيف، اقتصاد منهار وصراعات مستمرة #اليمن استلم إلى الآن نصف المبلغ، وللأسف هو متجه إلى نفس المسار..

وأكد الإعلامي اليمني المتخصص في الشؤون الإنسانية محمد المقرمي:

@almagramy2016

#إجمالي المساعدات التي أعلنت عنها الدول المانحة تجاوزت 10 مليارات دولار وهي كفيلة بحل مشكلة الأمن الغذائي وفي المقابل تفاقمت المأساة بارتفاع معدل انعدام الأمن الغذائي من 41 بالمئة في العام 2014 إلى 66 بالمئة مع نهاية العام 2018 وهو مؤشر انتقال الأزمة إلى المرحلة الخامسة (المجاعة).

وقال الصحافي اليمني همدان العلي:

@hamdan_alaly

#أشعر بالرضا وأنا أشاهد الحملة المطالبة بالكشف عن مصير الأموال التي تتلقاها المنظمات لمساعدة اليمنيين. لطالما ناديت بضرورة تفعيل الرقابة المجتمعية في ظل غياب الحكومة وطالبت المنظمات بشفافية أعمالها وكنت أول من أشار إلى استغلال المنظمات للوضع الإنساني منذ بداية الحرب.

ويقول ناشطون إن المبالغ المهولة التي استلمتها منظمات الإغاثة باسم اليمن تجعلنا ندرك سر حرصها على إطالة أمد الحرب. واعتبر مغرد:

@3LILAW

#المنظمات في اليمن لا تختلف عن ميليشيا الحوثي وفاسدي الشرعية.. كلهم تجار حروب #وين_الفلوس #YemenNGOBlackHole.

وقال آخر:

@mustafaAljabzi1

#ثمة ثقب أسود في اليمن يجعل شبح المجاعة قائما: الحكومة تعلن ميزانية، والحوثيون يعلنون ميزانية.. تحويلات المغتربين 5.1 مليار دولار، مساعدات دولية 5 مليارات دولار في العام. أين ذهبت كل هذه الأموال؟

وأكد مغرد:

@MohAlmaswari

#وين_الفلوس.. تأكيد مستمر على أن تجار الحرب في اليمن لا يريدون وقف الحرب. يجنون أرباحا مهولة من الحرب. وبالتالي فإنهاء الحرب سلما أو حسما عسكريا سيؤدي إلى انتهاء تجارتهم.

المنتفعون من تجارة الحرب

وطالب محمد الأحمدي، أحد النشطاء اليمنيين على فيسبوك بـ"تشكيل لجنة تحقيق دولية تضم خبراء مستقلين وشخصيات عالمية نزيهة، للتحقيق في فساد الوكالات الأممية باليمن، ودورها في تغذية الصراع ودعم الإرهاب الحوثي وإطالة أمد المأساة اليمنية".

واتهم النشطاء اليمنيون مكاتب المنظمات الأممية في صنعاء، بأنها تحولت إلى أدوات لتمويل العنف وجرائم الانتهاكات وسحق كرامة الإنسان؛ من خلال مشاركتها في تحويل المعونات، على مدى أربع سنوات، إلى تمويل الانقلاب والحرب التي تشنها ميليشيا الحوثي على الشعب اليمني. وقال مغرد:

@omar_Abdulmajid

#ببساطة! أول خطوة لإنهاء الحرب في #اليمن، هي محاصرة الفساد الذي بنيت عليه مصالح تجار هذه الحرب. الرقابة الشعبية والحكومية على الأموال الداخلة إلى اليمن هي الخطوة الأولى، وبنجاحها نكون قد تقدمنا نحو نهاية الحرب. الموضوع ليس سهلا، ولكننا مستمرون إن شاء الله #وين_الفلوس.

مدون روسي يخوض معركته في الحياة ضد بوتين

موسكو - يكاد الشاب الروسي ألكسندر غوربونوف لا يفارق كرسيه المتحرك، وبالرغم من أنه يستخدم يديه بشكل محدود، فإنه يدير حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي تحظى بشعبية كبيرة في بلاده، ما يجعله يبدو كأكبر منتقدي الرئيس فلاديمير بوتين.

ويعاني غوربونوف ضمورا في العضلات منذ فترة طويلة ويستخدم سبابته اليمنى للكتابة، لكن ذلك لم يمنع الشاب البالغ 27 عاما من إدارة مدونة باسم "ستالين غولاغ" على وسائل التواصل الاجتماعي لانتقاد "نفاق" نظام بوتين والظلم اليومي الذي يتعرض له المواطنون الروس.

وعرفت مدونة "ستالين غولاغ" باستخدام روح الدعابة والأقنعة، وقد حصدت نحو 1.5 مليون متابع على تويتر وتلغرام، فيما يعتقد أن تأثيرها الإعلامي يصل إلى عدة ملايين آخرين.

وظلت هوية مدير مدونة "ستالين غولاغ" مجهولة لسنوات، لكن غوربونوف كشف النقاب عن شخصيته أخيرا بعدما بدأت السلطات الروسية بمضايقة والده البالغ 80 عاما ووالدته البالغة 65 عاما.

وقال غوربونوف وهو شاب ذكي ولبق يطلق لحية قصيرة، إنّه وزوجته يترقبان مصيرهما بقلق بالغ.

لكن المدون الشاب يصر على أنه ليس بطلا ولا ناشطا معارضا. وأكّد أنه يكتفي بكتابة أفكاره حول كل شيء.

أردوغان: «الربيع» عربي ولن يكون تركيا

أنقرة - أثارت تصريحات متناقضة للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية.

والسبت، انتقد أردوغان الربيع العربي الذي "حوّل كل مكان جُلب إليه إلى شتاء حالك"، وهو ما يتنافى مع ما أعلنه أردوغان قبل سنوات حين دعم الربيع العربي في تغريدات باللغة العربية على حسابه الموجه للعالم العربي.

وغرد أردوغان سابقا بتاريخ 9 ديسمبر 2011:

@rterdogan_ar

#إن الربيع العربي ساهم في توعية الشعوب العربية وزيادة اهتمامهم بالديمقراطية مما سيساعد على نمو الدول العربية بصورة كبيرة إن شاء الله.

يذكر أن لأردوغان حسابات بالعربية على الشبكات الاجتماعية يحاور من خلالها الشباب العربي بطريقة "تتوافق مع رؤيته للدور التركي القائد".

ويؤكد معلقون أن "السلطان" يريد اختراق مواقع التواصل العربية والوصول إلى أكبر عدد ممكن من المتابعين وضم مساندين إلى سياساته والتسويق لتركيا كمنقذ، محاولا إحياء حلم الخلافة من بوابة الشبكات الاجتماعية.

ويتلذذ أردوغان، رجل تركيا القوي، باستخدام الخطب الحماسية النارية على المنابر التي لا تضع رقابة على كلامه، والأهم أنها لا تحلله.

وكثيرا ما تندلع المعارك بين تيارين مختلفين في أروقة شبكة تويتر محورها أردوغان، الذي ينصبه أنصار التيار الإسلامي "خليفة المسلمين".

وقال أردوغان في تصريحاته، التي نقلتها وكالة الأنباء التركية الرسمية، السبت "البعض لا يزالون يحنون إلى حدوث ربيع تركي، في حين تحوّل كل مكان جُلب إليه الربيع إلى شتاء حالك.. تركيا عبر تمتعها بتقاليد دولة تمتد لآلاف السنين، وماضيها الحضاري المجيد، وخبرتها الممتدة في الحكم بمنطقتها، أكبر من أن يقدر أحد على ابتلاعها".

وكان موقع هيئة الإذاعة التركية "تي.آر.تي" قال في تقرير العام 2011 إن أردوغان "يجري زيارة تضامن مع الربيع العربي إلى كل من مصر وتونس وليبيا"، وإنها "تهدف إلى تقديم دعم تركيا للربيع العربي".

وسخر الإعلامي يوسف علاونة:

@YusefAlwa

#بعد دعمه المستمر لـ"الربيع العربي"، وهو خراب عربي شامل، ها هو أردوغان يهاجم من يرغبون في ربيع تركي قائلا تركيا ليست دولة شرق أوسطية! إهداء منا لجماعة عنز الفريج تحب التيس الغريب بين قوسين (الإخوان) ومن لف لهم من الجواسيس وأعداء أمة العرب.

قال إعلامي آخر:

@ibahzad

#أردوغان المخادع كان يدعم (الربيع العربي) وقال عنه إنه يساعد على نمو الدول العربية واليوم يتحدث عن الربيع التركي وينتقد من يريده ويصف (الربيع المذكور) بالشتاء الأسود منتقدا من جلبه. والآن أصبح الربيع العربي شتاء أسود حينما يريده البعض بأن يكون ربيعا تركيا.

واعتبر مغرد:

@abdullah100001

#تركيا وذنبها قطر.. دعمتا وما زالتا تدعمان ما يسمى الربيع العربي، وهو خراب عربي وليس ربيعا.. أردوغان يهاجم من يرغبون في ربيع تركي، قائلا تركيا ليست دولة شرق أوسطية".

وأكد مغرد:

@bader_alamer

#أتدرون لماذا تحول الربيع العربي عند #أردوغان إلى شتاء أسود؟ عندما ضاعت أحلامه بركوب موجته لتحقيق توسعه وبناء إمبراطوريته.. انقلب السحر على الساحر وأصبح يتوجس من ربيع يقتلعه..

يذكر أن مسيرة أردوغان منذ بداية تجربته السياسية أصبحت توصف بـ"رحلة إلى الشعبوية".

ويقول سونر جاغابتاي، مؤلف كتاب "السلطان الجديد: أردوغان وأزمة تركيا الحديثة"، "أردوغان هو مخترع الشعبوية في القرن الحادي والعشرين. إن مسيرته تظهر التأثير الاستثنائي الذي يمكن أن يحدثه شخص في دولة بأكملها".

وأثبتت دراسة أن فترة رئاسته الأخيرة هي الأكثر شعبوية بين جميع الزعماء اليمينيين في قاعدة بيانات الشعبوية العالمية التي تتابع مستويات الخطاب الشعبوي في خُطب ما يقرب من 140 من الزعماء في أوروبا والأميركتين.

أبرز تغريدات العرب

FGallalAH

"كل سنة وأنتم بخير.. رمضان كريم.. وفي هذا الشهر الفضيل، ربي يحنّن قلوب الناس على بعضها".

GalalAmer

من الذي حول رمضان من "30 يوما" إلى "30 حلقة".

Anoudxp

بعض العلاقات تجعلك جميلا جدا في أعماقك، حتى أنك تُشع من فرط الحلاوة التي تشعر بها.

Hananalwadee

أكثروا من القراءة في رمضان.. القراءة عبادة وملاذ من الحزن، ومنفذ إلى السر والمعرفة.

Nada_Fadel

عندما سُئل البروفيسور الإيطالي لارتو عن أقسى ما مر به في حياته، قال: لا شيء أقسى من أن يضحك خارجك ويبكي داخلك.

hichamsebaa19

الوطنية أفعال وليست أقوال.

MB39___

"نصيحة.. لا تحشر أنفك في حياة غيرك، تنفس أوكسجينك وأنت صامت.

ghathami

الحكيم من يتعلم من أخطائه والداهية من يتعلم من أخطاء الآخرين.

z_hajia

السكوت يزيد المتنمر بأسلوبه المريض عليكم.. لا تسكتوا.. بعدها ستشتكون من مرض القولون والصداع والشد العضلي.. أفرغوا سمه فيه ولا تسمحوا له بتجاوز حدوده.

تابعوا

QueenRania
الملكة رانيا العبدالله.

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

سفن الصيد تحصد الأسماك بالتقنيات المتطورة

علماء البيئة يضعون إستراتيجية لحماية ثلث محيطات العالم

البحار والمحيطات، كالغابات والصحارى إذا تعرضت للصيد الجائر قل تأثيرها الإيجابي على البيئة، وهذا ما نبه إليه العلماء الذين يطلقون صيحة فزع للتّحذير من أن العالم سيواجه كارثة بيئية إذا فرغت البحار من كائناتها، وهناك آخرون يسعون إلى وضع خطط لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من عالم البحار والمحيطات.

كلما قل السمك زادت الحيل في صيده

لاهاي - مع سفن أكبر وشباك أعمق وأجهزة سونار أكثر فعالية، يسجل تحسن متسارع في تقنيات الصيد لإشباع النهم العالمي المتنامي على الأسماك. غير أن هذا المنحى قد يُفقد البحار جزءا من مواردها.

مقابل ذلك يحاول خبراء البيئة إيجاد إستراتيجية لحماية محيطات العالم من خلال إنشاء شبكة ضخمة من المحميات الطبيعية يرى الكثيرون الآن أنها مهمة للحفاظ على الحياة البحرية ومعالجة تغير المناخ.

وفي 2017، شهد العالم صيد 92.5 مليون طن من الأسماك وثمار البحر، أي أكثر من أربعة أضعاف المستوى المسجل سنة 1950، بحسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو).

ويعزى هذا المنحى إلى الزيادة السكانية وارتفاع معدلات الاستهلاك الفردية.

غير أن موارد البحر قد تنضب يوما ما، فقد بلغت كميات الأسماك المصطادة مستوى أقصى في 1996 بحسب منظمة فاو، قبل أن تراوح هذه الكميات مكانها في السنوات اللاحقة.

وتحذر فاو من أن ثلث مخزون الأسماك في العالم يقع ضحية الاستغلال المفرط. هذا يعني أن الأجناس المعنية مهددة بالزوال لأن مخزون الأسماك يعني عددها في منطقة جغرافية محددة.

في المقابل، قد يهدد هذا الوضع صيد هذه الأسماك في المستقبل، إذ أن المخزونات التي تتعرض للاستغلال المفرط "قد تتراجع إلى مستويات ضعيفة جدا ما يجعل اصطيادها غير مربح"، وفق ديدييه غاسكويل الباحث والعضو في المجلس العلمي في المعهد الفرنسي للبحوث بشأن استغلال الموارد البحرية.

ويقول غاسكويل "قصة الصيد عبارة عن عملية هروب كبيرة إلى الأمام: فكلما قلّ عدد الأسماك في البحر ابتكرنا وسائل فعّالة لصيدها".

وتستحوذ سفن الصيد حاليا على نصف كميات الأسماك المصطادة عالميا، غير أنها تحصد الأسماك دون تمييز في ظل شباكها المخروطية الشكل.

والوضع أسوأ مع تقنيات الصيد في أعماق البحار إذ ترمى الشباك وتثبت في القاع، وهي تقنية تثير انتقادات منظمات غير حكومية.

ويقول فريدريك لو ماناك -من جمعية "بلوم" التي أطلقت حملة ضد الصيد في أعماق البحار ساهمت في إصدار الاتحاد الأوروبي قرارا بمنعه سنة 2016- "نستكشف أعماق المحيطات لصيد الأسماك دون تفرقة، مع ما لذلك من أثر على الشعاب المرجانية والإسفنج".

وقرر الاتحاد الأوروبي حظر الصيد الكهربائي اعتبارا من 2021، وهو من الممارسات المثيرة للجدل وتقوم به خصوصا هولندا. وقد وصفت فيسنيد -أبرز منظمات الصيادين في البلاد- هذا القرار بأنه "ضربة قوية جديدة للصيادين الهولنديين تأتي بالكامل على آفاقهم المستقبلية".

وتدعو المنظمات غير الحكومية والعلماء إلى توخي المزيد من العقلانية في الصيد. ويذكر فرنسوا شارتييه المكلف بهذا الملف لدى منظمة غرين بيس البيئية بأن "الصيد يمثل تحديا على صعيد الأمن الغذائي".

وتخضع أنشطة الصيد للقوانين المحلية ولتشريعات الاتحاد الأوروبي وأيضا للمنظمات الإقليمية لإدارة الصيد، لكن "من الصعب تبني تدابير حازمة" في هذه المنظمات نظرا إلى الثقل الكبير للشركات العاملة في قطاع الصيد.

وليس تقليص أسطول سفن الصيد سوى جزء من الحل خصوصا في ظل الفعالية المتزايدة للسفن المتبقية حاليا. ويقول ديدييه غاسكويل "يجب الحد من كميات الصيد وإرساء نظام للحصص".

وتؤكد المنظمات غير الحكومية ضرورة التصدي للصيد غير القانوني وللمساعدات التي تشجع الصيد الجائر، فضلا عن وضع حد لأنشطة الصيد الصناعي ومكافحة الترويج لأساليب صيد سلبية وإقامة محميات بحرية والعمل بمعايير تصنيف أكثر حزما ودعم الجهات العاملة في قطاع الصيد التي تسمح بإعادة تكوين مخزونات الأسماك وتستحدث وظائف.

ويوضح مانويل بارانج من منظمة فاو قائلا "استرجاع المخزونات التي تتعرض للاستغلال المفرط يتيح زيادة الإنتاج بنسبة تقرب من 25 بالمئة".

كما أن التغير المناخي يفاقم الوضع، إذ أنه "سيتسبب في ما يشبه إعادة توزيع لمخزونات الأسماك" ويُخشى أن تواجه "المناطق المدارية والبلدان الجزرية الصغيرة أكثر الآثار سلبية، فيما المناطق القطبية ستستفيد من زيادات" في المخزونات، وفق مانويل بارانج.

ووضع علماء البيئة إستراتيجية لحماية ما يقرب من ثلث محيطات العالم من خلال إنشاء شبكة ضخمة من المحميات الطبيعية، حيث توصلت الأبحاث، التي صدرت قبل إجراء تصويت رئيسي في الأمم المتحدة، إلى مخطط لإستراتيجية يرى الكثيرون الآن أنها مهمة للحفاظ على الحياة البحرية ومعالجة تغير المناخ، وتغطي أعالي البحار -وهي مناطق المحيطات خارج المياه الوطنية- أكثر من خُمس سطح الأرض، وهي موطن للحياة البحرية التي تنافس الحياة البحرية في المناطق الساحلية.

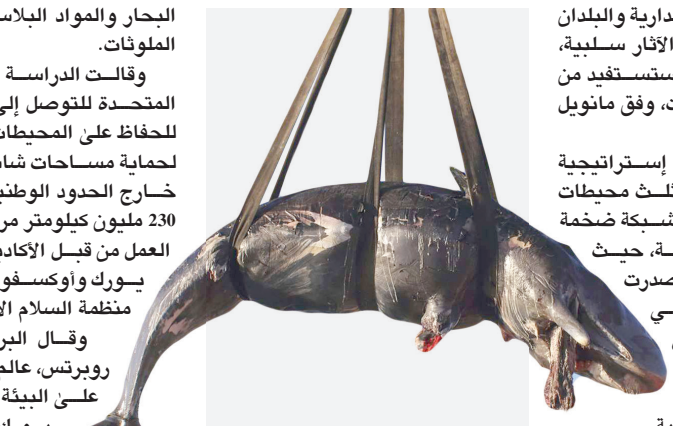

العمليات البيولوجية التي تقوم بها الكائنات البحرية تلعب دورا مهما في الحد من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الجو

وتلعب العمليات البيولوجية التي تقوم بها الكائنات البحرية من خلال التقاط الكربون الموجود على سطح البحر وتخزينه في عمق الأرض، دورا مهما في الحد من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الجو، لكن دراسة جديدة تحذر من أن الكائنات البحرية في المحيطات العالمية معرضة لخطر الصيد والموت بسبب التعدين في قاع البحار والمواد البلاستيكية وغيرها من الملوثات.

وقالت الدراسة إن مفاوضات الأمم المتحدة للتوصل إلى معاهدة عالمية للحفاظ على المحيطات قد تمهد الطريق لحماية مساحات شاسعة من البحار خارج الحدود الوطنية تبلغ مساحتها 230 مليون كيلومتر مربع، حيث تم تنفيذ العمل من قبل الأكاديميين في جامعتي يورك وأوكسفورد بالتعاون مع منظمة السلام الأخضر البيئية.

وقال البروفيسور كالوم روبرتس، عالم الأحياء للمحافظة على البيئة البحرية بجامعة يورك، "السرعة التي تأثرت بها أعالي البحار وبعض كائناتها البحرية الأكثر إثارة، فاجأت العالم".

وأضاف "إن الخسائر غير العادية التي طالت الطيور البحرية والسلاحف وأسماك القرش والثدييات البحرية تكشف عن وجود نظام متدهور يتعين على الحكومات في الأمم المتحدة إصلاحه بسرعة".

وتابع البروفيسور روبرتس قائلا "يوضح هذا التقرير كيفية حماية تلك المناطق عبر المياه الدولية من خلال إنشاء شبكة من الحماية تساعد على إنقاذ الأنواع المهددة بالانقراض ومساعدتها على البقاء في عالمنا سريع التغير".

وتقسم الدراسة المحيطات العالمية إلى وحدات مساحتها 100 كيلومتر مربع وتقوم بتخطيط توزيع الحياة البحرية وموائل الكائنات البحرية -مثل أسماك القرش والحيتان- تحت الماء والفتحات الحرارية المائية التي تدعم الطبيعة الفريدة.

وقد صممت هذه الإستراتيجية بأفضل طريقة لحماية 30 أو 50 بالمئة من المحيطات العالمية بشكل كامل لضمان حماية المئات من الأنواع البحرية بأكثر الطرق فعالية مع تقليل التأثيرات على النشاط البشري مثل صيد الأسماك.

وشمل التصميم الأكثر كفاءة المناطق البحرية المحمية الموجودة في أعالي البحار في المحيط الجنوبي وشمال المحيط الأطلسي والمناطق المعرضة للخطر التي أغلقتها المنظمات الإقليمية لإدارة مصايد الأسماك.

وقالت لويزا كاسون -ناشطة في منظمة السلام الأخضر البريطانية- "على مدى الأشهر الـ18 المقبلة ستتاح للحكومات في جميع أنحاء العالم فرصة فريدة لإنشاء إطار عالمي لحماية المحيطات، ومن خلال العمل معا يمكنهم حماية 30 بالمئة من محيطات العالم بحلول عام 2030، عبر شبكة من المحميات البحرية المحمية بالكامل".

إلغاء نظام الكفيل في لبنان يحرر الخادمات الأجنبيات من العبودية

بيروت - تظاهرت المئات من عاملات المنازل الأجنبيات الأحد في بيروت، مطالبات بإلغاء نظام الكفالة الذي يجعلهن تحت السيطرة الكاملة لأرباب عملهن وعرضة لمختلف أشكال الاستغلال وسوء المعاملة.

ويعيش في لبنان أكثر من 250 ألفا من عمال المنازل المهاجرين، بينهم أكثر من 186 ألف امرأة تحمل تصاريح عمل، وتتحدر غالبيتهن العظمى من إثيوبيا، بالإضافة إلى دول أخرى هي الفلبين وبنغلاديش وسريلانكا، وفق وزارة العمل. ولا يشمل هذا العدد الآلاف من المهاجرات اللاتي يعملن دون تصاريح.

وحملت المشاركات في التظاهرة التي أقيمت على هامش الاحتفال بعيد العمال وجابت شوارع عدة، أعلام بلدانهن ولافتات بلغات عدّة جاء في عدد منها "لا للاستعباد، نعم للعدالة" و"أوقفوا الكفالة". وتتقدم المسيرة لافتة كبرى كتب عليها بالإنكليزية "عاملات المنازل هن من العمال أيضاً، ضمّونا إلى قانون العمل".

وزادت الروايات التي تحكي عن المعاملة السيئة إلى درجة جعلت إثيوبيا والنيبال والفلبين تمنع مواطنيها من السفر إلى لبنان للعمل، لكن لا تمنع الحكومة اللبنانية دخول هذه الجنسيات إلى البلد.

وقالت دوزوسيسان (29 عاماً) -وهي عاملة من إثيوبيا- على هامش مشاركتها في التظاهرة لوكالة فرانس برس "نريد أن نلغي نظام الكفالة، هناك عاملات مسجونات داخل المنازل، يجب أن يأخذن يوم إجازة ويتلقين حريتهن". وأضافت الشابة التي تتحدث العربية بطلاقة وتعمل منذ خمس سنوات في لبنان "نحن موظفات كما باقي الموظفين".

ولا يشمل قانون العمل الحالي عاملات المنازل المهاجرات، اللاتي يخضعن لنظام كفالة يربط الإقامة القانونية للعاملة بعلاقة تعاقدية مع رب العمل. وطالبت منظمة العفو الدولية في تقرير أصدرته قبل نحو أسبوعين، بإلغاء هذا النظام الذي قالت إنه يمنح أصحاب العمل "سيطرة شبه كاملة" على حياة عشرات الآلاف من عاملات المنازل المهاجرات، ممن يتعرضن لكافة أشكال الاستغلال وسوء المعاملة. ويكاد لا يمرّ أسبوع في لبنان دون تسجيل انتحار أو محاولة انتحار عاملة منزلية خصوصاً عبر رمي نفسها من الشرفة.

وقالت دوزوسيسان "يجب محاسبة المسؤولين عمن يرمين أنفسهن، علينا أن نعرف السبب".

وتابعت مخاطبة السلطات "افتحوا المجال لأن يصبح عملنا نظامياً وإلا فليعيدونا إلى بلدنا، لماذا نتعذب بهذا الشكل؟"، مضيفة "لا نريد القتل والموت ولا نريد أن نكون سجناء، بل نريد الحرية".

نحن بشر نهتم بكم ونرتب حياتكم

وتتعرض العاملات -وفق منظمة العفو الدولية- لعدة أشكال من الاستغلال، كإرغامهن على العمل ساعات طويلة بلا استراحة أو إجازة، وعدم دفع أجورهن أو التأخير في دفعها أو حتى اقتطاعها، إضافة إلى مصادرة جوازات سفرهن.

وخصوصية العديد من الخادمات المقيمات في المنازل منتهكة، إذ يجبرن على النوم في الصالون أو المطبخ أو الشرفة. ويفاقم فرض أصحاب العمل قيوداً على حرية التنقل والاتصال بعائلاتهن وأصدقائهن معاناتَهن ما يجعلهن أحياناً في "عزلة قسرية".

وتصل الإساءات إلى درجات من القسوة والحدة تجعل النساء يبحثن عن أي وسيلة للهرب، كالقفز من شرفات أصحاب العمل، حتى وإن أدى ذلك إلى إصابة خطيرة أو إلى الموت.

ما يزيد الأمر قسوة أن العاملة التي تنجو من سقوطها من الشرفة -أو التي تنجح في الهرب- تحتجزها الشرطة لتعيدها قسرًا إلى صاحب العمل، حيث تستمر الإساءات.

وتقول غريس التي قدمت من إثيوبيا حالمةً بأجر مستقر تساعد به عائلتها، إن السيد (اللقب الذي جعلوها تستخدمه في الإشارة إلى رجل البيت الذي كانت تعمل فيه) كان يضربها بشكل متكرر، ولم يكتفِ بذلك.

أرادت غريس الهروب من قسوة رب العمل ومعاملته السيئة بأي ثمن، ففرت من المنزل، لكنه مع الأسف كان قد صادر جواز سفرها، وهو إجراء معتاد في نظام الكفالة في لبنان. سلم الجواز لرجال الشرطة وأخبرهم بأنها قد فرت من المنزل، ليعفي نفسه بذلك من مسؤوليته عن سلامتها. والآن صارت غريس هاربة في نظر القانون.

تقول فرنسيس -سودانية تعمل في جنوب لبنان- إن عاملة من غانا كانت تتعرض إلى الإساءة من صاحب العمل ولم تحصل على معاشها كاملاً قط. ساعدها شخص من كنيسة بالمنطقة ووفر لها الطعام وفي النهاية أقنع صاحب العمل بأن يدفع ثمن تذكرة عودتها إلى بلدها.

وتضيف فرنسيس قائلة إن عاملة من كينيا، تعيش في لبنان منذ 2016، كانت تتعرض للضرب بشكل دائم على يد أصحاب العمل وكانوا يجبرونها على النوم في المطبخ.

المعاملة سيئة إلى درجة جعلت دول إثيوبيا والنيبال والفلبين تمنع مواطنيها من السفر إلى لبنان للعمل

وقالت بوشبا (43 عاماً) التي جاءت من سريلانكا قبل 17 عاماً، "نشارك في التظاهرة لنطالب براتب عادل واستراحة". وأوضحت أنها تعمل يومياً ساعات كثيرة بلا توقّف وتحصل على إجازة يوم الأحد، وتدفع من راتبها معلوم الإقامة.

وباستثناء القادمات من الفلبين، تتراوح أجور العاملات بين 150 ومئتي دولار أميركي في الشهر.

وشددت ديالا حيدر -من منظمة العفو- على هامش مشاركتها في التظاهرة على أنّ نظام الكفالة "هو أساس كل الانتهاكات التي تحدث ومن هنا أولويتنا المطالبة بإلغاء هذا النظام واستبداله بنظام هجرة عادل وأن تنضم العاملات إلى قانون العمل ليوفّر الحماية القانونية لهن".

عنف الزوجات يستفحل في ظل خوف الرجل من النظرة الدونية

مختصون يؤكدون أن الأرقام لا تعكس واقع العنف الذي تمارسه الزوجة في البيت

ينكر الكثير من الأزواج تعرضهم للعنف من زوجاتهم، خوفا من نظرة المجتمع الدونية لهم والتي تبخس رجولتهم في مجتمعات ذكورية. وتنتهي العديد من العلاقات الزوجية ومن ثمة تشتت الأسرة بسبب ممارسة الزوجة للعنف ضد زوجها، لكن غالبية الدراسات الاجتماعية والإحصائيات المرتبطة بالطلاق تتحدث عن عنف الزوج وتهمل عنف الزوجة لارتباطه بأبعاد ثقافية وتقليدية تجعل الرجال يفضلون عدم التصريح بتعرضهم للإهانة أو الضرب من زوجاتهم.

عندما لا تحل المشكلات بالحوار يحضر العنف

سلمى جمال

يعتبر مختصون في علم الاجتماع أن تداعيات التفكير الذكوري لا تقف عند المساس بحقوق النساء في المجتمعات العربية بل تمتد لتلحق الضرر بالذكور أنفسهم، ففي العديد من الحالات يتعرض الأزواج للتعنيف المعنوي أو اللفظي أو المادي من زوجاتهم ولكن أغلبهم يفضلون التكتم وعدم التصريح بذلك حتى وإن وصلت علاقاتهم الزوجية إلى الطلاق.

ومنذ الطفولة يغرس في الولد مقولات مثل أنت لا تبكي لأنك رجل وأنت لا تهان أو تضرب لأنك رجل ولا يمكن أن تتغلب عليك امرأة لأنك الرجل.. هذه المقولات التي تستند إلى مرجعيات ثقافية وتربوية تغرس في الرجل منذ صغره الإحساس بالعار والفضيحة في حال عنفته امرأة وهو ما يفسر به علماء النفس سكوت أزواج على تعرضهم للعنف من زوجاتهم.

> النسب المرتفعة ترجع إلى اضطرابات نفسية وسلوكية وإلى طغيان المادة ومشكلاتها على الأوساط الأسرية العربية

ويُربط تصاعد وتيرة العنف في الوسط الأسري بارتفاع منسوبه في المجتمع ككل، وهو ما تؤكده العديد من البحوث والإحصائيات ولكن زيادة العنف في الوسط الأسري والذي ترتكبه الزوجة في حق شريكها في المجتمعات العربية تفتقد للدراسة المعمقة ويرجح الباحثون الاجتماعيون أن الأرقام لا تعبر عن حقيقتها كونها من التابوهات التي لا يصرح بها الضحايا أنفسهم.

وكثيرا ما نلاحظ في المجتمعات العربية زوجات يطلبن الطلاق بسبب إهانة أو ضرب الأزواج لهن وقد يلتجئن في بداية مواجهتهن لعنفهم إلى عائلاتهن أو عائلاتهم أو إلى أصدقائهم وأصدقاء الأسرة والمقربين منهم عموما، وتشتكي الزوجة من تفاصيل الاعتداء عليها دون حرج، في المقابل نادرا ما نرى أزواجا يلتجئون إلى الشكوى من تعرضهم للضرب مثلا من زوجاتهم للعائلتين المتصاهرتين أو المقربين في المحيط الاجتماعي. ويظل عدد الرجال الذين يقدمون قضايا طلاق لأنهم ضحايا عنف الزوجة قليلا مقارنة بالواقع بحسب ما ترجح العديد من الدراسات.

ويعتبر عامة الناس أن اعتداء الزوجة على زوجها قليلا ما يحدث بل يبدو لهم نادرا، غير أن العديد من الدراسات تسجل اعتداءات مرتفعة ومن مختلف درجات العنف وتجمع غالبيتها على أن الأرقام لا تعكس الحجم الحقيقي للاعتداءات في الواقع، وتقول إحصائيات نشرت في العام 2016 إنه في العالم العربي تراوحت نسبة ممارسة العنف ضد الأزواج بين 23 و28 بالمئة، وترتفع هذه النسب في الأحياء الغنية والطبقات الاجتماعية الراقية، كما تقدم الزوجات الأميات على غالبية هذه الممارسات، ونوه القائمون بالدراسة إلى أن هذه النسب في ارتفاع وأنها تقدم بعضا من الحقيقة وفي بعض المجتمعات العربية تقدر نسب اعتداء الزوجات على الأزواج بأكثر من 50 بالمئة ومن بينها مصر.

ويرجع علماء اجتماع هذه النسب المرتفعة إلى اضطرابات نفسية وسلوكية وإلى طغيان المادة ومشكلاتها على الأوساط الأسرية العربية، وربط هؤلاء ظاهرة عنف الزوجات بحدوث خلل في البناء القيمي في المجتمع.

وتحكي راوية.س (28 عاما) قصتها عن دوافع تعاملها العنيف مع زوجها قائلة "تزوجته وكان موظفا في إدارة أحد المصانع، ثم بعد سنوات تم الاستغناء عنه وظل عاطلا عن العمل، وأنا أقوم بالإنفاق عليه من راتبي الذي أتقاضاه من عملي بإحدى الوزارات الحكومية، وفقد الحماس عن البحث عن عمل آخر وكان يستولي على راتبي، فطلبت الطلاق ولكنه رفض، وفي يوم ما حاول الاستيلاء على راتبي وعندما قاومته صفعني على وجهي بشدة فقمت برد الصفعة ثم دفعته على الأرض وتناولت حذائي وضربته حتى دخل علينا الجيران وكان ينزف، وبعد فترة من تواصل شجاراتنا العنيفة اضطر إلى تطليقي".

وتقول سامية رضا (32 عاما)، ربة بيت، "تزوجت من رجل أحببته وتعاونا معا لمواجهة مشاكل الحياة وأنجبنا ثلاثة أطفال، إلا أنه كان بخيلا جدا ويتعمد إهانتي أمام أولادي وحتى أمام أهلي وجيراني، صبرت كثيرا ثم أدركت أنه على علاقة بامرأة أخرى، وفي يوم كان يحادثها صرخت في وجهه فانتفض وسقط الهاتف من يده، وانهلت عليه بالصفعات والركل لا شعوريا وبعد تلك الحادثة انفصلنا".

وترى أستاذ الفقه سعاد صالح أن الزوجة التي تضرب زوجها لا يمكن أن تكون سوية، كما أن الزوج الذي يضرب زوجته يحتاج أيضا إلى علاج سلوكي.

ويؤكد أستاذ الاجتماع محمود السيد أن العديد من الأسر تشتكي من العنف الذي تمارسه المرأة في البيت والذي يتمثل في الاعتداء على الزوج بالعنف الشديد الذي قد يصل في بعض الحالات إلى القتل، وهي ظاهرة خطيرة في مجتمعاتنا، ويمكن إرجاع أسباب هذه الظاهرة إلى عدة أسباب منها القهر الدائم الذي كان يمارس ضد المرأة وعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها، ثم خروجها للعمل وشعورها بالاستقلال المادي وقدرتها على الإنفاق على نفسها وعلى أولادها، وفي نفس الوقت تمسك بعض الأزواج بالنموذج النمطي للزوج الدكتاتوري المعروف بـ"سي السيد" وهنا يصطدمان فتمارس الزوجة العنف قبل أن يمارس عليها أو ضدها.

ويتابع السيد "تظهر الدراسات الاجتماعية أن هناك علاقة بين سوء الأوضاع الاقتصادية 'الفقر والبطالة' وارتكاب أفعال العنف داخل الأسرة، ففي دراسة عن العنف المتبادل بين الزوجين اتضح أن الأزواج الذين ارتكبوا أفعالا عنيفة ضد زوجاتهم كانوا أزواجا عاطلين أو غير ناجحين في أعمالهم وفي إعالة أسرهم. وأن الزوجات اللاتي يمارسن العنف ضد أزواجهن كن زوجات لرجال عاطلين أو فاشلين في حياتهم العملية أو الاجتماعية. واستنتج باحثون أن البطالة ذات صلة حتمية بارتكاب جرائم العنف".

من جانبها ترى أستاذة الاجتماع وعلم النفس آمال رفعت، أن الظروف الاقتصادية لا تسمح للزوجة أو الزوج بأن يفكرا كثيرا في الانفصال، وبالتالي من الممكن أن يقبل الزوج الذي تعرض للعنف أن يعود إلى بيت الزوجية ويستأنف حياته الأسرية دون شعور بالراحة والأمان، فالاعتداء عليه يجعله حذرا وخائفا من تكرار الواقعة.

وحسب دراسات نفسية واجتماعية لمثل هؤلاء الأزواج الذين اعتادوا على اعتداء وضرب زوجاتهم لهم فإن معظمهم ليسوا ذوي شخصية قوية ومن الذين يؤثر في نفوسهم كثيرا اعتداء زوجاتهم، وبالتالي يشعرون بالمهانة ولا يقدمون على الشكوى وفضح هذه الممارسات ويعجزون أحيانا عن صدها، ومنهم من يستسلم لواقعه ومنهم من يختار الانفصال. وهذا ناتج عن قيم الأسرة والبيئة الاجتماعية التي تربوا ونشأوا فيها، والتي غالبا ما تكون غير متوازنة أو تكون الأم فيها هي المسيطرة، وتمارس على أبائهم وعليهم أيضا التسلط وربما العنف مما يجعلهم مستسلمين لعنف زوجاتهم.

كلمات التشجيع تفجر الإبداع

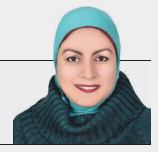

رابعة الختام
كاتبة مصرية

أنت عبقري يا عبدالوهاب، جملة بسيطة خلقت كاتبا ومفكرا وازنا في الوطن العربي، كان الدكتور عبدالوهاب المسيري قد ذكرها في مذكراته، وأعقبها بكلمات:

كنت لا أنجح في دراستي إلا في الدور الثاني دائما، حتى وصلت إلى المرحلة الثانوية وإذا بمدرس التاريخ يقول لي أنت عبقري يا عبدالوهاب، فتغيرت حياتي منذ ذلك اليوم، فلا أدري هل اكتشفني حقا أم كان من باب التشجيع وأنا صدقته، أيا ما كان الأمر فقد تغيرت حياتي منذ ذلك التاريخ.

قدم الدكتور المسيري رؤى فكرية وفلسفية فريدة للإنسان وللتاريخ، للعالم أجمع، فكك مفهوم الجوامد في الدين، وقدم مفهوما جديدا للفكر الحر، اعتبر الدين أحد أهم مكونات الفكر الشعبوي، وليس فقط أفيونة الشعوب، كما تعد موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية مرجعا علميا وفكريا ذا قيمة كبيرة، إلى جانب تفاصيل كثيرة من التاريخ الثري للرجل، وسواء اتفق معه البعض، أو اختلف معه آخرون فسيظل علامة فارقة في تاريخ مصر الحداثي.

لست بصدد الحديث عن المفكر الدكتور عبدالوهاب المسيري، لكنني فقط أؤكد أن الكلمات الرقيقة والمعاني السامية من شأنها تحويل دفة كافة الأمور دائما، فقد تفجر طاقات إبداعية كبيرة وقد تخلق أناسا جددا، وهو ما تأتى بتغيير مساره من طالب كسول ينجح ليتزحزح اسمه فقط من كشوف الراسبين، إلى عبقري حقيقي.

اعتادت إحدى صديقاتي، مهندسة وأم لثلاثة أطفال، أن تجتمع بأبنائها على وجبة العشاء، يتجاذبون أطراف الحديث ويقص كل منهم كيف كان يومه، وما الذي اكتسبه خلال اليوم من معارف وعلوم وتجارب بشرية حية، حتى زوجها الضابط، رغم انشغاله يحرص على هذا اللقاء دائما، مهما كلفه الأمر، جميعهم يجهر بما فعله خلال اليوم حتى وإن كان سلبيا أو خطأ كبيرا، الجميع يعترف دون مواربة، إلا أن الفتاة الصغرى غالبا ما تختار الصمت بديلا عن الكلام والمصارحة، تكتفي بهز الرأس فقط والمشاركة الباهتة في النقاشات، دون تقديم ما يفصح عن مكنوناتها.

ظلت الفتاة تلوذ بالصمت، لا تعرف ماذا تفعل، ولا كيف تكتشف ما بداخلها، لكنها بالسؤال المباشر عن أحوالها بكت بأن صديقتها نور أفضل منها، فهي تعزف الموسيقى في طابور الصباح، وزميلها عمر عبقري في الرياضيات وحل المسائل الصعبة، حتى تقى وحبيبة التوأم تغنيان معا بطريقة مبهرة، لكنها وحدها لا تجد طريقا لاكتشاف مواهبها وما الذي يمكنها فعله.

ثمة أمور تخفيها الفتاة، لا تحب، أو تضطر، وربما لا تستطيع الإفصاح عنها، لكن حصافة الأم أدركت أن شيئا ما يجبرها على الصمت.

ضحكت الأم باطمئنان، وقصت على طفلتها قصص نجاح كثيرة لتحفيزها، دخلت غرفتها وأحضرت بعض ورقات لرسومات لا تخلو من براءة الطفولة، قالت لها أنت مبدعة حقيقية، لكن تنقصك الخبرات، والاختلافات الفنية المكتسبة من المران والممارسة للفن باحترافية لا تخلو من إبداع حر، تزينها دراسة أكاديمية، ويمكنك الالتحاق بمدرسة صيفية، أو ورش عمل فنانين كبار لتعليم فن الرسم، وكما يعزف أخوك على الغيتار بعد التعلم في معهد الموسيقى، يمكنك أنت أيضا فعل الكثير.

النجاح عدوى والفشل أيضا عدوى، وهذا ما دفع الفتاة إلى تقليد نجاحات نماذج جيدة، جديرة بالاحترام والتقدير.

> الطفل يسعى للتقدم وإحراز نتائج باهرة بغرض الوصول إلى الصورة التي وضعها له هذا المشجع، ويسعى للفوز بلقب مبدع عن جدارة، فيبذل قصارى جهده للوصول إلى الهدف، ومن المحمود في هذا الوضع تحفيز الكفاح والمثابرة

بقي أن أكشف عن أمر هام وهو مشاركة الفتاة منذ فترة وجيزة في حدث كبير أقيم بمدينة النوبة للفنون الحرة وتشجيع ثقافة التربية على تذوق الفنون خارج نطاق الدراسة لمجرد حصد الدرجات.

خلاصة الأمر أن التشجيع على الأفعال السوية والإبداع من شأنه تغيير مسار حياة كثيرين ودفعهم إلى النشاط والسعي لتحقيق الحلم، ثمة أصابع نريدها أن تشير لنا على ما نستطيع فعله، ليس عن ضعف، وإنما عن تشتت فكر الطفل في هذه المرحلة التي ربما تتسع لتشمل مراحل الصبا والمراهقة أو حتى الشباب.

من وجهة نظري أن الحد الفاصل في تغيير الشخصية بعد سماع كلمات الإطراء والاستحسان يخضع لمسارين مهمين للغاية: إما أن يسعى الطفل للتقدم وإحراز نتائج باهرة بغرض الوصول إلى الصورة التي وضعها له هذا المشجع، ويسعى للفوز بلقب مبدع عن جدارة، فيبذل قصارى جهده للوصول إلى الهدف، ومن المحمود في هذا الوضع تحفيز الكفاح والمثابرة وترسيخ صورة ذهنية باكرة في مرحلة الطفولة عن العمل الجاد من أجل تحقيق الذات، وإما أنه يكون مبدعا حقيقيا، لكنه فقط كان يحتاج إلى من يشد فتيل قنبلته الإبداعية ويفجر طاقته الرائعة الكامنة خلف الصمت، وتثبيط الهمم.

الكثير من أبنائنا في البيوت، المدارس، النوادي الرياضية، مقاعد الدراسة النظامية أو الحرة لديهم مقومات شخصية رائعة، وقدرة فائقة على الإبداع لكنهم يحتاجون إلى من يثق بهم وبقدراتهم، إلى من يفتح القمقم للجني الساكن داخلهم حتى ينطلق.

الحق في الإبداع فريضة لا تقل قدسية عن الحق في الحياة ذاتها، فعل التميز والفرادة لا يمكن احتكاره في أناس دون غيرهم، فيجب أن يترك دائما حرا، مباحا، مشاعا للجميع، حتى تظل السماء مفتوحة، ملونة بألوان قوس قزح.

جمال

كريم العيون.. سر النظرة الساحرة

يعد كريم العيون (Eye Cream) بمثابة سر النظرة الساحرة، فهو يحارب المشاكل التي تحرم العيون من إطلالتها المشرقة مثل التجاعيد والهالات السوداء والتهيّج.

وأوضحت خبيرة التجميل الألمانية إلينا هلفنباين أن البشرة حول العين نحيفة للغاية، لذا سرعان ما تظهر عليها التجاعيد بدءا من سن المراهقة.

وللحفاظ على سحر العيون تنصح هلفنباين بمحاربة التجاعيد بواسطة كريم عيون يحتوي على فيتامين A المعروف أيضا باسم "الرتينول"، حيث إنه يحفز إنتاج الكولاجين، بينما يعمل الكريم الذي يحتوي على حمض الهيالورونيك على مواجهة الجفاف وترطيب البشرة. ويمكن مواجهة الهالات السوداء بواسطة كريم يحتوي على الكافيين أو الببتيدات أو الصابونين أو الآيسوفلافون. أما البشرة المتهيجة فيمكن تهدئتها بواسطة كريم يحتوي على الديكسبانثينول.

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

صراع الزعامة

صراع خليجي ساخن في دوري أبطال آسيا

قمة تجاوز الانتكاسات بين الهلال السعودي والعين الإماراتي

تنطلق منافسات الجولة الخامسة لدور المجموعات من بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم لهذا الموسم، وسط صراع متجدد بين الأندية العربية، حيث تشهد ملاعب الخليج الاثنين مواجهات نارية للتأهل للدوري الثاني قبل آخر مرحلة في تصفيات المجموعات، تشكّل فيها مباراة الهلال السعودي ونظيره العين الإماراتي قمة المواجهات.

الرياض - يحاول الهلال السعودي حسم تأهله إلى دور الـ16 من مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم الاثنين، حينما يواجه نادي العين الإماراتي في الجولة الخامسة من دور المجموعات.

ويتصدّر الهلال الترتيب في المجموعة الثالثة برصيد 9 نقاط قبل استضافته للعين صاحب المركز الأخير بنقطتين فقط، فيما يحلّ الدحيل القطري الثاني (7 نقاط) ضيفا على استقلال طهران الإيراني الثالث بأربع نقاط.

ويأمل كل من الهلال والعين بتجاوز أزماتهما الأخيرة محليا، فالأول أقال مدربه الكرواتي زوران ماميتش، كما استقال رئيسه الأمير محمد بن فيصل مع نائبه.

في المقابل، تعرض النادي الإماراتي لانتكاسات كبيرة متلاحقة أدّت إلى تراجعه إلى المركز الرابع في ترتيب الدوري المحلي، بعد أن كان منافسا بقوة على اللقب والاحتفاظ به موسما ثانيا.

وفوز الهلال على العين يضمن له التأهل رسميا، وربما صدارة المجموعة في حال تعثر الدحيل أمام استقلال طهران.

وإضافة إلى ذلك، عانى الهلال، بطل الدوري السعودي، مؤخرا من تراجع مفاجئ في مستويات بعض اللاعبين وإصابة البعض الآخر أمثال الإماراتي عمر عبدالرحمن وسلمان الفرج والبيروفي أندريه كاريو. وأثّرت تلك الوضعية على نتائجه في الآونة الأخيرة فخسر نهائي دوري أبطال العرب أمام النجم الساحلي التونسي (1–2).

كما خرج من مسابقة كأس الملك بسقوطه في نصف النهائي أمام ضيفه التعاون (0–5) الذي جدد عليه الفوز في عقر داره في المرحلة 28 من الدوري (2–0)، ليفقد بذلك الصدارة بفارق نقطة واحدة لصالح غريمه النصر المتصدر بـ64 نقطة.

> الأهلي السعودي يحتاج للخروج بنقطة التعادل على أقل تقدير من أمام السد القطري للإبقاء على فرصه في التأهل

لكن لا يبدو أن الهلال، الذي أقال ماميتش وتعاقد مع البرازيلي شاموسكا حتى نهاية الموسم بعد التوصل لاتفاق مع ناديه الفيصلي السعودي، يمكنه تحمّل أي تعثر جديد في الوقت الحالي.

ومن الواضح أن العين يخوض لقاء مصيريا أمام الهلال بعدما فشل في تحقيق الفوز في آخر خمس مباريات في الدوري المحلي، ليصبح مهددا بعدم المشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل.

وأصبح النادي الإماراتي مهددا أيضا بعدم تجاوز دور المجموعات للمرة الأولى منذ 2011، بعدما فشل في الفوز في أي من مبارياته الأربع الأولى ليحقق أسوأ بداية له في البطولة التي فاز بلقبها في 2003 وحل وصيفا عامي 2005 و2016.

وساهمت النتائج الأخيرة في تراجع العين عن قرار استبعاد البرازيلي كايو فرنانديز حتى نهاية الموسم، حيث أعاده بشكل مفاجئ إلى القائمة بعد أن شارك مؤخرا في تدريبات فريق الرديف.

وتبقى مشاركة فرنانديز أمام الهلال بيد المدرب الإسباني خوان غاريدو وحسب جاهزيته البدنية.

وما يزيد مهمة العين تعقيدا افتقاده لخدمات الياباني تسوكاسا شيوتاني للإيقاف ومهاجمه جمال معروف للإصابة.

وشدّد غاريدو في تصريحات لموقع النادي الإماراتي على أهمية تجاوز الظروف التي ارتبطت بالمرحلة الماضية.

وأشار إلى أن كل من يرتدي قميص العين مطالب بمضاعفة الجهود وتقديم كل ما يمكن أن يخدم النادي.

وقال "نحتاج لجميع اللاعبين خلال تحدياتنا القادمة، خصوصا أن المرحلة المقبلة ترتبط بمواجهات مهمة وقوية يسطرها التاريخ".

وأضاف "لدينا منافسة قوية على حجز إحدى البطاقات المؤهلة لدوري أبطال آسيا، المسابقة القارية المهمة التي يتطلع الجميع للمشاركة فيها".

وتابع "نحن مطالبون بإظهار روح الفريق الواحد والرغبة والإصرار لتحقيق النتائج، والواقع يؤكد أنها دائما ما تكون مرتبطة بتحديات وبعض المشاكل التي ينبغي علينا مواجهتها بكل شجاعة والتغلب عليها لتحقيق أهدافنا المرجوة".

وأكد غاريدو على الأجواء العائلية الموجودة في نادي العين والتي تميّزه عن غيره من الأندية، يجب أن تمثل دافعا قويا للاعبين في الفترة المقبلة حتى يحقق النتائج المطلوبة في كل الاستحقاقات القادمة.

وإذا كان الهلال يريد حسم التأهل مبكرا فإن منافسه المحلي الأهلي سيلعب في قطر ضدّ السد بطل الدوري، وسط صراع مثير على صدارة المجموعة الرابعة.

وسيحاول السد بطل 1989 بالمسمى القديم و2011، حسم هذه الجولة وعدم انتظار مباراته الأخيرة والصعبة على أرض بيرسيبوليس في العشرين من هذا الشهر، بالثأر من الأهلي الذي فاز ذهابا في جدة 2–0.

وستكون صفوف السد مكتملة بعودة قلب الدفاع بيدرو ميغل كوريا والجناح الأيسر أكرم عفيف، أفضل لاعب في قطر في 2019، بعد غيابهما عن مواجهة باختاكور في الجولة الماضية للإيقاف.

ويحتل أهلي مدينة جدة وصافة ترتيب المجموعة بست نقاط من انتصارين وخسارتين، وبفارق نقطة واحدة عن السد المتصدر، والذي حقق فوزين وتعادل وحيد وخسارة في مثله.

ويسعى الأهلي بصفوف مكتملة تكرار سيناريو مباراة الذهاب الذي سيقربه جدا من التأهل، في ظل جهوزية جميع لاعبيه باستثناء المصري محمد عبدالشافي الذي انتهى موسمه بسبب الإصابة.

ويدرك المدرب الوطني يوسف عنبر الذي لم يخسر الفريق معه أي مباراة بعد خلافته للأوروغوياني خورخي فوساتي منتصف الشهر الماضي، صعوبة المهمة وقوة المنافس وهو يعوّل بشكل أساسي على المهاجمين السوري عمر السومة وجانيني تافاريش من الرأس الأخضر.

ويعوّل السد ومدربه البرتغالي جوزفالدو فيريرا على القوة الهجومية بقيادة الهداف الجزائري بغداد بونجاح وحسن الهيدوس وعفيف والنجم الإسباني تشافي هرنانديز.

وقال مدير الفريق عبدالله آل البريك "المواجهة مع الأهلي صعبة وقوية لكن ثقتنا كبيرة في اللاعبين وقدرتهم على حسمها والتأهل رسميا إلى دور الـ16".

إصابة صلاح تهز منتخب الفراعنة

القاهرة - أصيبت الجماهير المصرية والعربية بحالة من الفزع، بعد خروج محمد صلاح مصابا إصابة خطيرة في الرأس، ما أثار الشكوك حول إمكانية لحاقه بمباريات منتخب مصر في كأس الأمم الأفريقية الشهر المقبل.

ورغم خروج صلاح على قدميه من ملعب أنفيلد بعد المباراة، لكن الأمور لا تزال غير واضحة إلى الآن حتى في ظل التطمينات.

واستطاع صلاح أن يسجل الهدف الثاني لليفربول من ثلاثة أهداف مقابل هدفين على نيوكاسل، ولكنه خرج في الدقيقة 74 بعد سقوطه على أرض الملعب مغشيا عليه كما يبدو، ليتدخل الطاقم الطبي وينقله عبر نقالة إلى خارج الملعب.

واصطدم صلاح بفخذ الحارس السلوفاكي مارتين دوبرافكا، وسقط بقوة على الأرض، وتلقى الإسعافات الأولية في الملعب، لكنه لم يتمكن من مواصلة اللعب.

وتعد الحادثة هي الإصابة الثانية القوية والخطيرة التي يتعرض لها صلاح بقميص ليفربول بعد إصابته في نهائي دوري أبطال أوروبا، بعدما أسقطه قائد ريال مدريد، سيرجيو راموس أرضا، ليتعرض لإصابة قوية في الكتف.

وعلق إيهاب لهيطة، مدير منتخب مصر، على إصابة صلاح بالقول إن "المنتخب ينتظر رد إدارة ليفربول وطبيب ناديه، ورد اللاعب المصري نفسه".

وقال لهيطة في تصريحات تلفزيونية في ساعة مبكرة من صباح الأحد، نقلتها بوابة الأهرام "أنتظر رد محمد صلاح وطبيب ليفربول، لكن وسائل الإعلام الإنكليزية أكدت أن إصابة اللاعب بسيطة".

وتابع "قد يكون صلاح أصيب بارتجاج بسيط في المخ وهو بكى بعد إصابته لخوفه على نفسه، ولاسيما أن منتخب مصر مقبل على كأس أمم أفريقيا".

وأوضح أن صلاح شخص رائع ومثال للاعب الملتزم والمتواضع وعلاقته مميزة مع الجميع.

وكشف مقطع فيديو تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي، عن الحالة الصحية للاعب ليفربول، حيث بدا أنه لا يعاني من أي مشاكل بعد خروجه ماشيا على قدميه من غرف خلع الملابس بعد المباراة.

وتعيش إدارة نادي ليفربول قلقا بالغا بعد إصابة مهاجمها صلاح في المرحلة 37 من الدوري الإنكليزي الممتاز.

ونقلت صحيفة "ذي صن" البريطانية عن المدير الفني للفريق يرغن كلوب عقب المباراة "صلاح كان يجلس هناك في غرف خلع الملابس ويشاهد المباراة، في آخر خمس عشرة دقيقة".

وأضاف كلوب، "سنرى ما سيحدث لكنه يبدو بخير حقا، حتى نكون صادقين.. لقد تحدثت إليه. لقد بدا جيدا حقا. وسنتابع التفاصيل".

وتحدث مدير الفراعنة أيضا عن أن خافيير أغيري، المدير الفني لمنتخب مصر، لن يعلن أي قوائم مبدئية لتشكيلة الفراعنة التي تشارك في كأس أمم أفريقيا، وسيكتفي فقط بإعلان القائمة النهائية.

وأكد لهيطة أن أغيري استقر على مواجهة تنزانيا وغينيا وديا قبل كأس الأمم الأفريقية، كونه يرغب في ما وصفه بأنه "مباريات تدريبية".

> إصابة صلاح هي الثانية القوية التي يتعرض لها بقميص ليفربول بعد إصابته في نهائي دوري أبطال أوروبا في 2018

وقال مدير المنتخب "أغيري لم يرغب في خوض مباريات ودية قوية قبل كأس الأمم، كان يريد ما نسميه مباريات تدريبية وليست ودية، وهو أسلوب متبع لدى الكثير من المديرين الفنيين".

أما عن إمكانية استبعاد أي لاعب من قائمة المنتخب، فقال "لم نُجبر على استبعاد أي لاعب، لا أحد يتدخل في عمل الجهاز الفني مطلقًا".

واختتم بالقول "كذلك لم يُطلب منا إضافة أي لاعب لقائمة المنتخب في الفترة الماضية، وكذلك في المقبلة، الجهاز الفني يختار من يراه مناسبًا لكل مرحلة فقط".

وتستضيف مصر نسخة 2019 لبطولة كأس الأمم الأفريقية خلال الفترة من 12 يونيو إلى 19 يوليو المقبلين، بمشاركة 24 منتخبا لأول مرة.

في توقيت حساس

هاردن يحيي آمال روكتس بفوز مثير على وريورز

تكساس (الولايات المتحدة) - قاد النجم جيمس هاردن فريق هيوستن روكتس إلى التفوق على غريمه ومنافسه فريق غولدن ستيت وريورز حامل لقب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في ثالثة مباريات سلسلة نصف النهائي.

وتألق هاردن ليقود روكتس إلى الفوز 126–121 على وريورز بعد وقت إضافي في المباراة الثالثة بالأدوار الإقصائية لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في وقت مبكر الأحد.

وسجل هاردن 41 نقطة واستحوذ على تسع كرات مرتدة ومرر ست كرات حاسمة ليقلص روكتس الفارق إلى 2–1 في سلسلة قبل نهائي القسم الغربي التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات.

وساهم أيضا إيريك جوردون لاعب روكتس في الانتصار بإحراز 30 نقطة.

وأحرز هاردن رمية ثلاثية حاسمة قبل 49 ثانية من نهاية الوقت الإضافي ليمنح روكتس تقدما مريحا بنتيجة 124–118. وتصدر كيفن دورانت قائمة المسجلين في المباراة برصيد 46 نقطة ورد على هاردن بتسجيل ثلاث رميات حرة بعد خطأ من أوستن ريفرز.

وبعد أن أهدر ستيفن كوري فرصة سهلة لتقليص الفارق إلى ثلاث نقاط قبل 2, 19 ثانية من النهاية لم يرتكب وريورز خطأ وفاز روكتس.

وأنهى درايموند غرين لاعب وريورز المباراة بتسجيل ثلاثة أرقام مزدوجة للمرة السادسة في مسيرته بالأدوار الإقصائية بعدما أحرز 19 نقطة واستحوذ على 11 كرة مرتدة ومرر عشر كرات حاسمة.

ولم يظهر كوري وكلاي طومسون بشكل مميز في تسجيل الرميات الثلاثية واكتفى اللاعبان معا بإحراز أربع رميات ثلاثية من 15 محاولة.

وكانت المباراة الافتتاحية لسلسلة نصف نهائي القسم الغربي بين غولدن ستيت وريورز وهيوستن روكتس قد شهدت حالة من الجدل بسبب طاقم تحكيم المباراة.

فتح باب الترشح لرئاسة الاتحاد السعودي لكرة القدم

الرياض - أعلنت لجنة الانتخابات للاتحاد السعودي لكرة القدم البرنامج الزمني لانتخابات مجلس إدارة اتحاد كرة القدم في دورته الرابعة هذا العام.

وتم فتح باب الترشح بداية من الأحد وسيتواصل إلى غاية الـ29 من يونيو المقبل، وفق ما نشره الاتحاد في بيان على موقعه الإلكتروني.

وتستمر إجراءات فحص قوائم المرشحين لمدة أسبوعين اعتباراً من 24 مايو الجاري حتى السابع من يونيو المقبل، ليتم بعدها إعلان قوائم المرشحين الأولية في الثامن من يونيو المقبل.

فيما يتم فتح باب الطعون لمدة 3 أيام اعتباراً من 9 يونيو المقبل، على أن يتم الفصل فيها خلال 4 أيام اعتباراً من 12 يونيو، مع منح يومين للانسحاب، لتعلن القائمة النهائية للمرشحين –الأربعاء الموافق للتاسع عشر من الشهر ذاته.

وحددت لجنة الانتخابات 6 أيام لتنظيم المرشحين حملاتهم الدعائية، ابتداءً من يوم الخميس 20 يونيو المقبل، على أن يكون يوم الاقتراع السبت الموافق لـ29 من الشهر ذاته.

ووضعت اللجنة 6 شروط للعملية الانتخابية أهمها إجراء الانتخابات بطريقة القائمة، وأن يقدم المترشح للرئاسة مع طلب ترشيحه قائمته الانتخابية متضمنة نائبه و9 أعضاء.

ويعتبر محمد المسحل، لاعب الاتفاق السابق، من أبرز المترشحين حيث شغل منصب عضو بمجلس الإدارة ورئيس إدارة المنتخبات السعودية وأمين عام للجنة الأولمبية السعودية وعضو بالمكتب التنفيذي في المجلس الأولمبي الآسيوي، قبل أن يعلن ابتعاده عن الرياضة قبل 4 أعوام.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية للمسحل قوله "لست غريبا عن الوسط الكروي وأجد اليوم أن الكرة السعودية بحاجة إلى جهودنا لتكون في القمة".

وأوضح أنه سيلتزم بكافة الأنظمة التي تحددها لجنة الانتخابات في ما يخص موعد إطلاق البرنامج الانتخابي.

وترأس اتحاد الكرة ما بين عامي 2018 و2019، ثلاثة رؤساء هم عادل عزت وقصي الفواز وحاليًا لؤي السبيعي.

حرب الأعصاب تشتعل في الأمتار الأخيرة من البريميرليغ

مانشستر يونايتد يتعرض لضربة قوية بغيابه عن دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل

يرفع نادي مانشستر سيتي في مباراته مع ليستر سيتي على أرضية ملعب الاتحاد شعارا واحدا هو "لا بديل عن الفوز"، حيث يتوقع أن يتسلح بيب غواردیولا بالهدوء للفوز باللقاء كونه الحل الوحيد لإخماد انتفاضة ليفربول، الذي ينتظر عثرة ملاحقه المباشر قبل جولة واحدة عن نهاية الدوري الإنكليزي الممتاز.

مانشستر (بريطانيا) - يدخل نادي مانشستر سيتي الاثنين براية وحيدة هي الفوز على ضيفه ليستر سيتي حينما يلتقيان على ملعب الاتحاد في آخر مباريات الجولة الـ37 من الدوري الإنكليزي الممتاز (البريميرليغ).

وتأتي المباراة لتزيد من الضغوط على فريق المدرب الإسباني بيب غواردیولا بعد أن خطف ليفربول فوزا مثيرا في اللحظات الأخيرة أمام نيوكاسل السبت بنتيجة 3-2 ليصبح في الصدارة برصيد 94 نقطة.

ويحتل السيتي حاليا المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإنكليزي برصيد 92 نقطة، خلف ليفربول الساعي لنيل البطولة بعد سنوات من الغياب، بينما يأتي ليستر سيتي في المركز التاسع برصيد 51 نقطة.

ومن المؤكد أن أي نتيجة غير الفوز ستصعب مهمة مانشستر سيتي في الحفاظ على اللقب للعام الثاني على التوالي.

وعلى الأرجح سيعتمد المدير الفني غواردیولا على خطة لعب هجومية منذ الدقيقة الأولى، دافعا بكامل نجومه دفعة واحدة لإنهاء المباراة مبكرا، حتى لا يتعرض لاعبوه للضغوط مع مرور الوقت وهذا ما قد يضيع نقاط المباراة.

ومن المتوقع أن يدخل سيتي المباراة بتشكيل مكون من حراسة المرمى إيدرسون وفي الدفاع والكر وستونز ولابورتي وزينشينكو، أما الوسط فسيضم غوندوغان وديفيد سيلفا وبيرناردو سيلفا وسيكون في الهجوم أغويرو وسترلينغ ورياض محرز.

أما فريق ليستر سيتي فسيدخل المباراة وهو متحرر تماما من الضغوط، حيث يحتل المركز الثامن في ترتيب الدوري الإنكليزي بعيدا عن المنافسة على اللقب وبعيدا أيضا عن شبح الهبوط.

وكل تلك العوامل ستجعله يدخل المباراة بأعصاب هادئة قد تكون سبب صعوبة المباراة على المان سيتي.

وإن تمكن ليستر من تحقيق الفوز فسوف يتقدم أكثر في جدول الترتيب وإن لم يكن وتعرض للهزيمة فلن تؤثر عليه في شيء.

وستكون المباراة فرصة الجزائري رياض محرز، البالغ من العمر 28 عاما، والذي انضم خلال الصيف الماضي للنادي الإنكليزي لاستعادة ثقة مدربه الإسباني.

وذكرت صحيفة "مانشستر إيفينينج نيوز" البريطانية أن مباراة ليستر سيتي قد تشهد نجاح محرز في استعادة ثقة غواردیولا من جديد والمشاركة الأساسية مع السيتي.

وتعرض مانشستر يونايتد لضربة قوية بغيابه عن مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل إثر سقوطه الأحد في فخ التعادل 1-1 مع مضيفه هادرسفيلد الذي كان هبط إلى الدرجة الأولى الشهر الماضي.

وعاد ليفربول الذي يضم بين صفوفه النجم المصري محمد صلاح مجددا لصدارة جدول الدوري الإنكليزي بشكل مؤقت من منافسه مانشستر سيتي بعد فوزه الصعب على نيوكاسل في اللقاء الذي أقيم على ملعب جيمس بارك.

ويحتل تشيلسي المركز الثالث برصيد 71 نقطة بعد الفوز الأحد أمام واتفورد بثلاثة أهداف نظيفة، فيما يأتي توتنهام هوتسبير في المركز الرابع بعد أن تجمد رصيده عند 70 نقطة بعد خسارته السبت أمام مضيفه بورنموث بنتيجة هدف لصفر.

وفي خضم معركة ضارية على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز مع تبقي جولة على النهاية، فإن الكثير من المتابعين طرحوا سيناريوهات محتملة حول من هو بطل هذا الموسم.

وهذا الصراع قد يسفر في النهاية عن سيناريو لأول مرة في التاريخ، بلعب مباراة فاصلة بين الفريقين لتحديد البطل، إن فرض التساوي نفسه في آخر الجولات يوم 12 مايو.

وعادة، عندما ينهي فريقان الموسم بالتساوي في عدد النقاط، يتم اللجوء إلى فارق الأهداف لتحديد البطل، وإذا تساوى الفريقان أيضا، فالحل الأخير هو اللجوء إلى مباراة فاصلة حسب القواعد المنظمة لمسابقة الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم.

وتملي قواعد الدوري أن الأندية المعنية ستلعب مباراة فاصلة أو أكثر لتحديد البطل، في حالة التساوي في النقاط وفارق الأهداف، وبالتالي ستحدد لجنة خاصة توقيت ومكان المباراة.

اقتراب ساعة الحسم

سيتي يعرض 65 مليون إسترليني للظفر بخدمات قائد أياكس

مانشستر (بريطانيا) - دخل نادي مانشستر سيتي بقوة للظفر بخدمات ماتياس دي ليخت نجم أياكس أمستردام خلال موسم الانتقالات الصيفية المقبل.

وكشفت صحيفة ديلي ستار البريطانية أن إدارة سيتي وضعت مبلغ 65 مليون جنيه إسترليني لمقارعة نادي برشلونة الإسباني، لضم اللاعب الهولندي الشاب البالغ من العمر 19 ربيعا.

وأكدت الصحيفة أن المدير الفني للفريق بيب غواردیولا هو من طلب ضم دي ليخت لدعم صفوف الفريق في الموسم القادم.

وكان ماتياس دي ليخت، مدافع أياكس، قد نفى مؤخرا أي اتفاق للانتقال لصفوف برشلونة الصيف القادم، واللحاق بزميله فرينكي دي يونغ.

وأشارت تقارير سابقة إلى أن مينو رايولا وكيل أعمال مدافع نادي أياكس الهولندي يفضل انتقاله إلى بايرن ميونيخ أو مانشستر يونايتد أو يوفنتوس بدلا من برشلونة.

وكان البارسا قد أعلن ضم دي يونغ، ويسعى حاليا للفوز بتوقيع زميله المدافع، رغم وجود منافسة شرسة من عدد من الأندية الكبيرة في أوروبا، وأبرزها يوفنتوس وبايرن ميونيخ ومانشستر سيتي.

وفي رد على احتمال انضمامه إلى النادي الإسباني أكد دي ليخت "إعلان؟ لا يوجد شيء ليُعلن".

وتعتبر مسيرة النجم الذي تجاوز مرحلة النجم الواعد رغم صغره سنه، تشير إلى أنه سيكون المدافع الأفضل في العالم خلال المواسم القليلة المقبلة.

ولن يتفوّق على الهولندي فان دايك سوى مواطنه الصغير دي ليخت، فقد ظفر بجائزة الغولدن بوي، ليصبح المدافع الوحيد في التاريخ الذي ينال هذه الجائزة، والتي عادة ما تذهب إلى المواهب الشابة من نجوم وسط الملعب أو الهجوم.

وبفضل موهبته، فرض دي ليخت واقعا جديدا، جعل الجميع يعترفون بموهبة اللاعب المدافع، كما أصبح أصغر قائد لفريق في تصفيات دوري الأبطال الأوروبية بعد فوز فريقه على ريال مدريد وتوتنهام.

كاهيل يقرّر حزم حقائب الرحيل بسبب مدرب تشيلسي

لندن - قرر قائد تشيلسي الإنكليزي غاري كاهيل وضع حد لمسيرته مع النادي اللندني، بسبب ما اعتبره تصرفات غير لائقة من المدرب ماوريتسيو ساري.

وذكرت وكالة رويترز أن كاهيل أكد خلال تصريحات صحافية أنه من الصعب عليه احترام مدربه بعد الطريقة التي عامله بها خلال الموسم الحالي.

وأقرّ ساري في ديسمبر الماضي بأن اللاعب الدولي لمنتخب الأسود الثلاثة لا يناسب أسلوب لعبه القائم على الاستحواذ، ونتيجة لذلك خاض المدافع سبع مباريات فقط هذا الموسم.

ولم يشارك اللاعب البالغ عمره 33 عامًا في أي مباراة رسمية منذ 29 نوفمبر الماضي، رغم أنه قاد تشيلسي للفوز بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي في الموسم السابق مع المدرب أنطونيو كونتي.

ونسبت صحيفة ديلي تليغراف البريطانية للاعب قوله إن "موقفي من ماوريتسيو ساري في غاية السوء على المستوى الشخصي".

وأضاف "عندما سأترك تشيلسي ستكون آخر ذكرى لي هي نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي".

وأوضح أن الوضع صعب جدا "لأنني لعبت بانتظام في المواسم الستة الماضية وفزت بكل شيء مع تشيلسي، لذا لم أتوقع أنني سأشاهد المباريات من المدرجات".

وأشار كاهيل، الفائز بالدوري الممتاز مرتين بجانب لقبي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي منذ انضمامه من بولتون واندرارز قبل سبعة أعوام، أن ساري لم يتحدث إليه بشكل مباشر حتى الآن عن أسباب ندرة مشاركاته.

ومن الواضح أن غضب اللاعب في أعلى المستويات حيث قال "إذا لم تعتمد على أي لاعب لمباراتين أو ثلاث أو أربع مباريات لا تحتاج لتفسير السبب، لكن عندما يمتد الغياب لثماني أو تسع مباريات يجب أن تشرح موقفك، لكن المدرب لم يفعل هذا".

وأضاف "هذا جعل من الصعب أن أحترم شخصا لا يحترم ما حققناه من إنجازات مع هذا النادي".

وقبل مواجهة أينتراخت في ذهاب نصف نهائي الدوري الأوروبي الخميس الماضي، قال ساري إن دفاع فريقه يعاني من أزمة بعد إصابة كاهيل في وتر العرقوب.

ولم يسافر كاهيل مع الفريق إلى ألمانيا، وانضم إلى أنطونيو روديغر في قائمة الغائبين.

ريبيري يضع حدا لمسيرته الطويلة مع بايرن ميونيخ

ميونيخ (ألمانيا) - كشف بايرن ميونيخ متصدر دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم الأحد أن الجناح الفرنسي فرانك ريبيري سيغادر النادي بعد انتهاء الموسم الحالي.

وخاض ريبيري (36 عاما) أكثر من 400 مباراة مع بايرن، وحصل على 21 لقبا منذ انضمامه من أولمبيك مرسيليا الفرنسي في موسم 2007.

ومن أبرز انجازاته التتويج بلقب الدوري المحلي 8 مرات، بجانب لقب دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

وترك الجناح الفرنسي المخضرم ريبيري، الباب مفتوحا في ما يتعلق بمستقبله في الملاعب، وهو ما يعني أنه لا يزال يرفض اعتزال الساحرة المستديرة.

وقال ريبيري لموقع النادي على الإنترنت "عندما وصلت إلى بايرن تحوّل حلمي إلى حقيقة وليس من السهل أن أقول وداعا.. لكن لا يجب أن ننسى كل ما حققناه سويا".

وسيغادر ريبيري بايرن برفقة زميله المهاجم المخضرم آرين روبن النجم الهولندي بنهاية الموسم ليسدل الستار على ثنائية "روبيري" الرائعة في أليانز أرينا.

وسيكرم الثنائي في مباراة احتفالية ستقام العام المقبل، لكنه لم يذكر من هم النجوم الذين سيحضرون في حفل في 2020.

يوم الوداع يقترب

برشلونة يتجرع أول هزيمة في الليغا الموسم الحالي

فيغو (إسبانيا) - مُني برشلونة مساء السبت بأول هزيمة له في دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم منذ نوفمبر الماضي، بعد خسارة البطل 2-0 أمام سيلتا فيغو المتعثر.

وقام إرنستو فالفيردي مدرب الفريق بإدخال 11 تغييرا على التشكيلة، في حين تعرّض المهاجم عثمان ديمبلي لإصابة مزعجة قبل لقاء الإياب أمام ليفربول في قبل نهائي دوري الأبطال.

ودفع هذا الانتصار برصيد سيلتا إلى 40 نقطة ليقترب خطوة أكبر من ضمان النجاة من الهبوط، لكن هذا كان يعني أن رايو فايكانو صاحب المركز 19 هو أول فريق هبط لدوري الدرجة الثانية عقب خسارته المذلة 4-1 أمام ليفانتي، وهو ما جمد رصيده عند 31 نقطة من 36 مباراة.

ومنح غوميز مهاجم أوروغواي سيلتا تقدّما مستحقا في الدقيقة 67 بعد أن اندفع على الأرض ليحوّل تمريرة منخفضة نحو شباك سيلسن الحارس البديل لبرشلونة، بعد أن تم إلغاء هدف لأصحاب الأرض بداعي التسلل عقب مراجعة تقنية حكم الفيديو المساعد.

إرنستو فالفيردي

لعبنا بلاعبين جدد وكان من الصعب صناعة الفرص

وضمن أياغو أسباس قائد سيلتا الفوز بعد أن سجل من ركلة جزاء عقب الاحتكام لحكم الفيديو المساعد بعد لمس أومتيتي لاعب برشلونة الكرة بيده.

وأقام سيلتا ممرا شرفيا للاعبي برشلونة عند خروجهم قبل بداية اللقاء، عقب حصد اللقب الثامن للدوري في 11 موسما السبت الماضي بالفوز على ليفانتي 1-0 في كامب نو.

وكان ميسي وسواريز ضمن مجموعة من اللاعبين الكبار الذين تمت إراحتهم قبل التوجه لانفيلد، حيث يأمل الفريق الكتالوني في حجز مكان في نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة منذ 2015.

وكان ديمبلي، الذي حلّ بديلا في انتصار برشلونة 3-0 على ليفربول في لقاء الذهاب الأسبوع الماضي، ضمن مجموعة صغيرة من اللاعبين الأساسيين الذين شاركوا منذ البداية في مواجهة سيلتا، لكنه غادر في الدقيقة السادسة بعد تعرضه لإصابة عضلية.

ويملك برشلونة، الذي خسر لأول مرة منذ الخسارة 4-3 أمام ريال بيتيس قبل نحو 6 أشهر، 83 نقطة.

وأرجع فالبيردي السبب في هزيمة الفريق إلى كثرة التغييرات. وقال "سيطرنا على المباراة على فترات، لكن وبمجرّد أن سجلوا وأحسّوا أن بوسعهم الفوز بالمباراة لم يكن لدينا أي رد فعل".

وأضاف "لعبنا بالكثير من اللاعبين الجدد وكان من الصعب علينا صناعة الفرص".

العرب
الإثنين 2019/05/06
السنة 41 العدد 11340

الدفء يعيد فراشات مهدّدة بالانقراض إلى البيئة البريطانية

يمثل الاحتباس الحراري تهديدا لبعض الأجناس من الفراشات في بريطانيا، مما يعرضها لخطر الاندثار بحلول العام 2050، في وضع يسري أيضا على بلدان أوروبية أخرى حسب تحذيرات يوجّهها علماء دائما، لاسيما وأن الفراشة تضطلع بدور كبير في الحفاظ على التنوع الحيوي.

لندن - أفاد برنامج لمراقبة الفراشات في المملكة المتحدة أن ارتفاع درجات الحرارة بشكل قياسي صيف العام الماضي أدى إلى تزايد عدد أنواع الفراشات في بريطانيا.

وأدى ارتفاع درجات الحرارة بشكل قياسي ومستمر في بريطانيا، من أبريل حتى يوليو العام الماضي، إلى تزايد أعداد الفراشات من 39 إلى 57 نوعا مقارنة بعام 2017.

وأعلن البرنامج أيضا في الشهر الماضي أن اثنين من أندر أنواع الفراشات في البلاد سجلا أعلى عدد لهما منذ بدء التسجيل عام 1976.

وارتفع عدد الفراشات من نوع (بلاك هيرستريك) المهدد بالانقراض بنسبة تجاوزت 900 بالمئة بينما زاد عدد الفراشات من نوع (لارج بلو) بنسبة 58 بالمئة.

وقال ماثيو فريث المسؤول في مؤسسة لندن للحياة البرية، "في العام الماضي، شهدنا صيفا حارا جدا وفترات جفاف طويلة، وكان ذلك جيدا بشكل خاص لمجموعة من الفراشات، وهذا شيء يشهد بشكل ما على جهود مجموعة كاملة من المنظمات للحفاظ على الحياة البرية".

ومع ذلك لم تكن كل الأخبار سارة، إذ كشفت البيانات أن حوالي ثلثي الأنواع، أي 36 من أصل 57 نوعا، أظهرت انخفاضا عاما منذ عام 1976 مع تعرض 21 نوعا لانخفاض طويل الأجل.

وأي خسارة للفراشات لن يكون ضررها مقتصرا على الناحية الجمالية، فهذه الحشرات تتغذى خصوصا خلال فترة البلوغ من رحيق الزهور كما أنها من الملقحات.

وتنطلق في 14 يوليو من كل سنة أكبر عملية إحصاء للفراشات في البلاد، بمشاركة عدد من المشاهير والآلاف من المتطوعين للبحث عن فراشات كانت واسعة الانتشار في بلدهم، لكنها تصارع الآن من أجل البقاء، في تعداد يقول منظموه إنه الإحصاء الأكبر في العالم لرصد الفراشات.

ومن المخاطر المحدقة بالفراشات وبجهودها الرامية إلى التكيف مع بعض هذه المخاطر، تلك المتصلة بالتغيرات المناخية القصوى.

وتشير الدراسات إلى أنه في حال استمرار انبعاثات غازات الدفيئة على وتيرتها الحالية، فإن عمليات اندثار كبيرة لأعداد من الفراشات الحساسة من الجفاف قد تحصل بحلول عام 2050، كما أن فرص بقاء هذه الأجناس بعد هذا التاريخ ستكون معدومة.

ويساهم ضغط العوامل البشرية في اندثار الفراشات، ومن بينها الاتجاه إلى الزراعة الكثيفة، واستخدام المبيدات الحشرية على نطاق واسع، واتساع حركة العمران.

وتؤكد الدراسات العلمية على أنه من المحتمل التوصل إلى استمرار 50 بالمئة من أجناس الفراشات بحلول العام 2100 شرط حصر الاحترار المناخي بدرجتين مئويتين وإعادة توفير مواطن شبه طبيعية لهذه الفراشات.

ويُنظم حدث تعداد الفراشات منذ عام 2010 مؤسسة "الحفاظ على الفراشات" بدعم من المذيع البريطاني الشهير ديفيد أتينبورو (93 عاما)، الذي يعد من أكثر دعاة حماية البيئة شعبية في بريطانيا.

وتقول المؤسسة، التي تشرف على مشروع التعداد حتى 12 أغسطس المقبل، إن انخفاض الفراشات هو "إنذار مبكر" للخسائر التي يمكن أن تتكبدها الحياة البرية.

ويعتمد المشروع، الذي يساعد أيضا في تحديد الأنواع المهددة بالانقراض، على أشخاص يخصصون 15 دقيقة من وقتهم يوميا لعد سلالات وأنواع من الفراشات في الحدائق العامة.

ويقول ريتشارد فوكس، من جمعية الحفاظ على الفراشات، إن حملة التعداد الكبير للفراشات مهمة اليوم أكثر من أي وقت مضى، نظرا إلى انخفاض أعداد أكثر الفراشات انتشارا وشيوعا في بريطانيا.

ويؤكد، أن المشاركة في حملة تعداد الفراشات مفيدة للفراشات، ومفيدة لنا أيضا، لأن قضاء 15 دقيقة في مراقبة الفراشات تحت شمس الصيف المشرقة شيء لا يُقدّر بثمن، وقضاء وقت مع الفراشات يرفع المعنويات، ويجدد الإحساس بالإعجاب بعالم الطبيعة.

ويتم جمع البيانات من قبل الآلاف من المتطوعين. وتقول المؤسسة المنظمة إن الفراشات تتفاعل بسرعة كبيرة مع التغيرات البيئية، مما يجعلها مؤشرا على التنوع البيولوجي.

متعة في متابعة الألوان

المرض يغيّر حياة كايلي مينوغ

لوس أنجلس - كشفت المغنية الأسترالية الشهيرة، كايلي مينوغ، أن سرطان الثدي قد أفسد فرصها في الإنجاب، بحسب ما جاء في تقرير إخباري أمس الأحد.

وأفاد موقع "كونتاكت ميوزيك" الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن نجمة البوب الشهيرة، قالت إنها دائما ما تتساءل عما كان سيحدث لها في حياتها إن لم يتم تشخيص إصابتها بمرض السرطان في عام 2005.

ونقل الموقع الإلكتروني عن مينوغ (50 عاما) القول "كان عمري 36 عاما عندما تم تشخيص إصابتي (بسرطان الثدي)... وبينما لم يكن ذلك على جدول أعمالي في ذلك الوقت، تغيّر كل شيء في حياتي".

الموسيقى بوابة الفرار من السجن

لوس أنجلس - يؤكد مغني الراب الأميركي بيتبول، أن نجاحه في عالم الموسيقى سمح له بالإفلات من التسكع في الشارع والانحراف، وتشكّل فترة شبابه المضطربة مادة لأغانيه.

ويبلغ المغني واسمه الأصلي أرماندو كريستيان بيريز، 38 عاما ويتمتع بمسيرة متميزة في مجال الغناء والإنتاج والتمثيل الآن. وأصدر 12 ألبوما وتعاون مع نجوم عالميين (إنريكي إيغليسياس وجينيفر لوبيز وآشر وريكي مارتن وغيرهم). وحاز جائزة غرامي على الأغنية الرسمية لكأس العالم لكرة القدم العام 2014.

وقال الفنان، "شكلت الموسيقى مهربا لي. من دونها لكنت تورطت في الكثير من الأمور الأخرى..."، من دون الخوض في تفاصيل أزمة شبابه.

وسبق لبيتبول أن قال إنه كان يبيع المخدرات في سن السابعة عشرة في مسقط رأسه في ميامي قبل أن تعيده والدته إلى الطريق الصحيح.

وأكد الفنان "في هذا العالم يمكن لشيئين أن يحصلا بسرعة كبيرة: الموت والسجن".

وقد مثّل الهيب هوب بالنسبة له خشبة خلاص. وأوضح "عندما كنا في الشارع كنا نغني الراب ونضع هدفا للتمكن من الخروج مما نحن فيه".

وأضاف "في موسيقى اليوم يتحدث الناس عن أشياء لم يختبروها ولا يعرفونها من الداخل"، من دون أن يذكر أسماء مؤكدا "ما لم تعش موسيقاك لا يمكنك أن تستمر طويلا".

ومضى المغني الكوبي الأصل يقول "ثمة أشياء لا أفتخر بها وأشياء أخرى أتحدث عنها صراحة ليعرف الجميع أني أحمل رسالة واقعية وفعلية".

وعمل بيتبول على الكثير من موسيقى الأفلام مثل "أكوامان" وقد أعار صوته لشخصية "أغلي دوغ" من فيلم "أغلي دولز الذي يعرض في الولايات المتحدة.

ويروي الفيلم قصة دمى مستبعدة لعدم توافر معايير الجمال التقليدي فيها.

وأكد بيتبول المعروف ببزاته ورأسه الحليق "الكمال غير موجود وأنا أريد أن يقدّر الشباب والأطفال الاختلاف وأن يروا الإيجابيات".

ويتابع المغني 7.5 مليون مشترك عبر "إنستغرام" إلا أنه يشعر بالريبة من التأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي. وقد انخرط بيتبول في برامج تعليمية ورياضية في حي ليتل هافانا الذي ترعرع فيه في ميامي. وهو ينصح الشباب الذين يتعرضون لمضايقات بإطفاء هواتفهم. لكنه أضاف "في حال وجود عنف فهذا مختلف. لكن في حال تضايقتم من تعليقات الناس بشأنكم اطفئوا هاتفكم ولا تقرأوا الرسائل".

وهو يستشهد بما قالته له والدته عندما كان في السادسة من العمر وكان الآخرون يهزأون من "أنفه الكبير مثل المهرج"، "اذهب إلى المدرسة واضغط على أنفك مصدرا صوتا وقل لهم إنك فعلا مهرج".

وأضاف "هذا ما فعلته وتوقفوا عن الاستهزاء بي. ولا زلت أطبق هذه القاعدة إلى الآن في حياتي فما أن يقال شيء ما عني أرد بالقول 'هذا صحيح' وأنتقل إلى شيء آخر".

نصف الوجه يكفي لكشف هوية المجرم

سان فرانسيسكو - ابتكر باحثون في جامعة برادفورد البريطانية تقنية جديدة تستطيع تحديد هوية الأشخاص عند الاطلاع على أجزاء من وجوههم فقط.

وباستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي الجديدة، استطاع فريق الدراسة التعرف على هوية الشخص المطلوب في مئة بالمئة من المرات، عند الاطلاع على ثلاثة أرباع الوجه، وكذلك نصف الوجه فقط.

ونقل الموقع الإلكتروني "ساينس ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن الباحث حسن أوجيل من جامعة برادفورد قوله، "قدرة البشر على التعرف على الوجوه مدهشة، ولكن هذه القدرة تتراجع عند الاطلاع على أجزاء من الوجه فقط"، مضيفا أن "الكمبيوتر يمكنه الأداء بشكل أفضل من البشر في تحديد هوية شخص من بين كثيرين، لذلك كنا نريد أن نرى ما إذا كان سيحقق نتائج أفضل في تحديد الهوية بناء على أجزاء من الوجه فقط".

واستخدم فريق الدراسة تقنية للتعلم الاصطناعي تعرف باسم "الشبكة العصبية الالتفافية" وقام بتغذية المنظومة بـ2800 صورة لمئتي طالب ومدرس من الجامعة البرازيلية، منقسمين بشكل متساو ما بين رجال ونساء.

واستطاعت المنظومة تحديد هوية المتطوعين بنسبة مئة بالمئة عند اطلاعها على الوجه كاملا، وكذلك عند اطلاعها على ثلاثة أرباع الوجه، ولكن النسبة تراجعت إلى 60 بالمئة عند عرض النصف السفلي من الوجه فقط. وقام فريق البحث في إطار الدراسة بتدريب المنظومة على كيفية التعرف على الهوية من خلال صور غير كاملة للوجوه، وبعد انتهاء التدريب، ارتفعت نسبة تحديد الهوية إلى نحو 90 بالمئة.

وأضاف أوجيل، "أظهرنا إمكانية تحديد الهوية بدقة اعتمادا على صور تتضمن أجزاء من الوجه فقط، مما يفسح المجال أمام استخدام هذه التقنية في أغراض الأمن أو منع الجريمة".

رونالدينيو يطعن التنين في أغنية راب

ريو دي جانيرو - بدأ نجم كرة القدم البرازيلية السابق رونالدينيو مسيرة جديدة منذ اعتزاله اللعب بتحوله إلى مغني راب.

فقد أصدر اللاعب أغنية إلى جانب المغني البرازيلي جورجي فرسيلو تتناول الفساد في بلدهما.

ويظهر اللاعب في فيديو كليب يرتدي قبعة سوداء وقميصا يحمل صورة القديس جاورجيوس وهو يطعن التنين.

وخلال الأغنية الثنائية يعزف رونالدينيو على الدرامز ومن ثم يقوم بوصلة راب بمفرده تمتد على 30 ثانية.

وبعد ذلك يطلب من القديس جاورجيوس أن يقضي "على تنين الجشع" والفساد فيما تتولى الجوقة المرافقة الحديث عن تبديد الأموال العامة التي تُحرم منها "المدارس والمستشفيات". وهذه ليست المرة الأولى التي يخوض فيها رونالدينيو تجربة الموسيقى.

امرأة سعودية تلتقط صورة للزينة في أسواق مدينة جدة التي تحتفل كباقي المدن العربية بشهر الصيام

كريستيانو رونالدو بطل في كوميك

ميلانو (إيطاليا) - أطلق نجم كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو الحائز على جائزة الكرة الذهبية خمس مرات، السبت سلسلة قصص مصورة من بطولته، في مبادرة تجارية جديدة لهذا المهاجم الدولي الذي أثبت في السنوات الماضية براعة كبيرة في فن التسويق.

وكتب رونالدو عبر تويتر بمناسبة إطلاق سلسلة القصص المصورة بعنوان "سترايكر فورس 7"، "كما تجمع كرة القدم بين الثقافات والشعوب في العالم أجمع، أظن أنّ الشخصيات المهمة والأبطال في الرسوم المتحركة قادرة على أداء الأمر عينه. من هنا، أنا سعيد لأني أجمع بين هذين الشغفين بكرة القدم والأبطال الخارقين من خلال هذا المشروع وخاصة بتشاركي ذلك مع محبيّ".

وقد أطلق رونالدو هذه السلسلة تزامنا مع فعاليات يوم "فري كوميك بوك داي" المخصص للترويج لكتب القصص المصوّرة والذي يقام سنويا في أول يوم سبت من شهر مايو منذ 2002.

صباح العرب

كرم نعمة

الكراهية لا معنى لها

عندما خرج من الموت بمعجزة بعد أيام من مهاجمة كنيس يهودي في شمال سان دييغو بكاليفورنيا الأسبوع الماضي، رفع الحاخام يسروئيل غولدشتاين صوته بجملة أن الكراهية القائمة على الدين لا معنى لها، بينما كان يروي لحظات مواجهة المهاجم وهو يطلق النار.

لدينا مثال آخر لرجل دين على الضفة الأخرى يجد نفسه معادلا للانتقام، أو على الأقل متساهلا معه! فقول الكاردينال مالكولم رانجيث، رئيس أساقفة كولومبو إن "الكنيسة قد لا تكون قادرة على منع الناس من أخذ حقهم بأيديهم ما لم تجر الحكومة السريلانكية تحقيقا أكثر شمولا في التفجيرات، وتعمل على منع وقوع هجمات جديدة".

كم نبدو بحاجة إلى استعادة كلمات الشاب الفرنسي الذي فقد زوجته في الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها باريس عام 2015 بقوله مخاطبا الإرهابيين "لن تحصلوا على كراهيتي".

وكتب أنطوان ليريس بعد يومين من فقد زوجته هيلين مويال التي تركت له طفلا رضيعا، مقدما درسا عميقا في إحساس الإنسان بالحرية "يبدو رئيس أساقفة كولومبو بحاجة إلى تعلمه وهو يتحدث عن الانتقام"!! عندما رفض منح كراهيته للإرهابيين الذين قتلوا زوجته، لأنه يدرك ما معنى أن يعيش الإنسان بكرامة وليس مسكونا بالتاريخ الغامض في قرون من الظلام.

المؤسف أن دروس الكراهية تواصل عملها بجد في أنحاء العالم، ويثيرها السياسيون ورجال الدين والعامة على حد سواء، مستثمرة كل تواصل طبيعي وتكنولوجي يقرب الناس في ما بينهم، الكراهية تسير بنفس خط الإرهاب والانتقام، مع أن لا معنى لها وفق تعبير الحاخام يسروئيل.

ليس كارهو النساء هم الذين يثيرون وحدهم الضجيج، الإساءة على أساس العرق، والدين، والسياسة، والجنس، وأي نوع آخر من التمييز بين البشر مستمرة بطريقة مخيفة.

لقد اكتشفنا أنّ حجم الكراهية التي تغلّف العالم مذهل، هناك رسالة كراهية كل ثلاثين ثانية تطلق على النساء في العالم الغربي، ونبدو بحاجة إلى إحصائية عن رسائل الكراهية الطائفية المنتشرة في عالمنا العربي.

سبق وأن توصلت دراسة إلى أن التعرض للمحتوى المتطرف على الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى زيادة خطر التطرف والعنف السياسي. وتأسيسا على ذلك فباولا شريف النائبة في حزب العمال البريطاني، لا تستطيع أن تتذكر آخر يوم مضى دون أن تتلقى فيه رسائل تفيد بأن من الأفضل أن تكون ميتة.

بالأمس ندّد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بـ"موجة التعصب" التي تضرب العالم، داعياً إلى الوقوف بوجه الكراهية التي تحرّكها. وقبلها قال الأمير وليام، دوق كامبريدج مخاطبا ناجين من مجزرة المسجدين في نيوزيلندا إن "الكراهية ستفشل في تقسيمنا".

فإذا كنا نشعر جميعا بوطأة الكراهية التي تهدد حياتنا، لماذا نقف عاجزين عن إيقافها!